

الأكاديمية العربية الدولية



الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الأكاديمية العربية الدولية المقررات الجامعية

تربية الطفل في الإسلام

تأليف

سيما راتب عدنان أبو رموز

ماجستير دراسات إسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)
أخرجه الترمذي برقم ١٩٥٤ وقال عنه: حديث حسن صحيح

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى د. أحمد فواقة جزاه الله خيراً
ولكل من يقرأ هذا البحث فينتفع به وينفع به الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونتوب إليه، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و سلم -تسلما كثيرا، وبعد:

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ } (١)

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً {٧٠} يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً } (٢)

الأطفال هم زينة الحياة الدنيا، يولدون كصفحة بيضاء ، وعلى الآباء والمربين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالعقيدة الصحيحة، والأفكار الإسلامية، التي تؤهلهم ليكونوا شبابا ذوي إنتاجية فعالة في المجتمع ، وسبباً من أسباب رقيّه وتقدمه ، فهم نواة المجتمع الذي سوف يأتي بعدنا -إن شاء الله- ليكمل مسيرة الاستخلاف في الأرض.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هُوَا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْجِبَارَةُ عَلَيْهِمْ هَلاَكَةٌ عَظِيمَةٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } (٣)

عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له) (٤)

(١) سورة آل عمران : ١٠٢

(٢) سورة الأحزاب : ٧٠-٧١

(٣) سورة التحريم ، آيه ٦

(٤) حديث صحيح، أخرجه مسلم ، حديث رقم ١٦٣١ ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته.

وقد كان سبب إختياري لهذا البحث، أن كثيراً من أبناء الأمة الإسلامية مفتقدين لمنهج تربوي إسلامي يقوم على أوامر الله - سبحانه وتعالى - واتباع سنة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - ولأهميه مرحلة الطفولة في غرس العقيدة والعبادة والعلم والصحة وغير ذلك في الطفل، أحببت الخوض في مضمار تربية الطفل في الإسلام، كي أستطيع -إن شاء الله تعالى -تربية أجيال قادمة وأغرس بهم هذه الأمور سواء في الأسره أو المجتمع ، نفعني الله -سبحانه وتعالى- به والأمة الإسلامية -إن شاء الله - .

وعدد لا بأس به من الكتاب قد بحثوا في هذا الموضوع على مدار السنين، ولكن الآن زاد اهتمامهم به لكثرة التحديات المشاهدة يومياً والتي تواجه الأمة الإسلامية قاطبة.

وقد قمت بتقسيم البحث الى ثلاثة فصول:

الفصل الأول : تعريف التربية والطفل لغةً واصطلاحاً، وحقوق المولود قبل الولادة، وبعدها، وصفات المربي الناجح

المبحث الأول : تعريف التربية والطفل لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول : تعريف التربية لغةً

المطلب الثاني : تعريف التربية إصطلاحاً

المطلب الثالث : تعريف الطفل لغةً

المطلب الرابع: الطفل في الإصطلاح

المبحث الثاني : حقوق المولود قبل الولادة :

المطلب الأول : إختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح.

المطلب الثاني : حقوق الجنين

المبحث الثالث : المولود ما بعد الولادة

المطلب الأول : استحباب البشارة بالمولود

المطلب الثاني: الأذان في أذنه اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى

المطلب الثالث: استحباب التحنيك

المطلب الرابع: تسمية الطفل

المطلب الخامس: استحباب حلق رأس الطفل.

المطلب السادس : العقيدة

المطلب السابع: الختان

المطلب الثامن : الرضاعة الى الحولين والقطام

المطلب التاسع : الحضانة والولاية

المبحث الرابع : صفات المربي الناجح

المطلب الأول: " العلم

المطلب الثاني: الأمانة

المطلب الثالث: القوة

المطلب الرابع: العدل

المطلب الخامس: الحرص

المطلب السادس: الحزم

المطلب السابع: الصلاح

المطلب الثامن: الصدق

المطلب التاسع: الحكمة

الفصل الثاني: بناء شخصية الطفل (العقائدية ، والعبادية والخلقية والصحية والعلمية) منذ استكمال حولين إلى قبيل سن الرشد.

المبحث الأول: البناء العقائدي

المطلب الأول: أهمية مرحلة الطفولة في غرس العقيدة

المطلب الثاني: أسس غرس أركان الإيمان في الأطفال :

المطلب الثالث : ترسيخ حب النبي – صلى الله عليه وسلم - وحب آل بيته .

المطلب الرابع : الإيمان بالملائكة :

المطلب الخامس : الإيمان بالكتب السماوية:

المطلب السادس : الإيمان بالرسول عليهم السلام

المطلب السابع : الإيمان باليوم الآخر :

المطلب الثامن : الإيمان بالقدر خيره وشره

المطلب التاسع : تعليم الطفل القرآن والسنة النبوية المطهرة :

المطلب العاشر: الثبات على العقيدة والتضحية من أجلها

المبحث الثاني : البناء العبادي

المطلب الأول : تكامل العقيدة مع العبادة في تربية الطفل

المطلب الثاني: الصلاة

المطلب الثالث : الصيام وبيان حكمه على الطفل وأثره عليه

المطلب الرابع : الزكاة

المطلب الخامس : الحج

المبحث الثالث: البناء الأخلاقي

المطلب الأول: خلق تاديب الأطفال

المطلب الثاني: أنواع الآداب النبوية للأطفال

المبحث الرابع: البناء البدني

المطلب الأول: أهداف التربية البدنية

المطلب الثاني: بعض الممارسات الرياضية في الإسلام

المطلب الثالث : فوائد اللعب وقيمه

المطلب الرابع : قواعد الأكل والشرب والتغذية وأثرها على التربي البدنية

المطلب الخامس: التربية البدنية وآداب النوم

المطلب السادس: إهتمام الأطفال بالنظافه

المطلب السابع: الوقاية من الأمراض والعلاج منها

المبحث الخامس : البناء العلمي

المطلب الأول : الشريعة تدعو إلى العلم بمعناه الشامل

المطلب الثاني : العلم في القرآن الكريم

المطلب الثالث : العلم في السنة النبوية المطهرة

المطلب الرابع: السن الذي يبدأ فيه تعليم الطفل وتأديبه

الفصل الثالث: الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم، وتربية الأبناء وتحديات العصر، ودور المرأة في التربية

المبحث الأول : الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم

المطلب الأول: التسلط أو السيطرة

المطلب الثاني: الحماية الزائدة

المطلب الثالث: الإهمال

المطلب الرابع: التدليل

المطلب الخامس: إثارة الألم النفسي

المطلب السادس: التذبذب في المعاملة

المطلب السابع: التفرقة

المطلب الثامن: الإسراف في القسوة

المطلب التاسع : الإعجاب الزائد بالطفل :

المبحث الثاني: تربية الأبناء، وتحديات العصر، وكيف يمكن للأسرة أن تتغلب عليها أو على الأقل كيف تقلل منها:

المطلب الأول: غلبة الطابع المادي على تفكير الأبناء:

المطلب الثاني: سيطرة الأبناء على الآباء:

المطلب الثالث: روح التكاثر وعدم الرغبة في القراءة وتدني المستوى العلمي لكثير من الأبناء.

المطلب الرابع: ما يسمى بصراع الأجيال

المطلب الخامس : ما يعرف بالغزو الفكري والثقافي

المبحث الثالث: دور المرأة في التربية

المطلب الأول: أهمية الأم في تربية الطفل

المطلب الثاني: مقترحات تربوية للأم

ملحق

خاتمة المطاف

وقد كان منهجي في البحث :

- (١) عزوت الآيات القرآنية الى مواطنها من كتاب الله -سبحانه وتعالى - .
- (٢) خرّجت الأحاديث الواردة في البحث.
- (٣) شرحت بعض الكلمات في البحث وذلك بالرجوع الى المعاجم.
- (٤) الرجوع إلى كتب التربية .
- (٥) الرجوع إلى المواقع الموثوقة في شبكة المعلومات العنكبوتية (الإنترنت)
- (٦) أرفقت البحث بالفهارس العلمية التالية:
 - ١ . فهرس الآيات القرآنية الواردة في البحث.
 - ٢ . فهرس الأحاديث النبوية الواردة في البحث.
 - ٣ . فهرس الآثار.
 - ٤ . فهرس المصادر والمراجع.
 - ٥ . فهرس المحتويات.

أخيراً فهذا جهدي المتواضع الذي أتمنى من الله أن يكون بإخلاصي نوراً لي وهداية ،ورحمه من الله - سبحانه وتعالى - لإكمال المسيرة التعليمية في سبيل الله ، فأبيّ تقصير في هذا البحث فهو من عندي ، والله يعلم أنه من غير قصد مني ، والله الموفق وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

تعريف التربية والطفل لغةً واصطلاحاً، وحقوق المولود قبل الولادة، وبعدها، وصفات المربي الناجح

المبحث الأول : تعريف التربية والطفل لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول : تعريف التربية لغةً

المطلب الثاني : تعريف التربية اصطلاحاً

المطلب الثالث : تعريف الطفل لغةً

المطلب الرابع: الطفل في الإصطلاح

المبحث الثاني : حقوق المولود قبل الولادة :

المطلب الأول : إختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح.

المطلب الثاني : حقوق الجنين

المبحث الثالث : المولود ما بعد الولادة

المطلب الأول : استحباب البشارة بالمولود

المطلب الثاني: الأذان في أذنه اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى

المطلب الثالث: استحباب التحنيك

المطلب الرابع: تسمية الطفل

المطلب الخامس: استحباب حلق رأس الطفل.

المطلب السادس : العقيقة

المطلب السابع: الختان

المطلب الثامن : الرضاعة الى الحولين والفطام

المطلب التاسع : الحضانة والولاية

المبحث الرابع : صفات المربي الناجح

المطلب الأول: " العلم

المطلب الثاني: الأمانة

المطلب الثالث: القوة

المطلب الرابع: العدل

المطلب الخامس: الحرص

المطلب السادس: الحزم

المطلب السابع: الصلاح

المطلب الثامن: الصدق

المطلب التاسع: الحكمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

تعريف التربية والطفل لغةً واصطلاحاً، وحقوق المولود قبل الولادة وبعدها،
وصفات المربي الناجح

المبحث الأول : تعريف التربية والطفل لغةً واصطلاحاً

المطلب الأول : تعريف التربية لغةً

بالعودة الى المعاجم نجد أن كلمة تربية من الجذر ربا يربو تحمل المعاني التالية :

(١) الزيادة والنمو :

ربا الشيء يربو ربواً ورباءً : زاد ونما

وأربيته نميته ^(١) ، وفي التنزيل : { ويربي الصدقات } ^(٢) .

(٢) النشأة : ربيب رباءً وربياً : نشأت ^(٣) .

(١) انظر إلى أبي الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسى ، المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق د. عبد

الحמיד هنداوي ، جـ ٣٢٧/١٠ ، دار الكتب العلمية ، ط ١٤٢١/١ هـ - ٢٠٠٠ م

- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة هـ ٣٩٥ ، معجم مقاييس اللغة ، بتحقيق وضبط
عبد السلام محمد هارون ، جـ ٤٨٣/٢ ، بيروت ، دار الجيل .

- الزبيدي ، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، تاج العروس من جواهر
القاموس ، تحقيق علي شيري ، جـ ٤٤١/١٩ ، دار الفكر ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

(٢) سورة البقرة آية ٢٧٦

(٣) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ص ١١٥٨ ،

بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

ومن الجذر : ربّ : يَرْبُّ تحمل المعاني الآتية :

(١) حفظ الشيء ورعايته : ربّ ولده والصبي يَرْبُّه ربّاً بمعنى رباه. وفي الحديث : (لك نعمة تربها) : أي تحفظها وترعيها وتربّيها كما يربي الرجل ولده (١)

(٢) حسن القيام بالطفل ووليه حتى يدرك. رب ولده والصبي يربه ربّاً : رباه أي أحسن القيام ووليه حتى أدرك أي فارق الطفولية كان ابنه أم لم يكن . (٢)

(٣) التعليم : الرّبّي : منسوب الى الرب ، الرباني الموصوف بعلم الرب ، قيل هو من الرب بمعنى التربية ، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارهم (٣)

(٤) التأديب : رب الولد : يؤدبه (٤)

(٥) التكفل بأمر الصغير : الربّ كافل ، وهو زوج أم اليتيم وهو اسم فاعل ، من ربه : يربه أي أنه يكفل بأمره ، وفي حديث مجاهد ، كأن يكره أن يتزوج الرجل امرأة ربه، يعني امرأة زوج أمه لأنه كان يربيها (٥)

(١) انظر إلى ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، ج٢/٤٠١ بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ص ٣٤٥، ط٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

(٢) الزبيدي ، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج٢/٦-٧. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ج١/٤٠١

(٣) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج٢/٤٤

(٤) إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ص ٣٤٥

(٥) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج٢/٤٠٥

المطلب الثاني : تعريف التربية إصطلاحاً

التربية هي : " مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحو صغير ، بهدف مساعدته في اكتمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته ، ليتمكن من الإستقلال في ممارسة النشاطات وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ ، في ضوء توجيهات القرآن والسنة " (١)

والتربية الإسلامية هي : " تنمية جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية ، وتنظيم سلوكها على أساس من مبادئ الإسلام وتعاليمه ، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة " (٢)

"والتربية الإسلامية ذات طابع شمولي تكاملي لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والإخلاقية والجسمية والاجتماعية والإنسانية ، وفق معيار الاعتدال والإتزان ، فلا إفراط في جانب دون غيره ولا تقريط في جانب لحساب آخر " (٣)

(١) محب الدين أبو صالح ، مقدار بالجن ، الأستاذ عبد الرحمن النحلوي ، دراسات في التربية الإسلامية ، ص ١٣ ، ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩ م

- انظر الى حلبي ، عبد المجيد طعمه ، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٣٤-٣٨ ، بيروت ، دار المعرفة ، ط ١ ، ١٤٢٢-٢٠٠١ م

- أحمد فريد ، التربية على منهج أهل السنة والجماعة ، ص ١٧-١٩ مصر ، المكتبة التوفيقية

(٢) صبحي طه رشيد ابراهيم ، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها ، ص ٩ عمان ، دار الأرقم للكتب ، ط ١ ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م

(٣) محمد خير فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٥٢ ، بيروت ، دار الخير ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

المطلب الثالث : تعريف الطفل لغةً

الطفل لغةً : من الفعل الثلاثي طَفَلَ ، والطَّفل: هو النبات الرخص، والرخص الناعم والجمع أطفال وطفول .

والطفل والطفلة: الصغيران.

والصبي يدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمه إلى إن يحتلم^(١)

وجاء في المعجم الوسيط : (٢)

الطفل : الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود ما دام ناعماً رخصاً ، والجمع طفوله وطفال .
وفي التنزيل العزيز : { وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا }^(٣) وقال تعالى : { ثم نخرجكم طفلاً }^(٤) ، { أو الطفل الذين لم يظهروا على عوارات النساء }^(٥)
وهو الولد حتى البلوغ .

(١) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، جـ ١٠/٤٠١.
الزبيدي ، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، تاج العروس من
جواهر القاموس ، جـ ١٥/٤٣٣-٤٣٤.

(٢) ابراهيم مصطفى وآخرون ، لسان العرب، ص ٥٨٦-٥٨٧

(٣) سورة النور ، آية ٥٩.

(٤) سورة الحج ، آية ٥

(٥) سورة النور ، آية ٣١

المطلب الرابع: الطفل في الإصطلاح

الطفل : هو " عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون ، كلما وجدوا فيه كنوزاً وحقائق علمية جديدة . لا زالت منخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة ، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى " (١).

مدة الطفولة :

" والواقع أن الطفولة البشرية تمتد سنوات لا تقل عن اثني عشر سنة ، كما أن الطفولة البشرية تزداد بازدياد التقدم البشري " (٢)

" والطفولة : المرحلة من الميلاد الى البلوغ " (٣)

" ومرحلة الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية ، وهي مجال إعداد وتدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة ، ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة ودوره في الأرض هو أكبر وأضخم دور ، اقتضت طفولته مدة أطول ، ليحسن إعداده وتربيته للمستقبل ومن هنا كانت حاجة الطفل شديدة لملازمة أبويه في هذه المرحلة من مراحل تكوينه (٤)

(١) عبد الله أحمد ، بناء الأسرة الفاضلة ، ص ١٨١ ، بيروت . دار البيان العربي ، ١٤١٠هـ ،

١٩٩٠م بواسطة سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ص ٩٤ ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، ١٤١٧-١٩٩٧ م

(٢) فاخر عامل ، معالم التربية دراسات في التربية العامة والتربية العربية ، ص ١٦ ، بيروت ، دار العلم ، ط ٥ ، ١٩٨٣م

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، الوسيط ، ص ٥٨٧ .

(٤) سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ص ٩٦ إبراهيم مصطفى

المبحث الثاني : حقوق المولود قبل الولادة :

المطلب الأول : إختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح.

إن الأسرة هي الرابطة بين الرجل والمرأة والأولاد وهي أساس بناء المجتمع. ولتكوين هذه الأسرة لا بد من زواج مبني على أساس ودعائم ايمانية لإنشاء جيل واع راشد مستخلف في الأرض. " فالزواج فطرة إنسانية ومصلحة اجتماعية للمحافظة على النوع البشري وعلى الإنسان ولسلامة المجتمع من الإنحلال الخلقي والأمراض ، وهو سكن روحاني ونفساني ، ويبدأ هذا الزواج باختيار الزوجة الصالحة ^(١)

أسس اختيار الزوجة من أجل طفل أفضل :

" هذه هي أهم خطوة في طريق بناء الأسرة ، فزوجة الرجل هي رفيقة عمره وأمانة سره ، وأم ولده وألصق شيء بنفسه وحسه ، ولهذا كان على الزوج حين يريد ويعزم على اختيار شريكة حياته أن يتحرى عن الأسس التي تساعد على استقرار الحياة الزوجية ووقايتها من الإضطراب والإنحلال ، وتمكنه من حسن اختيار شريكة حياته لأن سعادة الإنسان وتعاسته يكون رهن هذا الإختيار، الذي ينبغي ان يخضع لمنطق العقل لا لحكم الهوى ، وأن يصدر عن حكمه ورويه، وذلك لأن من أكثر وأهم مشكلات الزواج يكون نتيجة التسرع في اختيار شريك أو شركة حياة دون معرفة وبحث دقيق ، فهذا يجب بذل المزيد من الجهد في سبيل حسن اختيار الأم لما لها من أثر عميق ودور كبير في حياة الأسرة وتماسك بنائها ، فالأم الصالحة تنشئ أطفالاً متكاملين في تكوينهم العقلي والخلقي والنفسي والجسمي " ^(٢)

(١) د. ابراهيم الخطيب ، زهدي محمد عيد ،تربية الطفل في الإسلام ، ص ١٤-١٥ باختصار ، عمان

، دار الثقافة ، الدار العلمية الدولية ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

(٢) سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ص ١٠٥-١٠٦

"والزواج عقد شراكه ،الأصل بقاؤه مستمراً حتى نهاية الحياة لذلك كان من حق الطرفين اختيار شريكه ، ولذا كان من حق الفتاه أن تختار الكفو المناسب لها ولا يجوز لأوليائها أن يكرهوها على من لا ترغب في مشاركته حياة زوجية ،أسها الأول أن يرضى الطرفان بإنشائها " (١)

عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (لا تتكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر) فقل يا رسول الله : كيف اذنها ؟ قال : (إذا سكتت) (٢)
الأسس التي يتم اختيار الزوجين بناءً عليها لقيام حياة زوجية وأسرية مستقرة (٣)

(١) الدين والأخلاق الحسنة.

حدّث الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن الركيزه الأولى في بناء الأسرة وهي اختيار

(١) حلي . عبد المجيد طعمه ، التربية الإسلامية للأولاد ، منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٢١. وانظر إلى كشك، عبد الحميد، بناء الأسرة المسلمة، ص ٣٣ ، دار المختار الإسلامي.

(٢) أخرجه البخاري حديث برقم ٦٩٦٨ ، كتاب الحيل ، باب في النكاح ، انظر ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، طبعة جديدة ومنقحة ومصححة ومطبوعة عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن باز ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ج ١٢/٤٧٧ ، دار مصر ، ط ١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م وأخرجه مسلم ، حديث رقم ١٤١٩ ، كتاب النكاح ، باب استئذان الثيب بالنكاح بالنطق ، والبكر بالسكوت ، انظر إلى ، النووي ، يحيى بن شرف ، صحيح مسلم بشرح النووي ، النيسابوري ، مسلم الحجاج القشيري ، ضبط نص الصحيح ورقمت كتبه وأبوابه وأحاديثه على الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي ، ج ٩/١٧٣ ، بيروت دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

(٣) انظر الى سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ص ١٠٨ .

- ابراهيم الخطيب ، زهدي محمد عيد ، تربية الطفل في الإسلام ، ص ١٦ .
- علوان ، عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، ج ١/٣٨-٤١ ، القاهرة ، دار السلام ، ط ٦ ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م .

- عماره ، محمود محمد ، تربية الأولاد في الإسلام من الكتاب والسنة ، ص ٣٠ ، المنصورة ، مكتبة الإيمان

- د. سميح أبو مغلي ، د. عبد الحافظ سلامه ، محمد الشناوي ، تربية الطفل في الإسلام ، ص ١٨ ، اليازوري ، ط ١ ، ٢٠٠١م .

الزوج والزوجه ذوي الدين والخلق فقال - صلى الله عليه وسلم موضحاً ذلك :
(إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساداً عريضاً)^(١)

وقد وضع الرسول - صلى الله عليه وسلم - أهمية الدين في انتقاء الزوجة فهي الدعامة
الأرسخ والأقوى فعن أبي هريرة رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال :
(تتكح المرأة لأربع لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ولدينها ، فإظفر بذات الدين تربت يداك)^(٢)

" ونقصد بالدين الفهم الحقيقي للإسلام والتطبيق العلمي السلوكي لكل فضائله السامية ، وآدابه
الرفيعة ، ونقصد كذلك الإلتزام الكامل بمنهاج الشريعة ومبادئها الخالدة على مدى الزمان
والأيام " ^(٣)

" ومما لاشك فيه أن المرأة المطيعة لزوجها ، المحبة له ، هي المرشحة أولاً وقبل غيرها
للنجاح في تربية الجيل تربية صالحة فيها نفع للدين والأمة والوطن ، وهي المؤهلة لأداء
الطاعة للزوج لأن ربها أمرها بذلك .

وكذلك الزوج الصالح التقى ، الوقاف عند حدود الله هو المؤهل دون غيره ، لرعاية الزوجة
المؤتمن عليها ، وهو القادر على إعطائها حقها غير منقوص مما يجعل مستقبل الأسرة زاهراً
مضموناً.

وأما الجمال والنسب والحسب فهي خصال محموده شريطة أن تتوافق مع الخصلة الأساس
الدين والأخلاق لأن الدين والأخلاق هو الخصلة التي تحيط تلك الخصال بسياج منيعه ودرع،
وتمنع هذه الخصال من الإيقاع بالمرأة بمهاوي المهالك ، وبرائث المعاصي " ^(٤)

(١) حديث حسن غريب، أخرجه الترمذي ، انظر إلى ، المباركفوري، أبي العلام محمد عبد الرحمن بن عبد
الرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي ، جـ ٤/١٧٣، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢ هـ -
٢٠٠١ م.

(٢) حديث صحيح، أخرجه البخاري ،حديث برقم ٥٠٩٠ كتاب النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، انظر ابن
حجر العسقلاني ، فتح البادر شرح صحيح البخاري ، جـ ٩/٤٥ ومسلم حديث رقم ١٤٦٦ ، كتاب الرضاع ،
باب استحباب نكاح ذات الدين ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ،
جـ ١٠/٤٤

(٣) عبد الله ناصح علون ، تربية الأولاد في الإسلام ، ج ١/٣٨

(٤) حلي ، عبد المجيد طعمه ، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٢٢

(٢) المال :

إن المنتبِع لإحكام الإسلام العامة يرى أنها جامعة لخاصتيّ العاطفية والمثالية ، فلم يجعل من العاطفة الشرط الوحيد لنجاح الحياة الزوجية مهما كانت جياشة قوية ، اذ خشي الإسلام ألا تصمد العواطف العارمة أمام قسوة الحياة المادية ، وشظف العيش الشديد ، لذا عالج الإسلام الواقع البشري معالجة ميدانية واقعية أولاً ، ثم ارتفع بها نحو المثالية شيئاً فشيئاً ^(١)

عن فاطمة بنت قيس ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم - أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، وأما معاوية فصعلوك لا مال له ، انكحي أسامة بن زيد) فكرهته ، ثم قال (انكحي أسامة) فنكحته فجعل الله فيه خيراً ، واغتبطت " ^(٢)

قال النووي: " وأما إشارته - صلى الله عليه وسلم - بنكاح أسامة ، فلما علمه من دينه وفضله وحسن طرائقه وكرم شمائله فنصحها بذلك " ^(٣)

إن كان الرجل تقي ذو خلق وميسور الحال فهذا جيد ، أما إذا كان كثير المال ، قليل التقوى ففي هذه الحالة يقدم التقي على كل من سواه، فميزان التقوى هو الأساس للزوج والزوجة.

(٣) الحسب والمكانة الاجتماعية:

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ } ^(٤)

" الزواج كفعل اجتماعي يقوِّي من إدراك أهمية التنوع المؤدي إلى التعاون والتعارف القائمين على أساس الوعي والفهم المتبادل بين الشعوب ،...، وإنَّ الشرائح الاجتماعية المتقاربة المستوى والعادات والأعراف قادرة على فهم بعضها أكثر من المستويات الأخرى المتباينة،

(١) حلبى ، عبد المجيد طعمه ، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٢٣

(٢) صحيح، أخرجه مسلم ، حديث رقم ١٤٨٠ ، كتاب الطلاق، باب المطلقة البائن لا نفقة لها، انظر إلى

النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٨١/١٠.

(٣) النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٨٥/١٠.

(٤) سورة الحجرات ، آية ١٣

وبالتالي فإنَّ فرص نجاح الحياة الزوجية بين الشرائح المتقاربة اكبر من فرص النجاح بين الشرائح المتباعدة، ومع كل ذلك فهذا لا يعني أنَّ الزوجين المنتميين إلى شريحتين اجتماعيتين مختلفتين فاشلان مخفقان في حياتهما الزوجية حتماً ، فقد تتجح الحياة الزوجية بينهما لأنَّ حكمنا الغالب الأعم وليس على المطلق " (١)

" حث النبي - صلى الله عليه وسلم - كل راغب في الزواج أن يكون الإنتقاء على أساس الأصالة والشرف والصلاح والطيب " (٢)

(٤) الجمال

" حب الجمال فطرة في الإنسان ،...، لذا حث الإسلام الخاطب على رؤية مخطوبته لعله يجد ميلاً تجاهها ، أو يتعرف على عيوب جسدية أو معنوية وذلك حرصاً على استقرار الحياة المستقبلية لكليهما " (٣)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً تزوج امرأة من الأنصار فقال له - صلى الله عليه وسلم - (أنظرت إليها) : قال : لا ، قال : (فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً) (٤)

ولكن الرجل " في درامة الإعجاب بالفتاة الجميلة وتحت وطأة الحب الذي يعمى ويصم ، لا يرى الخاطب آثار الدماء في معارك الطلاق " (٥)
إن على رأس الأسس في اختيار الزوج والزوجة التقوى والدين والأسس الأخرى مساعدة إن توفرت زاد فرصة النجاح وقل الفشل.

" إذن فتربية الأولاد في الإسلام يجب أن تبدأ أول ما تبدأ بزواج مثالي يقوم على مبادئ ثابتة لها في التربية أثر في إعداد الجيل تكوين وبناء.

[إن من] أوجد في بيته حجر الأساس الذي يبني عليه ركائز التربية القوية ودعائم الإصلاح الاجتماعي و معالم المجتمع الفاضل ، ألا وهو المرأة الصالحة " (٦)

(١) حلبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٢٤

(٢) عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، ص ٤٢

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٤

(٤) صحيح أخرجه مسلم ، حديث رقم ١٤٢٤ ، كتاب النكاح ، باب ندب النظر إلى وجه المرأة وكيفية لمن يريد تزوجها ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٩/ ١٧٩.

(٥) عمارة محمود محمد ، تربية الأولاد في الإسلام من الكتاب والسنة ، ص ٣٧

(٦) علوان ، عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، ص ٤٨

المطلب الثاني : حقوق الجنين

الجنين في اللغة : من الفعل الثلاثي جَنَنَ : أي استتر ، وجَنَّ الليل أظلم ، والجنين الولد ما دام في الرحم والجمع أجنه وأجن^(١)، وكل شيء ستر عنك فقد جنَّ عنك^(٢)

والجنين عند الأطباء : ثمرة الحمل في الرحم حتى نهاية الأسبوع الثامن ، وبعده بدعى بالحمل

والجنين في علم الحياء : النبات الأول في الحبة ، والحي من مبدأ انقسام اللاقحه حتى يبرز الى الخارج^(٣)

قال تعالى : {وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَةُ رَبِّ بِطُونَ أُمَمَاتِكُمْ}^(٤)

" إن الشريعة تعتبر الجنين كائناً مستقلاً يتمتع بالحقوق الإنسانية التي يتمتع بها الآخرون دون أن يؤثر في ذلك أنه مستظل بحياة أمه داخل في كينونتها وغير منفصل عنها " ^(٥)

من الحقوق التي تتعلق بحياة الجنين وسلامته :

(١) وجهة الشارع الآباء الى اتخاذ الوسائل التي تكون بها حماية الطفل وصيانتة من نزعات الشيطان عند وصفه في الرحم وذلك بالدعاء عند الجماع رجاء الولد الصالح^(٦)

(١) ابراهيم مصطفى وآخرون، الوسيط، ص ١٦١

(٢) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ج٣/٩٢.

الزبيدي ، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج١٨/١١٣.

(٣) المصدر السابق، ص١٦٢

(٤) سورة النجم ، آية ٣٢.

(٥) العك ، خالد عبد الرحمن ، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة ، ص ٣٠ ، بيروت ، دار المعرفة ، ط٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٦) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ١٤٣. انظر إلى عمارة ، محمود محمد ، تربية الأولاد في الإسلام، ص ٧١ . محمد خير ، فاطمه، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ١٤٧

عن ابن عباس قال : قال النبي -صلى الله عليه وسلم- (أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله باسم الله، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي ولد لم يضره شيطان أبدا) (١)

(٢)إباحة الفطر في رمضان للحامل إن خافت على جنينها

(٣)الإسلام يدعو المرأة الحامل أن تأكل الطعام الطيب المفيد للجنين حيث تحتوي الوجبات الغذائية على نسبة كبيرة من الكالسيوم لبناء العظام والأسنان ، والحديد المهم للدم والفيتامينات وغير ذلك من الطعام المفيد المغذي للأم والجنين ، وأيضاً من الأشياء المهمة للمرأة عدم الإنفعال حيث انه حين الإنفعال يفرز هرمون الأدرينالين من الغدة الكظرية إلى دم الأم ثم يصل الدم الى الجنين وبالتالي يؤدي ذلك الى تأثر الجنين فيخرج في المستقبل أكثر انفعالاً بسبب ذلك.

وبالتالي فإن حالة الأم النفسية والصحية تؤثر على الجنين ، فمثلاً عند تقرب الأم لله سبحانه وتعالى - بالطاعات كالصلاة وقراءة القرآن ، فإن الجنين يشعر بالطمأنينة كأمه.

(٤)تحريم الإجهاض

لا يصح للمرأة أن تسقط جنينها ، وإذا فعلت ذلك عمداً أثمت وكان عليها الكفارة والغرة وهي عَشْر دية الأم " (٢) ولا يجوز تناول الأدوية التي تشكل خطراً على الجنين أو التعرض المباشر للأشعة في فترة معينة من الحمل ، مما يؤدي إلى إسقاطه أو تشوّهه.

(١) صحيح، أخرجه البخاري ، حديث رقم ٥١٦٥ ، كتاب النكاح ، باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله ، انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ج٩/ ١٨٠ ، وأخرجه مسلم في صحيحه حديث ١٤٣٤ ، كتاب النكاح ، باب ما يستحب أن يقول عن الجماع ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج١٠/ ٥ .

(٢) العك ، خالد عبد الرحمن ، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة ، ص ٣٢

(٧) " تأجيل إقامة الحد على المرأة الحامل حتى تضع حملها وذلك حرمة للجنين وإبقاء على حياته " (١)

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للغامدية عندما جاءت له وقالت له أنها زنت وأنها حامل (أما لا فاذهبي حتى تلدي) . (٢)

رتب الشارع عقوبات بدنية ومالية تلزم من يتقوى على الجنين (٣)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن إمرأتين من هذيل ، رمت أحدهما الأخرى ، فطرحتا جنينها ، فقضى فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - بغرة : عبد أو أمة (٤)

" وهذا الإهتمام كله بالجنين قبل أن يولد ، مفخرة من مفاخر هذا الدين " (٥)

-
- (١) سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ص ١٤٧
- (٢) صحيح، أخرجه مسلم ، حديث رقم ١٦٩٥ ، كتاب الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١١/ ١٦٨
- (٣) المصدر السابق ص ١٤٧ .
- (٤) صحيح ، رواه مسلم حديث رقم ١٦٨١ ، كتاب القسامه والمحاربين والقصاص والديات ، باب دية الجنين ، ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على عاقلة الجاني ، ج ١١/ ١٤٥ - ١٤٦
- (٤) العك ، خالد عبد الرحمن ، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة ، ص ٣٤

المبحث الثالث : المولود ما بعد الولادة

منذ الولادة حتى نهاية الحولين

المطلب الأول: استحباب البشارة بالمولود

" يستحب للمسلم أن يبادر الى مسرة أخيه المسلم إذا ولد له ولد مولود ، وذلك ببشارته وإدخال السرور عليه ، وفي ذلك تقوية للأواصر ، وتمتين للروابط ، ونشر لأجنحة المحبة والإلفة بين العوائل المسلمة " (١)

عن النعمان بن بشير قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (٢)

والقرآن الكريم ذكر البشارة بالولد في مواطن عدة قال تعالى : { فبأذن الله الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى } (٣)

وقال أبو بكر بن المنذر في الأوسط ، وروينا عن الحسن البصري : أن رجلاً جاء اليه ، وعنده رجل قد ولد له غلام ، فقال له يهنتك الفارس فقال له الحسن : ما يدريك فارس هو أم حمار ؟ قال : فكيف تقول ؟ قال : بورك في الموهوب ، شكرت الواهب ، وبلغ أشده ورزقت بره " (٤)

وهذه البشارة والتهنئة تكون للذكر مثل الأنثى دون تفرقه وإشعار الأسرة انه جاءها ضيف عزيز وأن أمامها مسؤولية كبيرة في تربيته .

(١) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ص ٧ ، انظر ، محمد خير فاطمه، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ١٦٠ . د. ابراهيم الخطيب ، زهدي محمد عيد، تربية الطفل في الإسلام ، ص ٣٧-٣٨ . سميح أبو مغلي وآخرون ، تربية الطفل في الإسلام ، ص ٣٣ . حلي ، عبد المجيد طعمه ، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ص ٤٨

(٢) صحيح، أخرجه مسلم ، حديث رقم ٢٥٨٥ ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٦/١١٤

(٣) سورة آل عمران ، آية ٣٩

(٤) ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، تحفة المودود بأحكام المولود ، ص ٢٨ ، تحقيق كمال علي الجمل ، مصر ، مكتبة الإيمان .

المطلب الثاني: الأذان في أذنه اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى

قال ابن قيم الجوزية من سر التأذين :

(أ) أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلماته المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك كالتقنين له شعار الإسلام عند دخوله الى الدنيا كما يلحق كلمة التوحيد عند خروجه منها ، وغير مستكثر وصول أثر التأذين الى قلبه وتأثره به وإن لم يشعر مع ما في ذلك من فائدة أخرى.

(ب) وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان ، وهو كان يرصده حتى يولد ، فيقارنه للمحبة التي قدرها الله وشاءها فيسمع شيطانه ما يضعفه ويغيظه أول أوقات تعلقه به. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (اذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين) (١)

(ج) أن تكون دعوته الى الله والى دينه الإسلام وإلى عبادته سابقة على دعوة الشيطان ، كما كانت فطرة الله التي فطر الناس عليها سابقة على تغيير الشيطان لها ونقله عنها ولغير ذلك من الحكم " (٢)

المطلب الثالث: استحباب التحنيك

اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بتحنيك المولود (٣)

(١) صحيح، أخرجه البخاري ، حديث رقم ٦٠٨ ، كتاب الأذان ، باب فضل التأذين، انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج٢/١٢٢ وأخرجه مسلم برقم ٣٨٩ ، كتاب الصلاة ، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي، ج٤/٧٧.

(٢) ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، تحفة المودود بأحكام المولود، ص ص ٣٠ ، انظر إلى فاطمه ، محمد خير ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ١٦٥ . علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ج١/٧٥

(٣) انظر في هذا الموضوع إلى: عمارة ، محمود محمد ، تربية الأولاد في الإسلام، ص ٧٥. محمد خير فاطمه، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ١٦٧، الخدّاش ، المذهب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، ص ٩ ، عمان، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م . سميح أو مغلي وآخرون تربية الطفل في الإسلام ، ص ٣٥.

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه - قال: " وُلد لي غلام ، فأتيت به النبي - صلى الله عليه وسلم - فسماه إبراهيم ، فحنكه بتمر ، ودعا له بالبركة ودفعه إليَّ " (١)

قال النووي : " اتفق العلماء على استحباب تحنيك المولود عند ولادته بتمر فإن تغذية فما في معناه وقريب منه الحلو فيمضغ المحنك التمر حتى تصير مائه بحيث تبتلع ثم يفتح فم المولود ويضعها فيه ليدخل شيء منها جوفه ويستحب أن يكون المحنك من الصالحين وممن يتبرك به رجلاً أو امرأة فإن لم يكن حاضراً عند المولود حمل إليه " (٢)

" عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ، قالت : فخرجت وأنا مُتَمِّمٌ ، [أي اقتربت ولادتها] فأتيت المدينة ، فنزلت قباء ، فولدت بقاء ، ثم أتيت به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوضعه في حجره ، ثم دعا بتمره فمضغها ، ثم تقل في فيه ، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم - ثم حنكه بالتمره ، ثم دعا له فبرك عليه ، وكان أول مولود في الإسلام ، ففرحوا له فرحاً شديداً ، لأنهم قيل لهم: إن اليهود قد سحرتم فلا يولد لكم " (٣)

" **التحنيك** معناه مضغ التمرة وذلك حنك المولود بها ، وذلك بوضع جزء من الممضوغ على الإصبع ، وإدخال الإصبع في فم المولود ، ثم تحريكه يميناً وشمالاً بحركة لطيفة ، حتى يبلغ الفم كله بالمادة المضوعة ، وإن لم يتيسر التمر فليكن التحنيك بأية مادة حلوة كالمعقود ، أو رائب السكر الممزوج بماء الزهر ، تطبيقاً للسنة ، واقتداءً بفعله - صلى الله عليه وسلم -

(١) **صحيح**، أخرجه البخاري حديث رقم ٥٤٦٧ كتاب العقيقة ، باب تسمية المولود غداه يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه . انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، **فتح الباري شرح البخاري** ، ج ٦٨٢/٩
أخرجه مسلم حديث رقم ٢١٤٥ ، كتاب الآداب ، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه وجواز تسمية يوم ولادته ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف **صحيح مسلم بشرح النووي** ، ج ١٠٣/١٤ .

(٢) النووي، يحيى بن شرف **صحيح مسلم بشرح النووي** ، ج ١٠٣/١٤ - ١٠٤ .

(٣) **صحيح**، أخرجه البخاري حديث رقم ٥٤٦٩ كتاب العقيقة ، باب تسمية المولود غداه يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه . انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، **فتح الباري شرح البخاري** ، ج ٦٨٢/٩
أخرجه مسلم حديث رقم ٢١٤٦ ، كتاب الآداب ، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وحمله إلى صالح يحنكه وجواز تسمية يوم ولادته ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف **صحيح مسلم بشرح النووي** ، ج ١٠٣/١٤ .

ولعل الحكمة في ذلك تقوية عضلات الفم بحركة اللسان مع الحنك مع الفكين بالتلمظ ، حتى يتهياً المولود للقم الثدي ، وامتصاص اللبن بشكل قوي ، وحاله طبيعياً^(١)

وللتمر فوائد جمة للطفل وللأم اكتشفها الطب الحديث فيه نسبة عالية من الكربوهيدرات التي تمد الجسم بالطاقة ، وغير ذلك وقد خاطب الله - سبحانه وتعالى - مريم - عليها السلام - بأن تأكل التمر. قال تعالى : { وَهَؤُلَاءِ إِلَيْنَا يَبْغِي } النَّخْلَةُ تُسَاقَطُ مِنْكَ رُطْبًا جَنِيًّا {٢٥} فَكُلِي وَاشْرَبِي وَهَرَبِي مَخِئًا^(٢)

والجدول التالي يبين أهمية التمر^(٣)

جدول القيمة الغذائية للتمر والفواكه								
الفاكهة								وجه المقارنة
الوزن	الوحدة	تمر	توت	نفاخ	عب	بطيخ	برتقال	مانجو
الوزن	جم	٨٣	١٢٣	١٥٠	١٦٠	١٦٠	١٨٠	٣٠٠
السعرات الحرارية	كالوري	٢٢٨	٦١	٨١	١١٤	٥٠	٦٢	١٣٥
البروتين	جم	١.٦٣	١.١١	٠.٢٧	١.٠٦	٠.٩٩	١.٢٣	١.٠٦
الكربوهيدرات	جم	٦١	١٤.٢	٢١	٢٨.٤	١١.٥	١٥.٤	٣٥
الألياف	جم	١.٨٣	٣.٦٩	١.٠٦	٠.٧٢	٠.٤٨	٠.٥٦	١.٧٣
فيتامين أ -	وحدة دولية	٤٢	١٦٠	٧٤	١١٧	٥٨٥	٢٦٩	٨٠٦٠
فيتامين ب ١	ملجم	٠.٠٧٥	٠.٠٣٧	٠.٠٢٣	٠.١٤٧	٠.١٢٨	٠.١١٤	٠.١٢
فيتامين ب ٢	ملجم	٠.٠٨٣	٠.١١٦	٠.٠١٩	٠.٠٩١	٠.٠٣٢	٠.٠٥٢	٠.١١٨
فيتامين ب ٦	ملجم	٠.١٥٩	٠.٠٧	٠.٠٦٦	٠.١٧٦	-	٠.٠٧٩	٠.٢٧٥
بانتوثيك أسيد	ملجم	٠.٦٤٧	٠.٢٩٥	٠.٠٨٤	٠.٠٣٨	٠.٣٣٩	٠.٣٢٨	٠.٣٣٩
فوليك أسيد	ملجم	١٠.٤	٣٠.٨	٣.٩	٦.٣	٣.٤	٣٩.٧	٥٧.٤
نياسين	ملجم	١.٨٢	١.١	٠.١٠٦	٠.٤٨	٠.٣٢	٠.٣٦٩	١.٢١
كالميوم	ملجم	٢٧	٢٧	١٠	١٧	١٣	٥٢	٢١
بوتاسيوم	ملجم	٥٤١	١٨٧	١٥٩	٢٩٦	١٨٦	٢٣٧	٣٢٢
حديد	ملجم	٠.٩٦	٠.٧	٠.٢٥	٠.٤١	٠.٢٨	٠.١٣	٠.٢٦
فسفور	ملجم	٣٣	١٥	١٠	٢١	١٤	١٨	٢٢
مغنسيوم	ملجم	٢٩	٢٢	٦	١٠	١٧	١٣	١٨

وبذلك ندرك اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم - بالتمر وتخصيصه بالذات لتحنيك المولود

(١) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ج ١/٧٧

(٢) سورة مريم ، آية ٢٥ ، ٢٦

(٣) حامد أحمد حامد، الآيات العجائب في رحلة الإنجاب، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

المطلب الرابع: تسمية الطفل

للإسم تأثير نفسي كبير على الإنسان لذلك أوجب الإسلام عند اختيار اسم الطفل يكون هذا الإسم حسناً وذا معنى جيد .

ما يستحب من الأسماء وما يكره :

(١) " إن مما يجب أن يهتم به المربي عند تسمية الولد ، أن ينتقي له من الأسماء أحسنها وأجملها والتي منها عبد الله وعبد الرحمن .

عن ابن عمر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله عليه وسلم - (إن أحب أسمائكم الى الله - عز وجل - عبد الله وعبد الرحمن)^(١)

(٢) عدم تسمية الإسم القبيح الذي يمس كرامته ويكون مدعاة للإستهزاء والسخرية عليه.

(٣) عدم تسمية الطفل بالأسماء المختصة بالله سبحانه ، وفلا يجوز التسمية بالأحد ولا الصمد

(٤) عدم تسمية الطفل بالأسماء المعبده لغير الله ، كعبد العزى ، وعبد الكعبة ، وعبد النبي وما شابهها فإن التسمية بهذه محرمة باتفاق .

(٥) تجنيب الأسماء التي فيها تميع وتشبه وغرام ، حتى تتميز أمة الإسلام بشخصيتها

(٦) تجنب الأسماء التي لها اشتاق من كلمات تشاؤم ، حتى يسلم الولد من مصيبة هذه التسمية وشؤمها ."^(٢)

عن أبي عمر رضي الله عنه أن ابنه لعمر كان يقال لها عاصيه ، فسمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جميله^(٣)

(١) صحيح ، أخرجه مسلم حديث رقم ٢١٣٢ ، كتاب الآداب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء ، انظر إلى النووي ، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٩٥/١٤ .

(٢) علوان ، عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، ص ٨٤-٨٨ ، انظر إلى محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ١٨٣-١٩٤ . الخدش ، جاد الله بن حسن ، المذهب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة ، ص ١٢ . حلبى ، عبد المجيد طعمه ، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٥٤-٥٧ . ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، تحفة المودود بأحكام المولود ، ص ٩٣-١٠٧ .

(٣) صحيح ، أخرجه مسلم برقم ٢١٣٩ ، كتاب الآداب ، باب استحباب تغيير الإسم القبيح الى حسن ، انظر إلى النووي ، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٠١/١٤

المطلب الخامس: استحباب حلق رأس الطفل.

"ومن الأحكام التي شرعها الإسلام للمولود استحباب حلق رأسه يوم سابعه والتصديق بوزنه على الفقراء والمستحقين والحكمة في ذلك تتعلق بشيئين :

الأول : حكمة صحية

لأن في إزالة شعر رأس المولود تقوية له ، وفتحاً لمسام الرأس ، وتقوية كذلك لحاسة البصر والشم والسمع.

الثاني : حكمة اجتماعية

لأن التصديق بوزن شعره وفضه ، ينبوع آخر من ينابيع التكافل الاجتماعي ، وفي ذلك قضاء على الفقر ، وتحقيق لظاهرة التعاون والتراحم في ربوع المجتمع ^(١)
عن علي بن أبي طالب قال : عق رسول الله -صلى اله عليه وسلم - عن الحسن بشاة وقال:
(يا فاطمه ،احلقي رأسه وتصدقي بزنه شعره فضه) ^(٢)

والسبب في التصديق بالفضة أن الولد لما انتقل من الجنينية الى الطفلية كان ذلك نعمه يجب شكرها، وأحسن ما يقع به الشكر ما يؤذن (يشعر) أنه عوضه فلما كان شعر الجنين بقية النشأة الجنينية وإزالته إمارة الإستقلال بالنشأة الطفلية وجب أن يؤمر بوزن الشعر فضه ، فأما تخصيص الفضة فلأن الذهب أغلى ولا يجده إلا غني وسائر المتاع ليس له بال بزنه شعر المولود " ^(٣)

(١) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، ج١/٧٨

(٢) حديث حسن غريب، رواه الترمذي، حديث رقم ١٥١٩، كتاب الأضاحي ، انظر إلى المباركفوري، أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ج٥/٩٢.

(٣) محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ١٧٩ بواسطة الدهلوي ، حجة الله البالغة ، ج ٢/١٠٨

المطلب السادس : العقيقة

العقيقة : الذبيحة التي تذبح عن المولود يوم سبوعه عند حلق شعره ^(١) ^(٢). عن الذكر شاتان والأنثى شاة.

من آداب الإسلام ، إظهار السرور بالوليد ، عن طريق العقيقة التي تذبح تكريماً له ، وشكراً لله - عز وجل - على نعمة الذرية ^(٣)

عن سلمان بن عامر الضبي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يقول : (مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دماً وأحيطوا عنه الأذى) ^(٤)

فالرسول - صلى الله عليه وسلم - ينتقل بهذا العمل من مجرد إظهار السرور والتفاخر ، ليأخذ أهميته ضمن العبادات التي يتقرب بها الى الله " ^(٥)

والسؤال : لماذا هذا التفريق بين الذكر والأنثى ؟

" ذكر الحليمي أن الحكمة في كون الأنثى على النصف من الذكر ان المقصود استبقاء النفس فاشتبهت الدية " ^(٦)

(١) انظر إلى موضوع العقيقة في :

- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، تحفة المودود بأحكام المولود، ص ٣٣-٨٠.

- د. حسام الدين بن موسى عفانه ، المفصل في أحكام العقيقة ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، القدس

- سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ١٥٨-١٥٩

- حلبى، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٥٨-٦١

- علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ص ٩٥-١٠٧

- محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ١٧٠-١٨٠

- عمارة ، محمود محمد ، تربية الأولاد في الإسلام، ص ٨٢-٨٥

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، ص ٦٤٧

(٣) عمارة ، محمود محمد ، تربية الأولاد في الإسلام، ص ٨٢

(٤) صحيح ، أخرجه البخاري رقم ٥٤٧٢ ، كتاب العقيقة ، باب إمطة الأذى عن الصبي في العقيقة ، انظر

إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ٦٨٧/٩

(٥) المصدر السابق، ص ٨٢

(٦) ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ٦٩٠/٢

" إن فرحة الوالدين بالذكر تصل بهما الى درجة التشبع ،...، هذه الفرحة التي تتحسر موجتها قليلاً أو كثيراً في حال ولادة الأنثى . ومعنى ذلك : أن واقعية الإسلام تعترف بهذه الفرحة وتقدرها قدرها . وبذل أن ينفس الوالدين عنها بطرق غير مشروعة ، يدعو الإسلام الى استيعاب هذه الفرحة واحتوائها ، وإفراغ شحنتها لهذه المظاهرة الأسرية أي بذبح شاتين لا شاه واحده " (١)

من فوائد العقيدة :

- (١) "طاعة الله سبحانه وتعالى التي تجلب بركتها على الوليد الجديد ، وإحياء لسنة النبي - صلى الله عليه وسلم - .
- (٢) إشاعة المودة بين المدعوين الى وليمة العقيدة
- (٣) التمسك بالشخصية الإسلامية في زحام الصدام بين القيم المتحاربة.
- (٤) اتباع داعية البذل والعطاء وعصيان داعية الإمساك والبخل .
- (٥) ومن فوائدها أنها تفك رهان المولود فإنه مرتين بعقيقته قال الإمام أحمد : " مرتين عن الشفاعة لوالدية . " (٢)
- (٦) ومن فوائدها أنها فدية يفدي بها المولود كما فدى الله - سبحانه وتعالى - اسماعيل - عليه السلام - الذبيح ، بالكبش. (٣)

" إن العقيدة عن المولود سنة مستحبة عند جمهور الأئمة والفقهاء ، فعلى الأب إن ولد له مولود وكان مستطيعاً قادراً أن يحيي سنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يحظى بالفضيلة والأجر عند الله - سبحانه وتعالى - وحتى يزيد من معاني الألفة والمحبة والروابط الاجتماعية بين الأهل والأقرباء والجيران والأصدقاء جميعاً ، وذلك حينما يحضرون وليمة العقيدة ابتهاجاً بالمولود وفرحاً بقدومه ، وحتى يساهم كذلك في تحقيق التكافل الاجتماعي ، وذلك حينما يشرك في الإنتفاع بالعقيدة بعض ذوى الحاجة و من الفقراء والمساكين " (١)

" العقيدة سنة مؤكدة ، وليس فرضاً واجباً (٤)

(١) عمارة ، محمود محمد ، تربية الأولاد في الإسلام ، ص ٨٣-٨٤

(٢) حلبى ، عبد المجيد طعمه ، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٥٩-٦٠

(٣) ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، تحفة المودود بأحكام المولود ، ص ٥٩

(٤) علوان ، عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، ج ١/٩٩ .

المطلب السابع: الختان : (١)

الختان موقع القطع من الذكر والأنثى (٢)
والختان: قطع القلفة (أي الجلده) التي على رأس الذكر.

وفي الإصطلاح الشرعي : هو الحرف المستدير على اسفل الحشفه ، أي موضع القطع من الذكر (٣)

" إن الختان رأس الفطره ، وشعار الإسلام وعنوان الشريعة . وهو واجب على الذكور وإن من لم يبادر اليه في إسلامه ، ولم يقم على تنفيذه قبيل بلوغه ، فإن يكون آثماً ، مرتكباً المعصية ، واقعاً في الوزر والحرام ، لكون الختان شعاراً من شعائر الإسلام (٤)
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (الفطرة خمس أو خمس من الفطره ، الختان والإستحداد ، ونتف الإبط ، وتقليم الإظفار ، وقص الشارب) (٥)

(١) انظر إلى موضوع الختان في :

- علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ج١/١٠٩-١١٨
- ابن قيم الجوزية ، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، تحفة المودود بأحكام المولود، ص١٢٤-١٦٧

- محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ١٨٠-١٨١
- سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ١٦٠-١٦٢
-الخدّاش ، جاد الله بن حسن، المذهب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، ص ٤٠-٤٨

(٢) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، ص ٢٤١

(٣) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ج١/١٠٩

(٤) المصدر نفسه ، ص ١١٤

(٥) صحيح ، أخرجه البخاري رقم ٥٨٨٩ ، كتاب اللباس ، باب قص الشارب. انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ١٠/٤٧٣ . وأخرجه مسلم ، حديث رقم ٢٥٧ ، كتاب الطهارة ، باب خصال الفطرة ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي، ج٣/١٢٥

الحكمة من الختان :

أ - " الحكمة الدينية :

- (١) أنها رأس الفطرة وشعار الإسلام وعنوان الشريعة.
- (٢) أنه من تمام الحنيفية التي شرعها الله على لسان ابراهيم - عليه السلام -
- (٣) يميز المسلم من غيره من اتباع الديانات والملل الأخرى.
- (٤) أنه إقرار بالعبودية لله ، والإمتثال لأوامره والخضوع لحكمة وسلطانه

ب - الحكمة الصحية :

- (١) أنه يجلب النظافة والترتيب وتحسين الخلقة وتعديل الشهوة
- (٢) أنه تدبير صحي عظيم يقي صاحبه كثيراً من الأمراض والإختلاطات.

يقول د. صبري القباني في كتابه حياتنا الجنسية : وفي الختان بعض الفوائد نذكر منها :

- (١) بقطع القلفة يتخلص المرء من المفرزات الدهنية ، ويتخلص من السيالان الشحمي المقرز للنفس ويحال دون امكان التفسخ والإنتان
 - (٢) يتخلص المرء من خطر أنحباس الحشفة أثناء التمدد.
 - (٣) يقلل الختان إمكان الإصابة بالسرطان
 - (٤) تجنب الطفل من الإصابة بسلس البول الليلي
 - (٥) يخفف الختان من كثرة استعمال العادة السرية لدى البالغين^(١)
- " إن التذكير بالختان يحمي الطفل من الإصابة بتضيق فوهة مجرى البول Phimosi، وكذلك الآلام والمضاعفات التي قد تنتج عنها كاحتباس البول."^(٢)

(١) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ج ١ - ١١٦ - ١١٧

(٢) النشواتي، محمد نبيل، الطفل المثالي تربيته وتنشئته ونموه والعناية به في الصحة والمرض، ص ١٦٠، دمشق ، دار القلم، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

المطلب الثامن : الرضاعة الى الحولين والقطام

أرضعت الأم : كأن لها ولد ترضعه. والولد جعلته يرضع ، فهي مرضع ومرضعه والجمع مرضع^(١) وفي التنزيل العزيز : { وحرمنا عليه المراضع من قبل }^(٢)

والرضاع : هو مص الطفل اللبن من ثدي المرأة في أول حولين بعد الولادة قال تعالى : {والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف }^(٣)

قال سيد قطب : " والله يفرض للمولود على أمه أن ترضعه حولين كاملين لأنه -سبحانه وتعالى- يعلم أن هذه الفترة هي المثلى من جميع الوجوه الصحيحة والنفسية للطفل ،...، وللوالدة في مقابل ما فرضه الله عليها، حق على والد الطفل : أن يرزقها ويكسوها بالمعروف والمحاسنة، فكلاهما شريك في التبعة وكلاهما مسؤول اتجاه هذا الصغير الرضيع هي تمده باللبن والحضانة وأبوه يمدّها لاغذاء والكساء لترعاه وكل منهما يؤدي واجبه في حدود طاقته.^(٤)

خصائص لبن الأم :

" في حديث مع الأستاذ الدكتور : فتحي الزيات رئيس قسم الفسيولوجي بكلية الطب جامعة الأزهر :

أبان أن لبن الأم يفوق الألبان الحيوانية والألبان الصناعية من زوايا عديدة منها ما يلي :

(١) إن لبن الأم يحتوي على نسب متوازنة من غذاء الرضيع تتلاءم مع احتياجاته، وتلتقي مع احتياجات الرضيع في فترات الرضاعة المختلفة تمشيه مع نموه .

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، ص ٣٧٤

(٢) سورة القصص آية ١٢

(٣) سورة البقرة آية ٢٣٣

(٤) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج ١/ ٢٥٤ ، ط ٣٠ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م ، دار الشروق ، القاهرة

- (٢) أنه يحتوي على مواد بروتينية تكسب الرضيع قوة ومناعة ضد بعض الأمراض التي تحصنه منها الأم في الشهور الأولى من عمره
- (٣) أن هذا اللبن لا يتعرض للتلوث حيث أنه يخرج من الأم الى الطفل مباشرة
- (٤) انه يقرب الإتصال النفسي بين الأم والطفل الرضيع ،وبهذا ترشح عاطفة الأمومة والبنوة بالرباط المتين الصادق الصحيح.
- (٥) أن لبن المسمار الذي تفرزه الأم في الأيام الأولى من الرضاع يعمل على تنشيط الأمعاء لدى الطفل، فيحدث اللبن المناسب لدى الطفل ويساعد على عملية الإخراج الطبيعية".^(١)
- (٦) "يعد حليب الأم الحليب المثالي للنمو العقلي للطفل، ولوحظ انخفاض في نسبة الإصابة بالأمراض النفسية واضطرابات السلوك لدى الأطفال الذين رضعوا من أئداء أمهاتهم بالمقارنة مع الذين رضعوا من الرضاعة الصناعية"^(٢)
- وعلى الأم أن تغذي نفسها جيداً حتى يتوفر الحليب الجيد

من فوائد الرضاعة للأم :

- (١) " الإرتباط النفسي والعاطفي بين الأم وطفلها أثناء الرضاعة ، من العوامل الهامة لإستقرار الطفل والأم نفسياً.
- (٢) عودة الرحم الى وضعه وحجمه الطبيعي بسرعه أثناء الرضاعة ولولا ذلك لأصيب الرحم بسرعه بالإنتان، ذلك أن إمتصاص الثدي يؤدي الى إفراز هرمون الأوكسيتوسين الذي يؤدي الى عودة الرحم الى حالته الطبيعية." ^(٣)
- (٣) " يحمي الإرضاع من الثدي من الإصابة بسرطان الثدي "^(٤)

وإن لم يتمكن الطفل الرضاعة من أمه لأي سبب من الأسباب ك وفاة الأم وضع العلماء شروط للمرضعة كأن تكون شابه قوية ذات أخلاق حسنة وبعيده عن الإنفعالات النفسية^(٥)

(١) عمارة ،محمود محمد ، تربية الأولاد في الإسلام، ص ١٠٢-١٠٣. وانظر إلى مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير لتربية الأبناء، المجلد الثاني/٣٢١

(٢) محمد مرعي مرعي، محمد جهاد السعيد، دليل تربية الطفل صحياً وسلوكياً، ص ٣١، سوريا، دار ربيع.

(٣) ابراهيم الخطيب ،زهدي محمد عيد، تربية الطفل في الإسلام ، ص ٤٧

(٤) المصدر السابق، ص ٣٢

(٥) انظر إلى حليبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٦٦

الرضيع والفظام تربوياً :

" رأى بعض علماء النفس أن أول موقف صدمي إيجابي يتعرض له الطفل في حياته هو موقف الصدام ، وقد اعتاد هذا الطفل أن يحصل على غذائه من أمه ، بكل ما بعينه من ارتباطه بها سيكولوجياً، ثم فجأه يجد أن هذا الوضع قد تغير، وعليه أن يقبل وضعاً جديداً فيه ابتعاد نفسي عن الأم، فأمام هذه الحالة دعا علماء النفس إلى الفطام التدريجي ليخفصوا من وطأة الصدمة المباشرة عن الطفل، ولكي يجدوا الظروف المساعدة على التكيف مع الحياة الجديدة، المعبر عنها بالانتقال من الطعام على ثدي الم إلى الطعام الخارجي . " (١)

" وتؤثر طريقة الفطام على شخصية الطفل ومشاعره تجاه أمه وتجاه المجتمع فيما بعد، فخبراته قد تكون إيجابية، ويعتمد ذلك على أسلوب الم في الفطام. ولا شك أن التبكير في الفطام له مساوئ كثيرة ، تشعر الطفل بالحرمان م نالحب والحنان، لذلك تنعكس على الطفل في مص الأصابع ، أو النكوص فيما بعد ، لذلك حرص الإسلام أن تكون مدة الرضاعة مناسبة؛ وليس معنى ذلك تأجيل عملية الفطام إلى وقت متأخر جداً، وتذليله مما قد يؤدي إلى تثبيت عادات طفليه يتمسك بها الطفل فيما بعد ، وتعيق اعتماده على نفسه، وانفصاله عن أمه. " (٢)

المطلب التاسع : الحضانة والولاية

الحضانة :

" الحضانة : الولاية على الطفل لتربية وتدريب شؤونه .
ودور الحضانة : مدارس ينشأ فيها صغار الأطفال " (٣)
" وتربية الطفل في أحضان والديه تهيئ له كل أسباب النمو الصالح جسمياً وعقلياً وتعدّه نفسياً لإستقبال الحياه والنجاح فيها " (٤)

(١) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٧٠-٧١

(٢) ابراهيم الخطيب ،زهدي محمد عيد، تربية الطفل في الإسلام ، ص ٥٠-٥١

(٣)إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، ص٢٠٣

(٤)سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص١٦٣

والحضانة حق للنساء وقد أثبتتها النبي - صلى الله عليه وسلم - للنساء
واختلف الأئمة في مدة الحضانة فذكر الشافعي " الأم أحق بالطفل ذكراً كان أو أنثى الى أن
يبلغ سبع سنين ^(١)

وفي مقابل رأي الشافعي : يرى بعض العلماء عدم تحديد المدة بسن معينه بل يجعل من
استقلال الطفل بأمور نفسه غايه لوجوده في حضانه أمه وبداية تؤهله للعيش في كنف الأم ^(٢)

إن الحاضنة يشترط بصلاحياتها للحضانة ثلاثة شروط :

(١) " ألا تكون متزوجه من أجنبي عنه ، لأن ذلك الأجنبي في الغالب لا ينظر اليه
نظرات عاطفه

(٢) أن تكون قادرة على صيانتها والمحافظة عليه فإذا كانت عاجزة إما لشيخوخه فانیه،
أولضعف عقلي ظاهر أو لعدم التفرغ والإنشغال أكثر الوقت فإنها لا تكون صالحة
للحضانة.

(٣) أن تكون أمينة على خلقه ودينه . " ^(٣)
" إن موضوع الحضانة ليس صراعاً بين الأب والأم حول حضانه الطفل بل هو اختيار
أفضل السبل لتأمين مناخ تربوي ينشأ فيه الطفل بعناية وود وحب كل من أبويه معاً" ^(٤)

الأب صاحب الحق في الولاية والأثر التربوي لهذا الحق:

" لقد تقرر أن الأم أحق من الأب في الحضانة لقدرتها على ذلك على نحو يفوق الأب أما
الولاية ، أي إدارة شؤون الأولاد من الجانب المالي والتأديبي وتوجيههم الى مهن أو
حرف او تعليم تخصص وغير ذلك فإن الرجال أقدر لما فطروا فيه على جوانب القوة
والتحلل والثبات ^(٥)

(١) ابن قيم الجوزيه ، زاد المعاد من هدي خير العباد ، مكتبة القدسي، ج ٤/١٣٥

(٢) عماره ، محمود محمد ، تربية الأولاد في الإسلام، ص ١٢٤

(٣) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ١٦٥-١٦٦ بواسطة
محمد أبي زهره ، الحضانة : مجلة العربي : ص ٥٧ : العدد ٣٣

(٤) المصدر نفسه ص ١٦٦

(٥) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، ص ٧٦

المبحث الرابع : صفات المربي الناجح:

إن التربية الإسلامية تعتبر الرسل قدوة الإنسانية،...، والإنسان يضع هذه القدوة المباركة نصب عينه محاولاً أن يتمثل تعاليمها الطيبة في جميع المستويات فما هي الصفات التي تجعل المربي ذو شخصية رسالية ليكون مربياً ناجحاً؟" (١)

" للمربي الناجح صفات كلما ازداد منها زاد نجاحه في تربية ولده بعد توفيق الله، وقد يكون المربي أباً أو أماً أو أخاً أو أختاً أو عمّاً أو جدّاً أو خالاً، أو غير ذلك، وهذا لا يعني أن التربية تقع على عاتق واحد، بل كل من حول الطفل يسهم في تربيته وإن لم يقصد." (٢)

وصفات المربي كثيرة أهمها:

المطلب الأول: " العلم

عُدّة المربي في عملية التربية. فلا بد أن يكون لديه قدر من العلم الشرعي، إضافة إلى فقه الواقع المعاصر.

والعلم الشرعي: هو علم الكتاب والسنة، ولا يطلب من المربي سوى القدر الواجب على كل مكلف أن يتعلمه.

ولو نظر المتأمل في أحوال الناس لوجد أن جل الأخطاء العقّدية والتعبدية إنما ورثوها عن آبائهم وأمهاتهم، ويَظُنُّون عليها إلى أن يقيض الله لهم من يعلمهم الخير ويربيهم عليه، كالعلماء والدعاة والإخوان الصالحين أو يموتون على جهلهم.

والمربي الجاهل بالشرع يحول بين أبنائه وبين الحق بجهله؛ وقد يعاديه لمخالفته إياه، كمن يكره لولده كثرة النوافل أو ترك المعاصي أو الأمر بالمعروف أو طلب العلم أو غير ذلك.

ويحتاج المربي أن يتعلم أساليب التربية الإسلامية ويدرس عالم الطفولة، لأن لكل مرحلة قدرات واستعدادات نفسية وجسدية، وعلى حسب تلك القدرات يختار المربي وسائل زرع العقيدة والقيم وحماية الفطرة السليمة . ولذا نجد اختلاف الوسائل التربوية بين الأطفال إذا اختلفت أعمارهم، بل إن الاتفاق في العمر لا يعني تطابق الوسائل التربوية؛ إذ يختلف باختلاف الطبائع.

(١) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٤١

(٢) <http://saaid.net/tarbiah/64.htm>

(٣) المصدر نفسه ، انظر إلى <http://mknon.net/trbih/boy2.htm>

وعلى المربي أن يعرف ما في عصره من مذاهب هدامة وتيارات فكرية منحرفة، فيعرف ما ينتشر بين الشباب والمراهقين من المخالفات الشرعية التي تَفُذُّ إلينا؛ ليكون أقدر على مواجهتها ، وتربية الأبناء على الآداب الشرعية.

المطلب الثاني: الأمانة

وتشمل كل الأوامر والنواهي التي تضمنها الشرع في العبادات والمعاملات ومن مظاهر الأمانة أن يكون المربي حريصاً على أداء العبادات، آمراً بها أولاده، ملتزماً بالشرع في شكله الظاهر وفي الباطن، فيكون قدوة في بيته ومجتمعه، متحلياً بالأمانة، يسلك في حياته سلوكاً حسناً وخُلُقاً فاضلاً مع القريب والبعيد في كل حال وفي كل مكان؛ لأن هذا الخُلُق منبعه الحرص على حمل الأمانة بمعناها الشامل.

المطلب الثالث: القوة

أمرٌ شامل ،...، وكثير من الآباء يتيسر لهم تربية أولادهم في السنوات الأولى؛ لأن شخصياتهم أكبر من شخصيات أولادهم ، ولكن قليلٌ أولئك الآباء الذين يظلون أكبر وأقوى من أبنائهم ولو كبروا.

وهذه الصفة مطلوبة في الوالدين ومن يقوم مقامهما، ولكن لابد أن تكون للأب وهي جزء من القوامة، ولكن ثمة خوارق تكسر قوامة الرجل وتضعف مكانته في الأسرة، منها:

* أن تكون المرأة نشأت في بيت تقوده المرأة، والرجل فيه ضعيف منقاد، فتغضب هذه المرأة القوامة من الرجل بالإغراء، أو التسلط وسوء الخُلُق، واللسان الحاد

* أن تعلن المرأة أمام أولادها التذمر أو العصيان، أو تنتهم الوالد بالتشدد والتعقيد، فيرسخ في أذهان الأولاد ضعف الأب .

* أن تعرض المرأة على زوجها أمراً فإذا أبى الزوج خالفته خفية مع أولادها، فيتعود الأولاد مخالفة الوالد والكذب عليه.

ولابد أن تسلم المرأة قيادة الأسرة للرجل، أباً كان أو أخاً كبيراً أو خالاً أو عمّاً، وعليها أن تنقاد لأمره ليتربى الأولاد على الطاعة، وإن منع شيئاً فعليها أن تطيع. وإن خالفه بعض

أولادها فيجب أن تخبر الأب ولا تتستر عليه لأن كثيراً من الانحرافات تحدث بسبب تستر الأم.

وفي بعض الأحوال تصبح الأم في حيرة، كأن يطلب الأولاد شيئاً لا يمنعه الشرع ولا الواقع، ولكن الأب يمانع لرأي يراه قد يفصح عنه وقد يكتمه، فيحاول الأولاد إقناع الأب فلا يقتنع، ففي هذه الحال لا بد أن تطيع المرأة، وتطيب نفس أولادها وتبين لهم فضل والدهم ورجاحة عقله، وتعزيهم بما في الحياة من أحداث تشهد أن للوالدين إحساساً لا يخيب، وهذا الإحساس يجعل الوالد أحياناً يرفض سفر ولده مثلاً، ثم يسافر الأصدقاء فيصابون بأذى فيكون رفض الوالد خيراً وذلك بسبب إحساسه.

المطلب الرابع: العدل

وقد كان السلف خير أسوة في العدل بين أولادهم. والعدل مطلوب في المعاملة والعقوبة والنفقة والهبة والملاعبة والقُبل، والصدقة ولا يجوز تمييز أحد الأولاد بعتاء لحديث النعمان المشهور. عن النعمان بن بشير قال: "تصدق عليّ أبي ببعض ماله" فقالت أمي عمرة بنت ربيعة لا أرضى حتى تشهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فانطلق أبي إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ليشهد على صدقتي فقال له رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (أفعلت هذا بولدك كلهم) قال: لا قال: (اتقوا الله واعدلوا في أولادكم) فرجع أبي فرد تلك الصدقة.^(١) ولا يعني العدل تطابق أساليب المعاملة، بل يتميز الصغير والطفل العاجز أو المريض، وذلك لحاجتهما إلى العناية. وكذلك الولد الذي يغيب عن الوالدين بعض أيام الأسبوع للدراسة أو العمل أو العلاج، ولا بد أن يبين الوالدان لبقية الأولاد سبب تمييز المعاملة بلطف وإشفاق، وهذا التمييز ليس بدرجة الكبيرة ولكن فرق يسير بين معاملة هؤلاء ومعاملة البقية، وهذا الفرق اليسير يتسامح الإخوة به ويتجاوزون عنه. ومما يزرع الكراهية في نفوس الإخوة تلك المقارنات التي تُعقد بينهم، فيُمدح هذا ويُذم هذا، وقد يقال ذلك عند الأصدقاء والأقارب فيحزن الولد المذموم ويكره أخاه. والعدل ليس في الظاهر فقط، فإن بعض الناس يعطي هذا خفية عن إخوته وهذا الاستخفاء يعلمُ الطفل الأثانية والتأمر

(١) صحيح، أخرجه مسلم، حديث رقم ١٦٢٣، كتاب الهبات، باب كراهة تفضيل الأولاد في الهبة،

انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي، ج ١١/٥٦

المطلب الخامس: الحرص

وهو مفهوم تربوي غائب في حياة كثير من الأسر، فيظنون أن الحرص هو الدلال أو الخوف الزائد عن حده والملاحقة الدائمة، ومباشرة جميع حاجات الطفل دون الاعتماد عليه، وتلبية جميع رغائبه.

والأم التي تمنع ولدها من اللعب خوفاً عليه، وتطعمه بيدها مع قدرته على الاعتماد على نفسه، والأب الذي لا يكلف ولده بأي عمل بحجة أنه صغير كلاهما يفسده ويجعله اتكالياً ضعيف الإرادة، عديم التفكير. والدليل المشاهد هو: الفرق الشاسع بين أبناء القرى والبوادي وبين أبناء المدينة .

والحرص الحقيقي المثمر: إحساس متوقّد يحمل المربي على تربية ولده وإن تكبّد المشاق أو تألم لذلك الطفل. وله مظاهر منها:

(أ) **الدعاء:** إذ دعوة الوالد لولده مجابة، لأن الرحمة متمكنة من قلبه فيكون أقوى عاطفة وأشدّ إلحاحاً ، ولذا حذر الرسول - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - الوالدين من الدعاء على أولادهم فقد توافق ساعة إجابة.

(ب) **المتابعة والملازمة:** لأن العملية التربوية مستمرة طويلة الأمد، لا يكفي فيها التوجيه العابر مهما كان خالصاً صحيحاً .

والملازمة وعدم الغياب الطويل عن البيت شرط للتربية الناجحة، وإذا كانت ظروف العمل أو طلب العلم أو الدعوة تقتضي ذلك الغياب فإن مسؤولية الأم تصبح ثقيلة، ومن كان هذا حاله عليه أن يختار زوجة صالحة قوية قادرة على القيام بدور أكبر من دورها المطلوب.

المطلب السادس: الحزم

وبه قوام التربية، والحازم هو الذي يضع الأمور في مواضعها، فلا يتساهل في حال تستوجب الشدة ولا يتشدّد في حال تستوجب اللين والرفق .

وضابط الحزم: أن يُلزم ولده بما يحفظ دينه وعقله وبدنه وماله، وأن يحول بينه وبين ما يضره في دينه ودنياه، وأن يلزمه التقاليد الاجتماعية المرعية في بلده ما لم تعارض الشرع. قال ابن الجوزي - رحمه الله - : "فإنك إن رحمت بكاءه لم تقدر على فطامه، ولم يمكنك تأديبه، قيلغ جاهلاً فقيراً".

وإذا كان المربي غير حازم فإنه يقع أسير حبه للولد، فيدله، وينفذ جميع رغائبه، ويترك معاقبته عند الخطأ، فينشأ ضعيف الإرادة منقاداً للهوى، غير مكترث بالحقوق المفروضة عليه .

وليس حازماً من كان يرقب كل حركة وهمسة وكلمة، ويعاقب عند كل هفوة أو زلة، ولكن ينبغي أن يتسامح أحياناً .

ومن مظاهر الحزم كذلك عدم تلبية طلبات الولد؛ فإن بعضها ترف مفسد، كما أنه لا ينبغي أن ينقاد المربي للطفل إذا بكى أو غضب ليدرك الطفل أن الغضب والصياح لا يساعده على تحقيق رغباته ، وليتعلم أن الطلب أقرب إلى الإجابة إذا كان بهدوء وأدب واحترام. ومن أهم ما يجب أن يحزم فيه الوالدان النظام المنزلي، فيحافظ على أوقات النوم والأكل والخروج، وبهذا يسهل ضبط أخلاقيات الأطفال .

المطلب السابع: الصلاح

فإن لصلاح الآباء والأمهات أثر بالغ في نشأة الأطفال على الخير والهداية - بإذن الله - وقد قال سبحانه: {وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا} ^(١)، وفيه دليل على أن الرجل الصالح يُحَقِّظ في ذريته، وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والآخرة، بشفاعته فيهم، ورفع درجاتهم إلى درجته في الجنة لنقر عينه كما جاء في القرآن ووردت به السنة .

ومن المشاهد أن كثيراً من الأسر تتميز بصلاحها من قديم الزمن وإن ضل ولد أو زل فاء إلى الخير بعد مدة؛ لصلاح والديه وكثرة طاعتهما لله. وهذه القاعدة ليست عامة ولكن هذا حال غالب الناس. وقد يظن بعض الناس أن هذا لا أثر له، ويذكرون أمثلة مخالفة لذلك، ليبرروا تقصيرهم وضلالهم.

(١) سورة الكهف، آية ٨٢

المطلب الثامن: الصدق

وهو "التزام الحقيقة قولاً وعملاً"، والصادق بعيد عن الرياء في العبادات، والفسق في المعاملات، وإخلاف الوعد وشهادة الزور، وخيانة الأمانات ومن مظاهر الصدق ألا يكذب المربي على ولده مهما كان السبب، لأن المربي إذا كان صادقاً اقتدى به أولاده، وإن كان كاذباً ولو مرة واحدة أصبح عمله ونصحه هباءً، وعليه الوفاء بالوعد الذي وعده للطفل، فإن لم يستطع فليعتذر إليه .

وبعض الأطفال يتعلم الرياء بسبب المربي الذي يتظاهر أمام الناس بحال من الصلاح أو الخلق أو الغنى أو غيرها ثم يكون حاله خلاف ذلك بين أسرته .

المطلب التاسع: الحكمة

وهي وضع كل شيء في موضعه، أو بمعنى آخر: تحكيم العقل وضبط الانفعال، ولا يكفي أن يكون قادراً على ضبط الانفعال واتباع الأساليب التربوية الناجحة فحسب، بل لابد من استقرار المنهج التربوي المتبع بين أفراد البيت من أم وأب وجد وجددة وإخوان وبين البيت والمدرسة والشارع والمسجد وغيرها من الأماكن التي يرتادها؛ لأن التناقض سيعرض الطفل لمشكلات نفسية .

وعلى هذا ينبغي تعاون الوالدين واتفقهما على الأسلوب التربوي المناسب، وإذا حدث أن أمر الأب بأمر لا تراه الأم فعليها أن لا تعترض أو تسفه الرجل، بل تطيع وتتقاد ويتم الحوار بينهما سراً لتصحيح خطأ أحد الوالدين دون أن يشعر الطفل بذلك.

(١) <http://saaaid.net/tarbiah/64.htm>

انظر إلى <http://mknon.net/trbih/boy2.htm>

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثاني

بناء شخصية الطفل (العقائدية ، والعبادية والخُلقية والصحية والعلمية) منذ استكمالهِ حولين إلى قبيل سن الرشد.

المبحث الأول: البناء العقائدي

المطلب الأول: أهمية مرحلة الطفولة في غرس العقيدة

المطلب الثاني: أسس غرس أركان الإيمان في الأطفال :

المطلب الثالث : ترسيخ حب النبي – صلى الله عليه وسلم - وحب آل بيته .

المطلب الرابع : الإيمان بالملائكة :

المطلب الخامس : الإيمان بالكتب السماوية:

المطلب السادس : الإيمان بالرسول عليهم السلام

المطلب السابع : الإيمان باليوم الآخر :

المطلب الثامن : الإيمان بالقدر خيره وشره

المطلب التاسع : تعليم الطفل القرآن والسنة النبوية المطهرة :

المطلب العاشر: الثبات على العقيدة والتضحية من أجلها

المبحث الثاني : البناء العبادي

المطلب الأول : تكامل العقيدة مع العبادة في تربية الطفل

المطلب الثاني: الصلاة

المطلب الثالث : الصيام وبيان حكمه على الطفل وأثره عليه

المطلب الرابع : الزكاة

المطلب الخامس : الحج

المبحث الثالث: البناء الأخلاقي

المطلب الأول: خلق تاديب الأطفال

المطلب الثاني: أنواع الآداب النبوية للأطفال

المبحث الرابع: البناء البدني

المطلب الأول: أهداف التربية البدنية

المطلب الثاني: بعض الممارسات الرياضية في الإسلام

المطلب الثالث : فوائد اللعب وقيمه

المطلب الرابع : قواعد الأكل والشرب والتغذية وأثرها على التربي البدنية

المطلب الخامس: التربية البدنية وآداب النوم

المطلب السادس: إهتمام الأطفال بالنظافه

المطلب السابع: الوقاية من الأمراض والعلاج منها

المبحث الخامس : البناء العلمي

المطلب الأول : الشريعة تدعو إلى العلم بمعناه الشامل

المطلب الثاني : العلم في القرآن الكريم

المطلب الثالث : العلم في السنة النبوية المطهرة

المطلب الرابع: السن الذي يبدأ فيه تعليم الطفل وتأديبه

الفصل الثاني

بناء شخصية الطفل (العقائدية ، والعبادية والخلقية والصحية والعلمية) منذ استكمالهِ حولين إلى قبيل سن الرشد.

المبحث الأول: البناء العقائدي

المطلب الأول: أهمية مرحلة الطفولة في غرس العقيدة

إن تأسيس العقيدة السليمة منذ الصغر أمر بالغ لأهمية في منهج التربية الإسلامية ، وأمر بالغ السهولة كذلك إذا ما وعى الوالدان واجباتهما في إداء هذه المهمة التي أوكلها الله عز وجل ^(١) لهما .

كما قال الإمام الغزالي : " وأعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور وأوكدّها والصبي أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسه ساذجه خاليه عن كل نقش وصوره . وهو قابل لكل ما نقش، ومائل الى كل ما يمال به اليه ، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له . ^(٢) . قال تعالى: { يا أيها الذين آمنوا قتلوا أنفسكم وأهلكم نارا } ^(٣) .

" وهذه المرحلة هي أهم مرحلة بل أخطرّها في مجال تربية الأبناء ، فهي مرحلة تأسيس العادات الحسنة وتكوينها وترسيخ العقيدة السليمة في أعماق الفكر والقلب ، وتنشيتها والتوجيه الى الأخلاق الفاضلة وتنشيتها في جميع تصرفاتهم " ^(٤) .

(١) محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٢٠٠

(٢) الغزالي ، إحياء علوم الدين ، ج ٩٩/٣

(٣) سورة التحريم آية ٦

(٤) محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٢٠١

وهي كما قال الشاعر : (١)

وينشا ناشئ الفتيان منا
وما دان الفتى بحجى ولكن
على ما كان عوده أبوه
يعلمه التدين أقربوه

وقال بعضهم : (٢)

إنَّ الغصون إذا قومتها اعتدلت
وينفع الأدب الأحداث في صغر
ولا يلين إذا قومته الخشب
وليس ينفع عند الشيبة الأدب

[وبالتالي] " فإن هذه المرحلة هي أهم مرحلة وأخطرها ، وأنها المرحلة الأساسية في التلقين والتوجيه والتأسيس لهذه العقيدة السليمة ، التي يجب أن يقوم بها الوالدان بشكل أساسي ، بالإستعانة بالمربين إن أمكن ذلك، وضمن المنهج الإسلامي الصحيح النابع من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، مع الإستفادة من تربية السلف وحسن تطبيقهم لهذا المنهج" (٣)

ومرحلة الطفولة مهمة لأن :

أولاً : " مرحلة الطفولة مرحلة صفاء وخلو فكر ، فتوجيه الطفل للناحية الدينية يجد فراغاً في قلبه ، ومكاناً في فكره ، وقبولا من عقله .

ثانياً : مرحلة الطفولة مرحلة تتوقد فيها ملكات الحفظ والذكاء ، ولعل ذلك بسبب قلة الهموم ، والأشغال التي تشغل القلب في المراحل الأخرى ، فوجب استغلال هذه الملكات وتوجيهها الوجهة الصحيحة .

(١) المعري، أبي العلاء، ديوان لزوم ما لا يلزم، حرره وشرح تعابيره وأغراضه، كمال الازجي، المجلد الثاني/٤٩٦، بيروت، دار الجبل، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م .

(٢) الماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري، أدب الدنيا والدين، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ص٢٣٩، (أدب النفس) ، المنصورة ، مكتبة الإيمان.

(٣) محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٢٠١-٢٠١

ثالثاً : مرحلة الطفولة مرحلة طهر وبراءة ، لم يتلبس الطفل فيها بأفكار هدامة ، ولم تلوث عقله الميولُ الفكرية الفاسدة ، التي تصده عن الاهتمام بالناحية الدينية ، بخلاف لو بدأ التوجيه في مراحل متأخرة قليلاً ، تكون قد تشكلت لديه أفكار تحول دون تقبله لما تملّيه الثقافة الدينية.

رابعاً : أصبح العالم في ظل العولمة الحديثة ، كالقريّة الصغيرة ، والفرْدُ المسلم تتناوشه الأفكار المتضادة والمختلفة من كل ناحية ، والتي قد تصده عن دينية ، أو تشوش عليه عقيدته، فوجب تسليح المسلمين بالثقافة الدينية ، ليكونون على بصيرة من أمرهم ، ويواجهون هذه الأفكار ، بعقول واعية .

خامساً : غرس الثقافة الدينية في هذه المرحلة يؤثر تأثيراً بالغاً في تقويم سلوكه وحسن استقامته في المستقبل ، فينشأ نشأة سليمة ، باراً بوالديه ، وعضواً فعالاً في المجتمع .

سادساً : الأبناء رعية استرعاهم الله آباءهم ، ومربيهم وأسرهم ، ومجتمعهم ، وهؤلاء جميعاً، مسئولون عن هذه الرعية ، ومحاسبون على التقريط فيها ، كما أنهم مأجورون إن هم أحسنوا وأنقنوا.^(١)

إن غرس العقيدة في النفوس هي أمثل الطرق ليجاد أفراد صالحين يستطيعوا أن يقوموا بدورهم كاملاً في الحياة.

(١) <http://saaid.net/tarbiah/6.htm>

المطلب الثاني: أسس غرس أركان الإيمان في الأطفال :

من خلال سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - ومنهجه التربوي في تعليم أطفاله وأطفال الصحابة أسس دينهم يتضح لنا كيفية غرس أركان الإيمان في الأطفال وذلك من خلال أسس وهي ما يلي :

الأساس الأول: إحياء بذرة الفطرة في نفس الطفل والتي تتمثل بتلقين الطفل كلمة التوحيد بالأذان في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى.

الفطرة هي: " الخلقة الثابتة المستقيمة التي وضعها الله - عز وجل - في الإنسان منذ ولادته، تتميز بجذورها الغريزية الباطنية والتي لا تتحقق بدون تعليم ولا تتأثر بالعوامل الخارجية، كالعوامل الجغرافية والسياسية والاقتصادية" (١)
" ولكي نحمي بذور الفطرة في نفوس الأطفال علينا منذ الأيام الأولى لولادته بالتأذين في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى. " (٢)

" من الأمور المسلم بها لدى علماء التربية والأخلاق أن الطفل حين يولد ، يولد على فطرة التوحيد وعقيدة الإيمان بالله ، وعلى أصالة الطهر والبراء ، فإذا تهيأت له التربية المنزلية الواعية ، والخلطة الاجتماعية الصالحة، والبيئة التعليمية المؤمنة، نشأ الولد - إن شاء الله - على الإيمان الراسخ والأخلاق الفاضلة والتربية الصالحة، وهذه الحقيقة من الفطرة الإيمانية قد قدرها القرآن الكريم وأكدها الرسول - صلى الله عليه وسلم - " (٣)
قال تعالى : { فطرته الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله } (٤)

قال سيد قطب : " وبهذا يربط بين فطرة النفس البشرية وطبيعة هذا الدين وكلاهما من صنع الله وكلاهما موافق لناموس الوجود وكلاهما متناسق مع الآخرين في طبيعة واتجاهه ،....، والفطرة ثابتة والدين ثابت . فإذا انحرفت النفوس عن الفطرة لم يردّها إليها إلا هذا الدين المتناسق مع الفطرة ، فطرة البشر وفطرة الوجود " (٥)

(١) سهام مهدي جبار، **الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية**، ص ١٨٦

(٢) انظر إلى صفحة من هذا البحث

(٣) الخدّاش، جاد الله بن حسن، **المهذب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة**، ص ٦٤

(٤) سورة الروم، آية ٣٠

(٥) في ظلال القرآن ، ج ٢٧٦٧/٥

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه أو يمجسانه) ^(١)
 قال الشوكاني " أي كل مولود يولد على الدين الحق فإذا لزم غيره فذلك لأصل ما يعرض له بعد الولادة من التغيرات من جهة أبويه أو سائر من يربيّه. " ^(٢)

الأساس الثاني : تثبيت اعتقادهم بالله الواحد الأحد ، وترسيخ حب الله تعالى :

لماذا نعلمهم حب الله تعالى :

أ- لأن الله تعالى قال عن الذين يحبونه: { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ. وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ^(٣)

ب - لأن الله جلَّ شأنه هو الذي أوجدنا من عَدَمٍ، وسَوَّى خَلْقَنَا وَفَضَّلَنَا على كثير ممَّن خلق تقضيلًا، ومَنَّ علينا بأفضل نعمة وهي الإسلام، ثم رزقنا بالكثير من فضله دون أن نستحق ذلك، ثم هو ذا يعدنا بالجنة جزاءً لأفعال هي من عطاءه وفضله، فهو المتفضل أولاً وآخرًا.

ج - عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (كان من دعاء داود يقول اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد) ^(٤) ولنا في ذلك أسوة الحسنة.

د - لأن الحب يتولد عنه الاحترام والهيبة في السر والعلن، وما أوجبنا إلى أن يحترم أطفالنا ربهم ويهابونه - بدلاً من أن تكون علاقتهم به قائمة على الخوف من عقابه أو من جهنم - فتكون عبادتهم له متعة روحية يعيشون بها وتحفظهم من الزلل .

(١) صحيح، أخرجه البخاري برقم ١٣٥٨ كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ؟ انظر

إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج٣/ ٣١٧

وأخرجه مسلم برقم ٢٦٥٨ كتاب القدر ، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة. انظر إلى النووي، يحيى

بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج١٦/ ١٦٩

(٢) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد، نيل الإطّار شرح منتقى الأخبار ، فهارس الكتاب العامة وضعها

الشيخ خليل مأمون شيحا، ج ٧- ٨ / ٢٤٨، بيروت ، دار المعرفة، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

(٣) سورة آل عمران ، آية ٣١

(٤) حديث حسن غريب ، أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله ، باب ما جاء في عقد التسبيح

باليدين.

هـ - لأن الأطفال في الغالب يتعلقون بآبائهم وأمهاتهم - أو مَنْ يقوم برعايتهم وتربيتهم - أكثر من أي أحد، مع العلم بأن الآباء ، والأمهات، والمربين لا يدومون لأطفالهم، بينما الله تعالى هو الحيُّ القيوم الدائم الباقي الذي لا يموت، والذي لا تأخذه سنةٌ ولا نوم، فهو معهم أينما كانوا وهو الذي يحفظهم ويرعاهم أكثر من والديهم،...، إذن فتعلقهم به وحبهم له يُعد ضرورة، حتى إذا ما تعرضوا لفقدان الوالدين أو أحدهما عرفوا أن لهم صديقاً حانياً، وعماداً متيناً، وسنداً قوياً هو الله - سبحانه وتعالى - .

و - لأنهم إذا أحبوا الله عز وجل وعلموا أن القرآن كلامه أحبوا القرآن، وإذا علموا أن الصلاة لقاء مع الله فرحوا بسماع الأذان، وحرصوا على الصلاة وخشعوا فيها، وإذا علموا أن الله جميل يحب الجمال فعلوا كل ما هو جميل وتركوا كل ما هو قبيح، وإذا علموا أن الله يحب التوابين والمتطهرين، والمحسنين، والمتصدقين، والصابرين، والمقسطين، والمتوكلين، وأن الله مع الصابرين، وأن الله ولي المتقين، وأنه وليُّ الذين آمنوا وأن الله يدافع عن الذين آمنوا،...، اجتهدوا ليتصفوا بكل هذه الصفات، ابتغاء مرضاته، وحبه، والفوز بولايته لهم، ودفاعه عنهم.

أما إذا علموا أن الله لا يحب الخائنين، ولا الكافرين، ولا المتكبرين، ولا المعتدين، ولا الظالمين، ولا المفسدين، وأنه لا يحب كل خَوَّانٍ كفور ، أو من كان مختالاً فخوراً ،...، لابتعدوا قدر استطاعتهم عن كل هذه الصفات حبا في الله ورغبة في إرضاءه.

ز - لأنهم إذا أحبوا الله - جل وعلا - أطاعوا وأوامره واجتنبوا نواهيه بطيب نفس ورحابة صدر؛ وشبُّوا على تفضيل مراده على مرادهم، و تقديم كل غال وثمين من أجله، والتضحية من أجل إرضاءه، وضبط الشهوات من أجل نيل محبته، فالمُحب لمن يحب مطيع.

حـ - لأن حب الله يعني استشعار وجوده - عز وجل - معنا في كل وقت ومكان، مما يترتب عليه الشعور بالراحة والاطمئنان والثبات، وعدم القلق أو الحزن،...، ومن ثم سلامة النفس والجسد من الأمراض النفسية والعضوية،... ، بل والأهم من ذلك السلامة من المعاصي والآثام .

وما أجمل قول القائل : مَنْ كان الله معه ،فَمَنْ عليه

ط - لأن أعز ما يملكه الإنسان - بعد إيمانه بالله عز وجل - هو الكرامة " وليس المال أو المال، أو الجاه أو القدرة،...، فالمجرم يتعذب في داخله قبل أن يحاسبه الآخرون، لأنه

على بصيرة من قرارة نفسه التي تحس بغياب الكرامة بفعل الأفعال الدنيئة، أما الإنسان المحترم الذي يحس بوفرة الكرامة لديه، فإنه أحرى أن يعتلي القمم السامية والمنازل الرفيعة... وهكذا كان شأن "يوسف" الصديق - عليه السلام - حين توسم فيه عزيز مصر أن ينفعه ذات يوم، ويكون خليفة له على شعبه، أو يتخذه ولداً؛ لذا فقد قال لامراته حين أتى بيوسف مستبشراً به: "أكرمى مثواه" أي أكرمى مكانته، واجعليه محط احترام وتقدير، ولم يوصها بأي شيء آخر... فلعله رأى أن التربية القائمة على أساس الكرامة تنتهي بالإنسان إلى أن يكون عالماً، وقادراً على أن يتخذ القرارات السليمة وفقاً لأسس وقواعد التفكير الحكيم، هذا بالإضافة إلى قدرته على وضعها موضع التنفيذ "

فإذا أردنا الكرامة ونتائجها لأطفالنا فما أحرانا بأن نهبها لهم من خلال حبهم لخالق الكرامة الذي كرم أباهم آدم وأسجد له الملائكة، وقال عنهم: { وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ } ^(١) ... وإذا أردنا لهم الدرجات العُلا في الدنيا والآخرة، فلا مفر من مساعدتهم على حب الله الذي يقودهم إلى التقوى، " ^(٢) فيصبحوا من الذين قال عنهم: { إِنَّا كَرَّمْنَاكُمْ بِمَنْدَ اللَّهِ أَتَقَاكُمْ } ^(٣)

طرق ترسيخ حب الله سبحانه وتعالى - في الطفل :

ولنرسخ في إذهان أطفالنا ان حب الله تعالى يتضمن باتباع الآتي :

أولاً : " تنزيه سبحانه الله تعالى وطاعته ومراقبة الله سبحانه وتعالى في سر السر والعلن جاءت الديانات السماوية كلها توضح وتؤكد تنزيه الخالق فهو مُنَزَّه عن الشركاء ، له الألوهية وحده وله الربوبية وحده ، وتعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. " ^(٤)

(١) سورة الإسراء، آية ٧٠

(٢) فضيلة الشيخ " راتب النابلسي". محبة الله أصل الدين :محاضرة مسجلة على الرابط

<http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=5251>

<http://saaaid.net/tarbiah/11.zip>

كيف نربي أبنائنا على الإيمان، ص ٣، من مقالة منشورة على الرابط:

<http://saaaid.net/tarbiah/11.zip> بواسطة www.almodarresi.com/moha/e91a2cd8.htm

(٣) سورة الحجرات ، آية ١٣

(٤) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ١٩٢

قال تعالى : { ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير } ^(١)
قال سيد قطب :- " والفطرة تؤمن بهذا بداهة مخالق الأشياء لا تماثله هذه الأشياء التي هي
من خلقه ... " ^(٢)

عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أي الذنب أعظم عند
الله ؟ قال : (أن تجعل لله ندا وهو خالقك) " ^(٣)

لا بد للمربين أن يغرّسوا في نفوس أطفالهم أن الله واحد لا شريك له ونتوجه له بالعبادة
والإخلاص قال تعالى :- { اياك نعبد وإياك نستعين } ^(٤)

وبعد أن نبين لهم ذلك ونوضح لهم ان الله رقيب علينا وعلى كل شيء في الكون، بعد ذلك
نشعرهم بأن الله يراقبنا في السر والعلن.

" أما ترويضه [الطفل] على مراقبة الله وهو يعمل، فليتعلم الإخلاص لله رب العالمين في
كل أقواله وأعماله وسائر تصرفاته.

أما ترويضه على مراقبة الله وهو يفكر فليتعلم الأفكار التي تقربه من خالقه العظيم ، والتي بها
ينفع نفسه وينفع مجتمعه وينفع الناس أجمعين، بل يجب أن يروض على أن يكون عقله وقلبه
وهواه تبعاً لما جاء به خاتم الأنبياء - صلى الله عليه وسلم -

أمل ترويضه على وهو يحس : فليتعلم كل إحساس نظيف وليتربى على كل شعور طاهر ،
فلا يحسد ولا يحقر ولا ينم " ^(٥)

(١) سورة الشورى آية ١١

(٢) في ظلال القرآن ، ج٥/٣١٤٦

(٣) صحيح ، أخرجه مسلم حديث رقم ٨٦ ، كتاب الإيمان ، ، باب كون الشرك أفبح الذنوب وبيان أعظمها
بعده ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي، ج٢/٦٩

(٤) سورة الفاتحة، آية ٥

(٥) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ج١/١٦٩-١٧٠

فإنه -سبحانه وتعالى- يسمع ويرى كل شيء سواء في السر والجهر قال تعالى : { مَا لَهُ
الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ {٩} سَوَاءٌ مِنْكَ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ
بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ }^(١)

وبالتالى يشعر بان الله يراقبه فهذا ينعكس ايجابا علي سلوكه وشعوره وتصرفاته •

قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الأحسان: (ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تراه فانه
يراك)^(٢)

ماذا يجنى اطفالنا من غرس روح المراقبه فى نفوسهم:

-ان مراقبه الله في السر والعلن توقظ في ضميره الخوف فيبعده عن ارتكاب الذنوب
والمعاصي فاذا أخطأ أو زل بسبب ضعفه البشرى فانه سرعان ما يبادر الى التوبه
والاستغفار.

-والمراقبه تؤدي إلى الحياء وقد حكى أن لقمان قال لأبنه : " اذا راقبت الله تعالى لم تقدم علي
معصيته ابدا ؛لأنه بمجرد التفاتك الى انه يراك ويطلع عليك يمنعك الحياء من مخالفته " .

وما احوج الولد وهو صغير الى هذا التوجيه حتى يواجه الحياة بنفسه مطمئنه وضمير يقظ
واع يفسح امامه الطريق ليخدم نفسه واسرته ومجتمعه وبلاده. " ^(٣)

(١) سورة الرعد ، آيه ١٠

(٢) صحيح ،أخرجه مسلم، حديث رقم ١ ، كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان

ووجوب الإيمان، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١/١٤١

(٣) سهام ص ١٩٦

ثانياً: حسن الظن بالله واللجوء اليه والخوف منه:

ان حسن الظن بالله صفة راسخه على كل مؤمن ان يغرّسها في قلبه.
"إن الله فطر الإنسان على الخوف والرجاء ويعمل هذان الخطان باستمرار في نفسه ،
وبمقدار اتجاهها الإتجاه السليم ؛ يفوز المسلم بالأمن في الدنيا وبالجنة في الآخرة " (١)

الآثار الطيبة والثمار الحسنة التي يجنيها الفرد من خونه من الله :

(١) "إن الخوف من الله يحيي ضمير الإنسان على اليقظة والخشية ، ومراقبة الله -جل
وعلا - ، فيمنع الإنسان من الإسترسال في المعاصي والآثام ، ويجنيه الوقوع في
الحرام ، ويبعث في الإنسان روح الشجاعة ، ويدفعه الى الجهر بالحق ، فلا يحسبون
للخلق حساباً ولا يتهيبون من أحد ، ولا يخافون من مخلوق قال تعالى: {الَّذِينَ
يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا} (٢)

(٢) إن الخوف من الله يقف حارساً يرغب الإنسان الى الخير والإستقامة ، ويحذره من
الشر والإنحراف ، فإذا اقترف ذنباً فإنه يسارع بالتوبة والندم والإستغفار ، والخائفون
من الله هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

إن الإنسان إذا خاف من الله فإنه سوف يكف لسانه عن الغيبة والنميمة ولهذا
يجب علينا كمربين أن نغرس في نفوس أطفالنا صفة الخوف من الله ليستيقظ ضميره من
صغره ، ويصمد أمام مغريات الدنيا." (٣)

(١) سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ١٩٨

(٢) سورة الأحزاب، آية ٣٩

(٣) المصدر السابق ، ص ١٩٩-٢٠٠

ثالثاً : الصلة بالله وبيان أثرها في الطاقات الإنسانية :

" إنَّ الأساس في التربية الإيمانية هو أن يكون بين الإنسان وربه اتصال دائم لا ينقطع ، فالعبادة بجميع أنواعها وشتى صورها تشعر المؤمن أنه موصول بالله -سبحانه وتعالى- يستمد منه الهداية والعون ، يدعو فيجيب الله دعاءه، [وبالتالي] فقد انعقدت بين الله وبين قلب هذا الطفل صلة لا تنقطع في النهار أو الليل ، لا تنقطع في عمل أو شعور أو فكر أو قول.....

إذا أردنا أن تظهر الفضائل الإنسانية الحقيقية في قلوب أطفالنا، فلنربهم على قاعدة تربوية يكون أساسها الارتباط الواقعي والصلة الدائمة بينهم وبين خالقهم " (١)

رابعاً : شكر الله اعترافاً بالجميل :

" وواجبنا ... أن نلفت دائماً أنظار أولادنا الى هذا الإنسان وما فيه من نعم ربانية لا تحصى، أو أن نعلمهم أن علينا واجباً نحو خالقنا -سبحانه وتعالى- الذي تفضل علينا بالنعم وهذا الواجب يتمثل بشكره تعالى على نعمه، وأن نقول لهم أن الشكر يتحقق بالعبادة والطاعة

ما يجني العبد من شكره لله تعالى :

(١) الحفاظ على النعمة وعدم زوالها . قال تعالى: { وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَحْمَةً مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } (٢)

(٢) زيادة النعمة قال تعالى: { لَنِ نَّزِيدَنَّكُمْ } (٣)

وغير ذلك الكثير " (٤)

(١) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٠١-٢٠٢

(٢) سورة النحل ، آيه ١١٢

(٣) سورة إبراهيم ، آيه ٧

(٤) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٠٣

قال سيد قطب : " إنما هو صلاح الحياه يتحقق بالشكر ، ونفوس الناس تزكو بالإتجاه الى الله، وتستقيم بشكر الخير وتطمئن الى الاتصال بالمنعم ، فلا تخش نفاذ النعمة وذهابها ، ولا تذهب حسرات وراء ما ينفق أو يضيع منها ، فالمنعم موجوده والنعمة بشكره تزكو وتزيد " (١)

خامساً : الدعاء وبيان بركته وفضله :

علينا دائماً أن نكون قدوة للأطفال بأن نرفع أيدينا دائماً بالدعاء لله وطلب كل ما نريده ونبين لهم أن الإنسان ضعيف وفقير الى الله يستمد قوته منه وحده سبحانه.

أثر الدعاء التربوي :

- (١) " الدعاء من أسباب رفع البلاء
- (٢) تذكير للنفس بحقيقة فقرها الى الله - سبحانه وتعالى - وصلتها به ، ومن ثم كانت حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم - دعاء دائماً ، يدعو مع كل عمل وكل حركة بالليل وبالنهار .
- (٣) الدعاء هو سبيل القوة الحقة ، فمن وراء ايمانه وإحساسه أنه تحت رعايه الله وحفظه وأنه يستمتع اليه اذا شكا ، وأنه قريب يستجيب دعاءه ، فإنه يجابه الحياة ؛ أملاً في الله متوكلاً عليه. " (٢)

تذكرة :

علينا ان نتذكر ما يلي :

- (١) " أحب على تساؤلات طفلك الدينية بما يناسب مع سنه ومستوى إدراكه وفهمه
- (٢) اعتدل في أوامرك ولا تحمل طفلك ما لا طاقة له به
- (٣) لا تلقن طفلك اسم الله من خلال الإحداث الأليمة
- (٤) حاول أن تذكر اسم الله تعالى أمام الطفل من خلال مواقف محببة ساره
- (٥) ينبغي الا نرعب الطفل بكثرة الحديث عن غضب الله وعذابه والنار بل بالترغيب بدلاً من الترهيب. " (٣)

(١) في ظلال القرآن ، ج ٤ / ٢٠٨٩

(٢) سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٠٨-٢٠٩

(٣) د. حسان شمسي باشا، كيف تربي أبنائك في هذا الزمان، ص ١٢٢، دمشق، دار القلم، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

المطلب الثالث : ترسيخ حب النبي - صلى الله عليه وسلم - وحب آل بيته .

قال تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ }^(١)

" إنَّ حب الرسول صلى الله عليه وسلم - واجب على كل مسلم وهو يأتي بعد حُبِّه لله - سبحانه وتعالى - ، وقد أمرنا الله - سبحانه وتعالى - بحُب الرسول صلى الله عليه وسلم - وقرن حُبَّه - سبحانه وتعالى - بحب الرسول صلى الله عليه وسلم - " ^(٢)

" يعطي القرآن الكريم الصورة الواضحة المميزة عن أخلاقه [محمد - صلى الله عليه وسلم -] وأفعاله وأقواله قال تعالى: { وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ } ^(٣) ، ونحن نعيش بعيدين عنه بفاصلة زمنية هي أربعة عشر قرناً ، ولقد أبقى القرآن الكريم الرسول العظيم - صلى الله عليه وسلم - حياً في قلوب المسلمين متعاشياً في مشاعرهم وتفكيرهم يفضون تجاهه بمشاعر الحب والتقدير ، واجنبا كمربين أن نرسخ في نفوس أطفالنا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم - وحب آل بيته ، وأن نبين لهم أن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم - يفوق كل حب ، وأنَّ حبه من الإيمان " ^(٤) مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم - (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) ^(٥)

" فحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - يتحقق الشرط الثاني من الشهادة ، شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله ، وبترسيخ محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم - تتحرك مشاعر الطفل وأحاسيسه ويقوى لديه الانتماء إلى هذا الدين وترسخ لديه عقيدة الإيمان به كرسول منزل ، ولنبين لأطفالنا أنَّ محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم - لا تتحقق بالأقوال دون الأفعال . " ^(٦)

(١) سورة آل عمران آية ٣١

(٢) العك ، خالد عبد الرحمن، تربية الأبناء والبنات ، ص ١٠٦

(٣) سورة القلم آية ٤

(٤) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٠٩-٢١٠

(٥) صحيح، أخرجه البخاري ، حديث رقم ١٥ ، كتاب الإيمان، باب حب الرسول من الإيمان، انظر ابن حجر

العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج ١/ ٨٨

(٦) المصدر السابق ص ٢١٠-٢١١

ولكن تتحقق باتتباع الآتي:

(١) الاستجابة القوية لأوامره وتنفيذها، واجتناب نواهيه وبالبعد عنها، قال تعالى:

{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا }^(١)

(٢) التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم - في أقواله وأفعاله باتخاذها القدوة الحسنة.

" القدوة في التربية هي من أنجع الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خلقياً ، وتكوينه نفسياً واجتماعياً ، ذلك لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل ، والأسوة الصالحة في عين الولد ، يقلده سلوكياً ويحاكيه خلقياً من حيث يشعر أو لا يشعر ، بل تتطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والفعلية والحسية والمعنوية من حيث يدري أو لا يدري " (٢)

قال تعالى: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ حَذِيراً } (٣)

لكن علينا أن نعلم أطفالنا بأن يتخذوا الرسول - صلى الله عليه وسلم - قدوتهم في الله ويتأسوا به ويسيروا على طريقه وبالتالي ينالوا السعادة في الدنيا والآخرة والطمأنينة والسكينة والفلاح.

حب آل بيت النبي - رضوان الله عليهم :

قال تعالى : { إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً } (٤)

علينا أن نحب آل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم - ونسير حسب نهجهم.

ولنخبر أولادنا عنهم ولنتأس بهم لأنهم :

" أعلم المسلمين وأعبدتهم وأورعهم وأتقاهم وأكرمهم وأحلمهم ، وأشجعهم الى جميع صفات الكمال " (٥)

(١) سورة الحشر آية ٧

(٢) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، ج٢/٢٠٧

(٣) سورة الأحزاب آية ٢١

(٤) سورة الأحزاب آية ٣٢

(٥) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ص ٢١٧

المطلب الرابع : الإيمان بالملائكة :

يجب على المربين التدرج في غرس العقيدة للطفل، ابتداءً بغرس حب الله ورسوله وآله ثم ملائكته، وسوف نتكلم الآن -إن شاء الله تعالى- عن الإيمان بالملائكة.^(١)
وعند التدرج يراعى الإستعداد العقلي لقبول ما يقال له ويبدأ بتوضيح :
(أ) من هم الملائكة .

(ب) وما هي صفاتهم

(ت) وما يفعلون وكم عددهم.

الملائكة هم : " من العالم غير المنظور ، عالم الغيب أو عالم ما وراء الطبيعة ، ولا يعلم حقيقتهم إلا الله سبحانه ، وهم من عباد الله المسخرين لطاعته والمجندين لتنفيذ أوامره.
قال تعالى : { عَلِيمَا مَلَائِكَةِ خَلْقِ شِدَادٍ ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } ^(٢)
وإنهم لا يتوالدون ولا يوصفون بذكوره ولا بأنوثه ... وقد خلق الله سبحانه وتعالى الملائكة من نور " ^(٣)

والإيمان بهم هو التصديق الحازم بوجودهم وبصفاتهم وبأعمالهم .

من صفات الملائكة:

(١) مخلوقون من نور.

(٢) أنهم متفاوتون في الخلق والأقدار تفاوتاً لا يعلمه إلا الله ^(٤)

قال تعالى : { الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنَعٍ مِّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ يَرْيَدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ^(٥)

(١) انظر إلى سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٢٠- ٢٢٨

الزنتاني ، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، ص ١٠٦- ١١١

(٢) سورة التحريم آيه ٦

(٣) السائح، عبد الحميد ، عقيدة المسلم وما يتصل بها، ص ٢٩٠، عمان، مطابع وزارة الأوقاف

والشؤون والمقدسات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣ م.

(٤) انظر إلى محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٣١٧- ٣٢٣

(٥) سورة فاطر آيه ١

(٣) لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون قال تعالى : { وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ } {٣٦} لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ }^(١)

(٤) منحوا القدرة على التشكل بأشكال مختلفة.

من أعمال الملائكة ووظائفهم :

- (١) " الوحي : وهذه الوظيفة خاصة بجبريل - عليه السلام - فهو الذي ينزل على الأنبياء والرسل بالوحي.
- (٢) تسجيل أعمال الناس.
- (٣) الإستغفار للمؤمنين وطلب الرحمة لهم.
- (٤) رعاية الجنة وأهلها"^(٢) قال تعالى : { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ }^(٣) والقيام بشؤون النار وأهلها قال تعالى : { كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لِنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ {١٥} نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ {١٦} فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ {١٧} سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ }^(٤)

إعداد الملائكة :

الملائكة لا يحصون عدداً في علم المخلوقات، لكثرتهم الكائنة ولأنهم من جنود الرحمن، قال تعالى: { وما يعلم جنود ربك إلا هو }^(٥)

(١) سورة الأنبياء ٢٦-٢٧

(٢) انظر إلى، محمد خير ، فاطمه ،منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٣٢٣-٣٣٤

(٣) سورة الزمر، آية ٧٣

(٤) سورة العلق، ١٥-١٨

(٥) سورة المدثر، ٣١

الثمار التي يجنيها الأطفال من إيمانهم بالملائكة :

(١) " الإيمان بالملائكة يدل على صدق الإيمان، لأن الملائكة ليسوا من عالم الشهادة بل هم من عالم الغيب، وقد أوجب الله الإيمان بهم، وقد جعل الله - سبحانه وتعالى - الإيمان بالغيب من أبرز صفات المؤمنين قال تعالى { الْم { ١ } ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ { ٢ } الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ } ^(١)

(٢) تنمية الشعور بالمسؤولية ودوام المراقبة لله سبحانه، لأن الله - عز وجل - قد وكل بنا الملائكة يحصون علينا أعمالنا صغيرها وكبيرها، وهم معنا يطلعون علينا ويسجلون ذلك في سجلات سوف تعرض علينا يوم القيامة ونحاسب عليها فيدفعنا ذلك لمحاسبة أنفسنا على أعمالنا والازدياد من أعمال الطاعة والخير والبعد عن المعاصي.

(٣) زيادة الشكر لله - عز وجل - وحمده على نعمه التي لا تعد ولا تحصى ومنها أعمال الملائكة التي تساعد المؤمن على الازدياد من اعمال الخير.

(٤) تقوية ثقة المؤمن بنصر الله وتأييده، وذلك عندما يعتقد المؤمن أن هناك ملائكة قد كلفوا بنصره وتأييده ، كما حدث ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم - في معركة بدر.

(٥) حمل الإنسان على التشبه بهم ، في الإقدام على الطاعات ، والابتعاد عن المعاصي. " (٢)

(١) سورة البقرة، آية ١ - ٣

(٢) محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٣٣٥-٣٣٧ ، وانظر إلى الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، ص ١١١

المطلب الخامس : الإيمان بالكتب السماوية:

من أركان العقيدة الإسلامية الإيمان بجميع الكتب السماوية قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا } (١)

قال سيد قطب : (والإيمان بالكتاب كله - بوصف أن الكتب كلها كتاب واحد في الحقيقة - هو السمة التي تتفرد بها هذه الأمة المسلمة ، لأنه تصور لها لربها الواحد ، ومنهجها الواحد ، وطريقه الواحد ، هو التصور الذي يستقيم مع حقيقة الألوهية، ويستقيم مع وحدة البشرية ويستقيم مع وحدة الحق الذي لا يتعدد.) (٢)

" لا بد أن يؤمن المسلم بجميع كتب الله - سبحانه وتعالى - المنزلة على رسله الكرام؛ ليلبغوا بها دينه وشرعه الى عباده ، وذلك حتى يكتمل ايمان المسلم وتصح عقيدته." (٣)

" وهذه الكتب هي الصحف المنزلة على ابراهيم - عليه السلام - والتوراة المنزلة على موسى - عليه السلام - والزبور على داود - عليه السلام - والإنجيل المنزل على عيسى بن مريم - عليه السلام - ثم خاتمها المصدق لها والمهيمن عليها ، ... ، واشملها واكملها وأعظمها والموجه الى البشرية كاملة : القرآن الكريم المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد - صلى الله عليه وسلم - " (٤)

وعلىنا أن نؤمن بجميع الكتب السماوية ولكن الإنجيل والتوراة الموجودة الآن حُرِّفت ، وبالتالي لا يمكن ان نؤمن بما جاء بها

(١) سورة النساء آية ١٣٦

(٢) في ظلال القرآن ، ج٢- ٧٧٨

(٣) انظر إلى محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٣٣٨-٣٦٨ السائح، عبد الحميد، عقيدة المسلم وما يتصل بها، ص ٢٣٤-٢٨٠ ، سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٣٤ ، الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، ص ١١٢

(٤) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، ص ١١٢

ثمار الإيمان بالكتب السماوية :

(١) "يزيد من معرفة المؤمن بكتب الله التي أنزلها على عباده وما كان فيها من عقائد وشرائع ، وذلك من خلال ما ورد في القرآن الكريم والنلة المطهرة في ذلك.

(٢) أنه يبين للمؤمن أن جميع العقائد التي دعت إليها هذه الكتب واحدة ولكن الشرائع مختلفة بحسب الزمان والمكان. " (١)

(٣) "الاستهداء بما جاء في القرآن الكريم الخاتم للكتب السماوية ، والناسخ لشرائعها وأحكامها والمهيمن عليها ، والذي لم يفرط الله تعالى فيه من شيء، والذي جعله تبياناً لكل شيء ، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والذي تكفل بحفظه أبد الدهر من التحريف والتبديل ، وذلك حتى تفلح العملية التربوية في تكوين الإنسان الصالح ، لأن القرآن الكريم يرسم المنهج الرشيد الذي يحقق للفرد كماله الإنساني والخلقي والروحي، بما يصلح دنياه وأخراه ، ويرسم معالم الحياة الفاضلة السعيدة للمجتمع المتعاون على البر والتقوى، المتكافل في السراء والضراء، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. " (٢)

(١) محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٣٦٧

(٢) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، ص ١١٤

المطلب السادس : الإيمان بالرسول عليهم السلام

على المربين أن يغرسوا في نفوس أبنائهم التصديق الجازم بأن الله ارسل الرسل مبشرين بالجنة لمن يطيع أوامر الله، ومنذرين بالنار لمن يعصي الله .^(١)

قال تعالى : { رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ مُزِيذًا حَكِيمًا }^(٢)

" ولا يكمل إيمان المسلم ولا يصح إلا بإيمانه بالأنبياء والرسل جميعاً من أولهم آدم -عليه السلام -الى خاتمهم سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وقد اصطفى الله - عز وجل - من خلقه من البشر رسلاً أظهراً ليبلغوا عنه دينه وشرعه ، ويهدوا عباده الى الصراط المستقيم ويخرجوهم من الظلمات الى النور ، وأيدهم الله بالبيّنات والمعجزات كبرهان على صدقهم ، واقناع الناس برسالاتهم. " ^(٣)

قال تعالى : { اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ }^(٤)

قال تعالى : { قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْكَوْمِ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا }^(٥)

قال تعالى : { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }^(٦)

(١) انظر إلى محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٣٦٩-٣٩٥ ، السائح، عبد الحميد، عقيدة المسلم وما يتصل بها، ص ١٩٨-٢١٨. سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٣٢-٢٣٥

(٢) سورة النساء آية ١٦٥

(٣) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، ص ١١٤-١١٥

(٤) سورة الحج، آية ٧٥

(٥) سورة الكهف، آية ١١٠

(٦) سورة الأنبياء، آية ١٠٧

ثمار الإيمان بالرسول عليهم السلام :

" إن فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة النبوية المطهرة ، توجه العملية التربوية ببرامجها ومناهجها ووسائلها التعليمية والتربوية في مختلف مراحل تعليم وتربية الناشئين الى ترسيخ الإيمان بالرسول الأخيار عامه ، وبخاتمهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - خاصة والذي أرسلهم الله تعالى لطفاً منه الى عباده لهدايتهم وارشادهم.

وذلك كله قصد تحضير الناشئين على التأسي بهم والاقتداء بأخلاقهم والاهتداء بسننهم والاسترشاد بسيرتهم ، وجعلهم الرمز الحي والقذوة المثلى والأسوة الحسنة في العبادة والطاعة وفي الإيمان والعمل وفي الصدق والإخلاص وفي العدل والأمانة وفي الأخلاق والسلوك وفي السيرة والتصرف ، وفي المواقف ، والإتجاهات ، وفي المثابرة والإجتهد ، وفي الصبر على المكاره والشدائد وفي الجلد والتحمل ، وفي أداء الحقوق والقيام بالواجبات وفي شتى مناشط الحياة والمعاملات والعلاقات . " (١)

قال تعالى : { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً } (٢)

(١) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، ص ١١٧-١١٨. انظر إلى

محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٣٩٣-٣٩٥

(٢) سورة الأحزاب آية ٢١

المطلب السابع : الإيمان باليوم الآخر :

اليوم الآخر : " هو نهاية الحياة الدنيا وبداية الحياة الأخرى ، الذي جعله الله للحساب والثواب والعقاب .

الإيمان باليوم الآخر : هو التصديق الجازم واليقين القاطع بما يكون بعد الموت من الحياة البرزخية ، وأحوال القبر والبعث والحشر والنشر والصحف والميزان والحساب والجزاء والصراف والحوض والشفاعة والجنة والنار " (١)

نبقى في تربية الطفل على هذا التسلسل السابق تدريجياً حتى نصل اليه الى أن الدنيا فانية وهي دار اختيار وابتلاء وأن الإنسان لم يخلق عبثاً وإنما لهدف وغاية قال تعالى : { أَهَمَّسَبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ مَحَبَّةً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ } (٢) وأن أعمال الدنيا ستكون في كفه موازيننا يوم القيامة.

الأهداف التربوية المترتبة على الإيمان باليوم الآخر والتي لها أثرها الفعال في نفوس ومشاعر وقلوب الأطفال :

" ترشد فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة العملية التربوية بمناهجها ووسائلها ، وتوجه القائمين عليها من آباء ومربين ومسؤولين الى جني ثمار التأثيرات الإيجابية للإيمان باليوم الآخر - لما فيه من ترسيخ للإيمان والعقيدة بأركانها المتعددة.

- ولما فيه من إحساس دائم بخشية الله تعالى ومراعاته في السر والعلن.
- ولما فيه من إيقاظ متواصل للضمير الديني والخلقي وصحوة للعقل وتحريك للوجدان.
- يدفع الفرد المسلم الى اتباع سبل الهدى والرشاد ، وفعل الخيرات والصالحات، وتجنب حبائل الشرك واضلال وعدم التردى في مهاوي الفساد والمنكرات. " (٣)

(١) محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٣٩٦ . انظر إلى، السائح، عبد الحميد، عقيدة المسلم وما يتصل بها، ص ٣١٢-٣٢٩

(٢) سورة المؤمنون، آية ١١٥

(٣) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، ص ١٢٢ . انظر إلى، محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٤٢٨-٤٣٠ . سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٤٠-٢٤١

المطلب الثامن : الإيمان بالقدر خيره وشره

عن عمر بن الخطاب: "كنا عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فجاء رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فألزق ركبته بركبته ثم قال: "يا محمد ما الإيمان" قال: (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ...)^(١)

عن ابن عباس قال: "كنت خلف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يوما فقال: (يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف).^(٢)

الإيمان بالقدر هو: " التصديق واليقين القاطع بأن كل شيء من خير أو شر ، او حركة أو سكوت ،...، إنما يقع على علم من الله تعالى ومشيئته وقدرته ، وانه تعالى الفعال لما يريد لا يكون شيء إلا بإرادته ، و لا يخرج شيء عن مشيئته ، وليس في العالم شيء يخرج عن تقديره ، ولا يصدر إلا عن تدبيره ^(٣)

(١) أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه الترمذي في كتاب الإيمان عن رسول الله ، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي الإيمان والإسلام.

(٢) قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح ، أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله . انظر إلى المباركفوري، أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ج١٨٥/٧

(٣) محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص - ٤٣٤ بواسطة د.محمد حافظ الشريد ، العقيدة الواضحة ، ص ٦٨-٦٩

انظر إلى موضوع الإيمان بالقدر خيره وشره في : - السائح، عبد الحميد، عقيدة المسلم وما يتصل بها، ص ١٣٧-١٥٠

- محمد خير ، فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٤٣١-٤٥٠
- سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٤٢-٢٥٠

ويخاطب المربي الطفل قائلاً: " وأنت يا ولدي كما يمتحنك معلموك في المدرسة لمعرفة اجتهدك في الدروس ، ومقدار التفاوت بينك وبين غيرك من زملائك الطلاب، كذلك -سبحانه وتعالى- يمتحن عبادة ويختبرهم ، ويمتحن بعضهم بالملك والسلطان والغنى والصحة، وآخرين بالفقر والمرض والنكبات" (١)

" فعلينا كمربين أن نفهم أطفالنا مسألة القضاء والقدر على قدر ما يبلغه عقولهم. إننا نجلس الى جانب أطفالنا وبكل بساطة ورويه فنقول لهم إن الإنسان في الدنيا معرض لكل أنواع المصائب والآلام ولعله يفتقر بعد غنى ويمرض بعد صحة ... فماذا يصنع ؟ ليس له إلا التسليم، والصبر والرضى بقضاء الله تعالى ... راجياً الثواب والأجر في الآخرة " (٢)

قال تعالى : { مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ } (٣)

على الإنسان أن يؤمن بالقضاء والقدر ويأخذ دائماً بالأسباب متوكلاً على الله طالباً منه التوفيق " وتؤكد فلسفة التربية الإسلامية ، أنَّ الإيمان بالقضاء والقدر ليس مدعاة للتواكل ، والعجز والسلبية والهروب من الواقع ، بل هو في حقيقته محرك داخلي للإنسان المسلم، ليتحدى المصاعب ويتخطى العراقيل ويتحمل الشدائد ويجتاز المكاره " (٤)

ويمكن أن أذكر للطفل نماذج واقعية حدثت مع أناس مثل مرض أصابهم وكيف أن هذا المرض في المستقبل كانت النتيجة الحتمية له خير لصاحبه.

(١) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٣٦

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٤٢-٢٤٣

(٣) سورة الحديد ، آية ٢٢

(٤) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، ص ١٢٥-١٢٦

أثر الإيمان بالقضاء والقدر في نفوس أولادنا :

(١) عندما يعلم الطفل أن إيمان المؤمن يتجدد كلما مرت به المحن والشدائد ، فهو يعلم ابتداء كثره لإيمانه الصادق؛ إن الله سبحانه وتعالى - في كل صرف من الصروف إرادة ، وأن الله لا يريد به إلا خيراً فهو على موعد في هذه الحياة مع أقدار الله ، فإن نفسه لا تضيق ولا تجزع إنما يواجه الشدائد بنفس راضيه بقضاء الله وقدره " (١)

قال تعالى : { قُلْ لَنْ يَصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا } (٢)

(٢) " كذلك عندما يعلم أطفالنا : إن مجريات الأمور بيد الله سبحانه ، وبأنه سبحانه يفعل ما يشاء ويختار ، لأنه له مطلق التصرف في ملكه فإن ذلك يؤدي الى زياده ارتباطه بخالقه وتوجهه اليه، ومن ثم تعلق آماله ودعائه ورجاءه به.

(٣) تحقيق التوازن والإطمئنان القلبي داخل الإنسان " (٣)

عندما يشعر المؤمن أن كل ما يحصل له من خير أو شر هو خير له ولا يوجد به أي شر فهذا يشعره بالاطمئنان والاستقرار النفسي الداخلي.

" إِنَّ غُرْسَ الْإِيمَانِ بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ فِي قَلْبِ الْوَلَدِ وَعَقْلِهِ، فَإِنَّهُ سَوْفَ يُوَاجِهُ مَشَاكِلَهُ وَاتْعَابَهُ وَهَمُومَهُ بِصَدْرِ رَحْبٍ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ وَمَنْ ثُمَّ يَسْلُمُ أَمْرَهُ إِلَى اللَّهِ وَيَعِيشُ بَعْدَ ذَلِكَ مُطْمَئِنِّ الْقَلْبِ هَادِئٍ الْبَالِ " (٤)

(٤) " من آمن بقدر الله سبحانه لا يجزع ولا يفرغ ولا يسخط عند المصائب ونزول النوائب بل يستلم لقدر الله ويحتسب عند الله الثواب ويذكر عند الصدمة الأولى قول الله تعالى: { وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ {١٥٥} الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ {١٥٦} أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } (٥) " (٦)

(١) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٤٩

(٢) سورة التوبة آيه ٥١

(٣) المصدر السابق ص ٢٤٩

(٤) المصدر نفسه ص ٢٥٠

(٥) محمد خير ، فاطمه ،منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٤٥٠

(٦) سورة البقرة آيه ١٥٥-١٥٧

المطلب التاسع : تعليم الطفل القرآن والسنة النبوية المطهرة :

قال عبد الله علوان : " إنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح عليه أولها، فإذا كان صلاح أول هذه الأمة بالقرآن تلاوةً وعملاً وتطبيقاً، وعزتها بالإسلام فكرةً وسلوكاً وتحقيقاً ، فآخر هذه الأمة لا تصل الى مراتب الصلاح ، ولا تتحقق مظاهر العزة ، إلا أن نربط أولادنا بهذا القرآن الكريم فهماً وحفظاً وتلاوةً وتفسير وتخشعاً وعملاً وسلوكاً وأحكاماً، وبهذا نكون قد كونا في عصرنا الحاضر جيلاً قرآنياً مؤمناً صالحاً تقياً ، على يديه تقوم عزة الإسلام وبفضل همته العالية الجباره يرتفع في العالمين صرح الدولة الإسلامية لتتناهض الأمم في عزتها وقوتها وحضارتها.

فاحرص - أخي المربي - أن تهئ لأولادك وبناتك من يعلمهم القرآن الكريم سواء أكان التعليم لهم في البيت أو في المسجد ، أو في مراكز تعليم القرآن الكريم. واعلم أنك إذا قمت بهذه المهمة على وجهها الصحيح، فتكون قد قمت بواجب المسؤولية نحو ولدك وربطته بالقرآن روحاً وفكراً وتلاوةً وعملاً وأحكاماً " (١)

وأوصى الغزالي المربين بتعليم أولادهم " القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم لينغرس في نفسه حب الصالحين " (٢)

" كذلك يجب الإهتمام بتعليم أولادنا السنة النبوية المطهرة لأنها التطبيق العملي والبيان القوي للتربية الإسلامية للنشء ، فكل بحث في تربية الطفل نجد له أصلاً ومنبعاً من إرشاد المربي الأكبر -صلى الله عليه وسلم- فالحديث الشريف ذو أثر كبير في الإيمان والسلوك ، وإن أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - لها أثر كبير في بناء النفس والروح الجهادية ، فهي تجذب وتصل وتنفذ " (٣)

(١) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ج٢/٢٧٢

(٢) الغزالي، أبو حامد بن محمد ، إحياء علوم الدين ، و بذيله كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للإمام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، ج٣/١١٠، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

(٣) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٥٢

" لا بد للمربي - أو الوالدين - أن يهتم أثناء تلاوة الطفل بتفسير موجز بسيط للقرآن حتى تفتح معاني القرآن قلب وعقل الصغير، للقرآن تأثير كبير على النفس البشرية عامة، يهزها ويجذبها ويحرك أعماقها، وكلما اشتدت النفس صفاءً، كلما ازدادت تأثراً، والطفل أقوى الناس صفاءً، وفطرته ما زالت نقية، والشيطان ما زال في كبوته تجاهها، وإذا تأملنا الآيات المكية وجدناها قصيرة تتناسب مع نفسه القصير، بالإضافة إلى قصار السور التي تقدم للطفل موضوعاً متكاملًا بأسطر قليلة، سهله الحفظ قوية التأثير " (١)

وعلى المربين الاهتمام بغرس فضل تلاوة القرآن الكريم في نفوس أطفالهم لأهمية تلاوة القرآن الكريم .

قال تعالى : { الَّذِينَ أُتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ } (٢)
وبالتالي على المربين أخذ أولادهم إلى المسجد وتسجيلهم بمراكز تعليم التجويد، فإن كان المربي على قدرة لتعليم طفله تلاوة القرآن الكريم فذلك أفضل.
قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه) (٣)

المطلب العاشر: الثبات على العقيدة والتضحية من أجلها:

" إنَّ العقيدة الإسلامية تؤثر في الفرد والمجتمع، فهي تشعر الإنسان بقيمته الذاتية وخصائصه الإنسانية، ليس في سلوكه الحيوي بوحى من هذه العقيدة، وهذا أرقى مستوى يصل إليه الفرد،...، وحين تتغرس العقيدة المؤمنة في نفوس معتقيها، فإنها تعطي ضمانات لأصحابها بإصلاح النفوس والعقول والأرواح، فبدون عقيدة لا ينفع علم ولا تنفع تربية ولا يردع قانون... كذلك العقيدة تنمي بالفرد حب الخير لذاته لا طمعاً نفع ولا انسياقاً وراء غرض دنيوي أو هوى، كما تشيع فيه روح التفاؤل وتبعد عنه روح القنوط واليأس، وبذلك يحيا المسلم للأمل والعمل والجد،...، والعقيدة لها أثر كبير في المجتمع، فهي توحد الهدف بين الفرد ومجتمعه، مما يضمن لها التماسك والتحاب.

(١) العك، خالد عبد الرحمن، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، ص ١٢٠

(٢) سورة البقرة، آية ١٢١

(٣) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٥٠٢٨، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، انظر إلى ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، فتح الباري شرح البخاري، ج ٨/٩٤٢

فالعقيدة كهذه يجب التضحية من أجلها بالمال والنفس، فلنرب أطفالنا ولنسع جهدنا إلى أن نربطهم دائماً بالعقيدة الإلهية ، ولنمي فيهم روح الفداء والتضحية من أجلها، وكلنا يعلم أن الطفل المسلم اليوم يواجه الكثير من لتحديات ، وتخطط له المؤامرات والدسائس، لتحرفه عن دينه السوي، ولتخرجه من دائرة الشريعة السمحاء.

فالصبر والثبات والتضحية هي الأصل للنجاح، والحصول عليهم ليس سهلاً، فالثبات والصبر يكونان من باب الرياضة النفسية التي لا بدّ منها لضمان ثبوته على عقيدته، لقد ندب إلى التضحية والثبات كما ندب إلى الصبر ووعد عليهما بالأجر العظيم".^(١)

قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَوَعْدًا عَلَيْهِمْ حَقًّا }^(٢)

ولنحدث أطفالنا عن مواقف من الصبر والثبات والتضحية من السلف الصالح، وفي مجتمعنا الحاضر.

" إن مسؤولية التربية العقائدية لدى المربين والآباء والأمهات لهما مسؤولية هامة وخطيرة لأنها تهدف الى خلق الشخصية الإسلامية السوية التي تحمل رسالة الإسلام الى العالم بكل ما يهدف اليه الإسلام من فضائل وأخلاق" لتحقيق الاستخلاف في الأرض قال تعالى: { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً }^(٣)

" فلنعمل على استقرار العقيدة وثباتها في أعماق أنفس أطفالنا لأنها تجعلهم أعزة فلا يذلون ، بل أنوفهم شامخة أمام كل قوى الأرض لا ترهب سلطاناً ولا تخضع لهوى ولا تتطلق وراء الشهوات والملذات".^(٤)

(١) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٥٦-٢٥٨. انظر إلى

محمد خير ، فاطمه، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، ص ٤٥٣ - ٤٧٦

(٢) سورة التوبة ، آيه ١١١

(٣) سورة البقرة ، آيه ٣٠

(٤) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٥٩

المبحث الثاني : البناء العبادي

المطلب الأول : تكامل العقيدة مع العبادة في تربية الطفل

" إن الطفولة ليست مرحلة تكليف وإنما هي مرحلة إعداد وتدريب للوصول الى مرحلة التكليف عند البلوغ .

والعبادة هي الطاعة المتكاملة المترافقة المترابطة مع كمال الخوف وكمال الحب ، والطاعة منبثقة عن قناعة عقلية بأن الله تعالى خالق كل شيء وقادر على كل شيء ، يدخل الجنة الصالحين من عباده ويدخل النار الأشقياء والكافرين من خلقه " (١)

" والعبادة هي العبودية لله وحده والتلقي من الله وحده في أمر الدنيا والآخرة ، ثم هي الصلة الدائمة بالله في هذا كله " (٢)

إن الأحكام التشريعية العبادية إنما هي منبثقة عن القاعدة الأساسية؛ ألا وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. فلو انعدم إيمان المسلم برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - ونبوته لما كان هناك صلاة وصوم ولا حج ولا زكاة.

" وباعتبار أن العقيدة أصل وعنها قد صدرت العبادة ، فإن فصل العبادة عن العقيدة يعتبر بمثابة فصل الشجرة عن جذرها ، ... ، وذلك أن العبادة هي الترجمة المحسوسة لصدق الإيمان وحسن تركيز العقيدة في قلب المؤمن " (٣)

" والعقيدة تمثل الجانب النظري من الدين وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم - الناس إليها في بدء رسالته، أما الشريعة فهي الجانب العملي من الدين " (٤)

(١) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، ص ١٤٠

(٢) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية، ج ١/٣٤، دار الشروق، ط ٦، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

(٣) المصدر السابق، ص ١٤١

(٤) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ص ٢٦٣.

" إنَّ النواحي العبادية هي الأمور المهمة التي لا بدَّ من أخذها بكل اهتمام وجدية على طريق تكملة بناء الإنسان المسلم وتتم هذه الخطوة عن طريق الوالدين والمربين؛ بأن يعودوا الطفل على ممارسة الأمور العبادية من صوم وصلاة وما شابه ذلك، والغاية من ذلك تعويد الطفل وتمريه على فعل العبادات والطاعات، وإن لم يدرك ما الفائدة منها، وما المنفعة المترتبة عليها، إلاَّ أنَّ ممارسته على فعلها مع تشجيعه عليها بحيث تصبح عادة لديه، فلا يصعب عليه متى كبر وشبَّ أن يؤدي صلاته، وحتى تصبح الصلاة وما فيها من فائدة جزءاً من تفكيره وسلوكه " (١)

المطلب الثاني: الصلاة

الصلاة في الاصطلاح: " هي أقوال وأفعال مفتوحة بالتكبير ومختمة بالتسليم، بشرائط مخصوصة". (٢)

مراحل تأسيس العبادة لدى الطفل المسلم:

(١) مرحلة الأمر بالصلاة

يبدأ الوالدان بتوجيه الأوامر للطفل بأن يقف معهما في الصلاة وذلك في بداية وعيه وإدراكه (٣)

" لا بدَّ أن تقوم التربية في البيت عن طريق المحاكاة والقذوة والتلقين، ذلك أن الطفل ينشأ فيعمل ما يعلمه أبواه، فإذا كانا يقيمان الصلاة فعل مثلهما وانطبعت في ذهنه تلك الصورة وتأثر بها مدى الحياة" (٤)

-
- (١) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٦٥
- (٢) الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض، الفقه على المذاهب الأربعة، ج ١/١٣٨، القاهرة، مؤسسة المختار، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
- (٣) انظر إلى العك، خالد عبد الرحمن، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة، ص ١٢١. سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٧٢. حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، ص ١٤٥. ابراهيم الخطيب، زهدي محمد عيد، تربية الطفل في الإسلام، ص ٦٠. سميح أبو مغلي وآخرون، تربية الطفل في الإسلام، ص ٥٥
- (٤) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٧٢

(٢) **مرحلة تعليم الطفل الصلاة :** حيث يبدأ الوادان بتعليم الطفل أركان الصلاة وواجباتها ومفاسداتها وقد حدد النبي - صلى الله عليه وسلم - سن السابعة بداية المرحلة للتعليم. عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال (مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها) (١)

" انظر في قوله: مروا لمدة ثلاث سنوات يعني من سبع إلى عشر ، ثلاث سنوات في كل سنة ٣٦٠ يوماً تقريباً في ٣ سنوات = ١٠٨٠ يوماً تقريباً في خمس أوامر عند كل صلاة تقول له: صل = ١٠٨٠ × ٥ = ٥٤٠٠ أمر بالصلاة بدون ضرب أو نهر أو تعذيب . " (٢)

لقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يعلم الأطفال ما يحتاجونه في الصلاة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: " علمني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت " (٣)

(٣) **مرحلة الأمر بالصلاة والضرب على تركها :**

" وتبدأ في سن العاشرة من عمر الطفل، فإذا قصر في صلاته أو تهاون وتكاسل في إداؤها ، فعند ذلك يجوز للوالدين استخدام الضرب تأديباً له على ما فرط في حق نفسه ، وعلى ظلمه لها باتباع سبل الشيطان " (٤)

ويكون الضرب " ضرب المعلم المربي المشفق لا ضرب المنتقم ، وذلك لكي يضعوا الطفل في موقع الجدية وليعلم أن هذا الأمر جد لا هزل فيه ، فعل لا قول ويشترط في الضرب أن يؤلم بعض الشيء لا أن يشوه أو يجرح " (٥)

أن نفهم الطفل سبب الضرب كأن نقول لهم حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها .) (٦)

(١) حديث حسن صحيح، أخرجه أبو داود ، حديث رقم ٤٩٤٠، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، انظر إلى أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، جـ ١/٢٣٧-٢٣٨، دار ابن حزم، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.

(٢) <http://saaaid.net/tarbiah/20.htm>

(٣) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن ، أخرجه الترمذي في كتب الصلاة، باب ما جاء في القنوت في الوتر.

(٤) العك ، خالد عبد الرحمن ، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة ، ص ١٢٢

(٥) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٤٩

(٦) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، سبق تخريجه في نفس هذه الصفحة

(٤) مرحلة اصطحاب الأطفال الى المساجد لصلاة الجماعة

" الصلاة فريضة عباديه غير أنَّ لها من الفوائد والثمار الكثيرة ، فهي تشد المؤمنين برباط الإيمان ، فتقوي الرابطة الإجتماعية بحصول التعارف داخل المسجد ، فكم هو فعل حسن أن يصطحب الآباء والمربون الأطفال الى المساجد وقد ارتدوا اللباس الأبيض النظيف متطهرين للصلاة ، متوضئين لها الوضوء التام،...، ويقبل المربون مع أطفالهم إلى المساجد ، وقلوبهم عامره بالإيمان مشتاقة للمثول بين يدي ربها طمعاً بمرضاته وجناته وخوفاً من غضبه وناره "(١)

" والغاية من صلاة الجمعة تربية الإنسان على المساواة الحقيقية فكلهم عباد الله اجتمعوا في بيته تظلم ظلال الخوة والمحبة والمصالح المشتركة " (٢)

الفوائد التي يجنيها الطفل من الصلاة في المساجد :

(١) " يحس بقوة ارتباطه بجماعة المصلين من المؤمنين الذين هم أبناء مجتمعه في الحي والبلدة

(٢) ينمو عنصر الأخوة الصادقة ، فيشعر الطفل بأنه أخ قريب لكل الذين صلوا معه في المسجد

(٣) المسجد بيت الله يشعر القادم إليه أنه في ضيافة الله ، وعليه أن يراقب نفسه في هذا البيت أكثر من أي مكان آخر ، مما يجعل مشاعره تسمو في أجواء رحبه عامره بالروحانيه الصادقة والتقوى العامره.

(٤) يتعليم الطفل بصلاة الجماعة في المسجد الترتيب والتنظيم وتوحيد الصفوف المعبرة عن وحدة القلوب.

(٥) تصيغ صلاة الجماعة في المسجد الطفل صياغة خلقية، فينشكّل لديه إحساس يومي بتفقد إخوانه المواظبين على الصلاة جماعه معه ، وبذا يتكون عنده الدافع للاهتمام بشؤون الناس عامه .

(٦) يجيد آداب السماع الى الوعظ والإرشاد. "(٣)

(١) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٥٠

(٢) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٧٨

(٣) المصدر السابق، ص ١٥٠-١٥١. انظر إلى سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٧٨-٢٧٩

(٥) مرحلة حضور صلاة الجماعة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة ، وزيادة ثلاثة أيام ، ومن حسَّ الحصى فقد لغا)^(١)

على المربين جعل الصبي يرتاد المسجد في الجمعة وغيرها من أجل حسن تربيته إذ هو بذلك يحصل على فوائد كثيرة منها :^(٢)

- (١) عندما يبلغ، يكون معتاداً على إقامة صلاة الجمعة
- (٢) تأثره بسماع الخطبة إذ فطرته تكون حساسه لالتقاط أحاديث الإيمان وسيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -
- (٣) بسماعه الخطبة يلتقط أحاديث الإيمان خاصة أنه في سن يحسن فيه الاستقبال ، وله فيها تدريب على سماع الموعظة والعلم
- (٤) يتألف مع مجتمعه ويتعارف بالناس ، إضافة إلى أن حضوره يزيد من مخزونه المعرفي الاجتماعي والإنساني.
- (٥) يكون الطفل بحضوره لصلاة الجمعة من الحاضرين للساعة المستجاب فيها الدعاء التي حدّث عنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
- (٦) تزود صلاة الجمعة الطفل بطاقة إيمانية روحية تجعله قادراً على أداء الصلوات الخمس، وتساعد على أداء الطاعات الأخرى بين الجمعة والجمعة.
- (٧) يتعرف الطفل من خلال صلاة الجمعة على علماء الأمة، مما يجعله محترماً لهم مقدراً لعلمهم.

ثم تأتي مرحلة اصطحاب الطفل لصلاة العيد وتعليمه صلاة الإستخاره والحاجه.

(١) صحيح ، رواه مسلم برقم ٨٥٧ ، كتاب الجمعة ، باب فضل من استمع وانصت في الجمعة . انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٢٧/٦

(٢) حلبى، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٥١-١٥٢. العك ، خالد عبد الرحمن ، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة ، ص ١٢٣

وسائل عملية في كيفية تعليم الطفل الصلاة:

(١) " القدوة : لابد أن يكون الأب والأم قدوة حسنة لأبنائهم بأن يكونا حريصين على أداء الصلاة في أوقاتها لأن فاقده شيء لا يعطيه . لابد أن يرى الأبناء الأب إذا حان وقت الصلاة يبادر إلى المسجد أما ما يكون من بعض الآباء من تهاون وعدم حرص على الصلاة في جماعة والصلاة في البيت وبعيدا عن أعينهم فإن ذلك يغرس فيهم التهاون بالصلاة . لابد أن يبين الوالد لأولاده مدى حزنه وندمه على فوات الصلاة في جماعة وأن يرى الأبناء منه التأثير على فواتها ويروا الأب يصلي أمامهم ويحثهم على الصلاة معه إذا فاتتهم كذلك . جميل أن يطلب الأب والأم من الأبناء إيقاظهم للصلاة وكذلك تنبيههم إذا دخل وقت الصلاة وكانا مشغولين ببعض الأعمال وذلك حتى يحس الأبناء باهتمام الوالدين بأمر الصلاة والأجمل أن يمدح من يوقظه للصلاة من أبنائه وأن يكافئه بهدية ولو كانت بسيطة .

(٢) الترغيب والترهيب :

يقدم الترغيب على الترهيب

أساليب الترغيب:

- أن يذكر الأب لأبنائه أن الصلاة هي جزء بسيط من شكر الله على نعمه الكثيرة علينا .
- أن يذكر الأب لأبنائه فوائد الصلاة في الدنيا والآخرة ففي الدنيا للصلاة فوائد كثيرة فهي رياضة وهي وقاية من أمراض العمود الفقري والمفاصل وهي راحة وطمأنينة وهي تعلم السمع والطاعة والنظام وترتيب الأوقات .. الخ وفي الآخرة الجنة وما فيها من نعيم .
- أن يجعل الأب مسابقة لا بناءه في المحافظة على الصلاة ويجعل جائزة قيمة للفائز منهم .
- يمدح من يصلي من الأبناء أمام أقاربه وأمام جيرانه ويكون المدح لأنه حافظ على الصلوات . وهناك أساليب كثيرة للترغيب يمكن أن تطبقوها .

أساليب الترهيب :

- يذكر الأب لأولاده حكم تارك الصلاة وعقوبته في الدنيا والآخرة
- يتدرج مع أولاده بأن يبدأ أولاً بالمعاقبة وإبداء الضيق والغضب لمن يصلي ثم إذا لم يفلح ذلك يحرمهم من بعض الأمور التي يحبونها كالمصروف مثلاً وكالحرمان من الخروج من البيت مع الأصحاب وكحرمانه من الهدايا التي يعطيها للمتفوقين .. الخ.
- إذا لم ينفع معه ذلك فإن آخر الدواء الكي كما يقال فلا بد من استعمال الشدة كالضرب بالعصا قال -صلى الله عليه وسلم- : (مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها .) ^(١) نعم من الرحمة بهم أن تقسو عليهم في أمر الصلاة فالله يقول : { يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة } ^(٢)

٣) إظهار الاهتمام بالصلاة وتقديمها على كل شيء:

- لا بد للأب إذا رجع من المسجد أن يسأل ويتفقد أولاده صلوا أم لم يصلوا حتى يحسوا أنه حريص على أن يصلوا.
- أخيراً حتى يطيعك أولادك و ينفذوا أوامرك لا بد أن يحبوك أولاً ، لا بد أن تحسن علاقتك معهم ، وأن تكون علاقتك معهم قوية ، وأن يروك دائماً جالسا معهم في البيت . " ^(٣)

(١) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، سبق تخريجه في صفحة ٧١

(٢) سورة التحريم ، آية ٦

(٣) <http://www.saaaid.net/tarbiah/70.htm>

وللصلاة فوائد جمه فبالإضافة الى الراحة والطمأنينة النفسية فلها آثار خُلقية عديدة ، فقد قال تعالى: { إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر } (١)

ولها آثار اجتماعية فالمؤمن يصبح " عضواً نافعاً في المجتمع الذي يعيش فيه ، يعمل وينتج ويعمّ خيره على الناس كافة " (٢)

أما عن الفوائد الصحية فهي كثيرة ،ابتداءً من الوضوء وانتهاءً بالتسليم ، ففيها اتقاء من الأمراض وتفرغ للطاقة الكهرومغناطيسية عن طريق السجود وهذا ما اكتشفه العلم الحديث.

" ووضع الركوع والسجود وما يحدث فيه من ضغط على أطراف أصابع القدمين يؤدي إلى تقليل الضغط على الدماغ . " (٣)

(١) سورة العنكبوت، آية ٤٥

(٢) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٧٥

(٣) الإسلام والصحة، مقالة مهمة موجودة على الرابط <http://www.khayma.com/salattar/9.htm>

المطلب الثالث : الصيام وبيان حكمه على الطفل وأثره عليه

الصيام : " هو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع وسائر المفطرات من طلوع الفجر الثاني إلى غروب الشمس ، بنية الصوم تقرباً إلى الله - عز وجل - " (١)

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } (٢)

" والصيام وسيلة لتقوى الله - عز وجل - بفعل الواجبات وترك المحرمات " (٣) وهو " عباده بين العبد وربه لا رقابه اجتماعية أو قانونية عليها " (٤)

ذكر ابن حجر العسقلاني : " الجمهور على أنه لا يجب [الصيام] على من دون البلوغ ، ، وقال به الشافعي أنهم يؤمرون به للتمرين عليه إذا أطاقوه . " (٥)

" الصيام مدرسة تربوية عالية الأحداث ووسيلة روحية فعّالة وناجحة لمصلحة الإنسان [وقد] أجمع المسلمون على وجوب صيام رمضان. " (٦)

وتبرز الغاية الكبيرة من الصوم بأنها التقوى قال سيد قطب: " فالتقوى هي التي تستيقظ في القلوب وهي تؤدي هذه الفريضة ، طاعة لله وإيثاراً لرضاه ، والتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من إفساد الصوم بالمعصية " (٧)

(١) التوجيهي ، محمد بن إبراهيم بن عبد الله ، مختصر الفقه الإسلامي، ص ٦٢٣، بيت الأفكار الدولية ، ط٤، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

(٢) سورة البقرة آية ١٨٣

(٣) المصدر السابق ص ٦٢٤

(٤) حلبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٥٦

(٥) أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، كتاب الصوم ، باب صوم الصبيان، ج٤/ ٢٨٦

(٦) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٨٠

(٧) في ظلال القرآن، ج١/ ١٦٨

أثر الصيام في نفس الطفل :

- " ترشيد فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة العملية التربية ببرامجها ومناهجها وأهدافها الى تأكيد فريضة الصوم وتأصيلها وترسيخها في نفس الفرد المسلم منذ أن يصبح مكلفاً بها شرعياً وقادراً عليها صحياً، لأن لها أبلغ الآثار الإيجابية الفعّالة في تقوية إيمانه وتوحيده في عقيدته وعبادته، وإيقاظ ضميره وصحة وجدانه، وإحساسه برقابة مولاه، وشعوره بحضوره المستمر معه أينما كان، وترقية خلقه، وتركيز روحه، وكسر حدة شهوته، والدربة على التحكم في انفعالاته وضبط غرائزه ونزواته، وتربية روح الاحتمال والصبر لديه، وتقدير معاني العطف والشفقة والرفق والخير في نفسه، وتحريك مشاركته الوجدانية الصادقة للآخرين وإعانة المحتاجين منهم والمعوزين ، وتقوية ميله الاجتماعي فيعمل مع غيره على حفظ كيان جماعته بالتكافل والتراحم والتعاون، فضلاً عما للصوم من ميزة كبيرة في حفظه لصحة الصائم البدنية ووقايته من الأمراض والعلل المختلفة." (١)

- " يعتاد ألا يتكلم كذباً ولا زوراً ولا غشاً ولا يمارس غدراً ولا خيانه ولا إيذاءً أو عدواناً على الناس في أموالهم أو أعراضهم" (٢) قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (والصيام جُنَّةٌ) (٣) ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل : إني صائم والذي نفسي محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح ، وإذا لقي ربه فرح بصومه) (٤)

- يتعلم النظام لأن المسلم في رمضان يأكل بنظام ، وينام بنظام ويستيقظ بنظام ولذا فإنك ترى أن النظام يتجلى في المجتمع الإسلامي بأروع صورته في رمضان " (٥)

(١) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، ص ١٣٧-١٣٨

(٢) حلبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٥٨

(٣) جُنَّةٌ : أي وقايته من الشهوات انظر إلى إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، ص ١٦٢

(٤) صحيح . أخرجه البخاري برقم ١٩٠٤ ، كتاب الصوم ، باب هل يقول أي صائم إذا شتم ، انظر إلى ،

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ٤/ ١٧٠ . وأخرجه مسلم برقم ١١٥١

كتاب الصوم ، باب فضل الصيام ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ،

ج ٨/ ٢٤

(٥) حلبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٥٨

المطلب الرابع : الزكاة

الزكاة: "هي النماء والزيادة ، وهي حق واجب في مال خاص لطائفه مخصوصه في وقت خاص " ^(١). قال تعالى : { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا } ^(٢)

" ليس الهدف من أخذ الزكاة جمع المال وإنفاقه على الفقراء والمحتاجين فحسب ، بل الهدف أن يعلو بالإنسان عن المال ، ليكون سيداً له، لا عبداً له ، ومن هنا جاءت الزكاة ليزكوا المعطي والآخذ وتطهرهما. " ^(٣) وقد ذكر الله الزكاة في القرآن مقرونة بعباده عظيمه وهي الصلاة . قال تعالى : { فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ } ^(٤)

الآثار التربوية لفريضة الزكاة على الفرد والجموع :

الزكاة هي " منهج تربوي وعلاج عملي أصيل لضعف النفس، وتطهيرها من داء الشح والأثره وعبادة المال " ^(٥)

" وترشيد فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة، العملية التربوية، من خلال برامجها ومناهجها وتوجيهاتها الى الحرص على تكوين الفرد كضوء صالح في جماعة صالحه ، تربطه بها مصالح ومنافع وغايات مشتركة ، فيعمل على خيرها والرفع من مستواها والمشاركة بفائض ماله في إعانة الفقراء والمساكين والمحتاجين.

(١) التوجيهي ، محمد بن إبراهيم بن عبد الله ، مختصر الفقه الإسلامي ص ٥٩٣ ، وانظر إلى الصابوني ، محمد علي ، فقه العبادات ، ص ٩ ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

(٢) سورة التوبة آيه ١٠٣

(٣) المصدر السابق ص ٥٩٣-٥٩٤ ، انظر إلى إبراهيم الخطيب ، زهدي محمد عيد، تربية الطفل في الإسلام ، ص ٦٤-٦٥ . سميح أبو مغلي وآخرون ، تربية الطفل في الإسلام ، ص ٥٧

(٤) سورة التوبة آيه ١١

(٥) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٩١

والمساهمة بثروته في تنمية ثروة الجماعة ومالها ، واستثماره وترشيده فيها يعود بالخير على الجماعة كلها ، ويحول دون تكديس الأموال وتخزينها، لأنَّ في ذلك تعطيلاً لوظيفتها التي خصها الله تعالى بها، للرفع من مستوى الحياة البشرية وتطويرها وإشاعة السعادة بين الجميع، والتخفيف من آلام الفقراء والمعوزين وإزالة شقائهم وسد حاجاتهم ، ومن شأن الزكاة كتشريع رباني حكيم اذا رُسِخت في نفس الناشئ منذ طفولته من خلال عملية التربية والتنشئة الاجتماعية ، أن تؤدي الى خلق مجتمع عادل رحيم تسوده المحبة بدل الحقد ، والتعاطف بدل التقاطع والتعاون بدل الإستغلال والتكافل بدل الصراع والسعادة بدل الشقاء وتقوى فيه روح الانتماء الاجتماعي بين أفرادهم جميعاً ، فيتعاونون على البر والتقوى والإحسان، فينقص البخل والشح والأنانية في نفوس الأثرياء، وتختفي الكراهية والحقد والحسد من نفوس الفقراء ، ويعيش الجميع في وئام ومحبه وسلام ". (١)

المطلب الخامس : الحج

الحج : "هو التعبد لله - عز وجل - بأداء المناسك على ما جاء في سنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مكان مخصوص وفي زمان مخصوص " (٢)
قال تعالى : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ {٩٦} فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } (٣)
عن أبي هريره - رضي الله عنه - ، قال : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول - (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) (٤)

حكم حج الصغير :

" إذا أحرَمَ الصبي بالحج صح نقلاً ، فإن كان مميزاً فعل كما يفعل البالغ من الرجال والنساء، وإن كان صغيراً عقَدَ عنه الإحرام وليه، ويطوف ويسعى به ، ويرمي عنه الجمرات ،

(١) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، ص ١٣٤

(٢) التويجري ، محمد بن إبراهيم بن عبد الله ، مختصر الفقه الإسلامي ص

(٣) سورة آل عمران ، آيه ٩٦-٩٧

(٤) صحيح أخرجه البخاري برقم ١٥٢١ كتاب الحج ، باب فضل الحج المبرور ، انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ٥٤٨/٣ . وأخرجه مسلم برقم ١٣٥٠ ، كتاب الحج ، باب في فصل الحج والعمرة ويوم عرفه ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٩٩/٩

والأفضل أن يؤدي ما قدر عليه من مناسك الحج أو عمره ، وإذا بلغ فيما بعد لزمن أن يحج حجه الإسلام. يصح حج الصبي ، ومن حج به فهو مأجور^(١) عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: رفعت امرأة صبياً لها فقالت: "يا رسول الله ألهذا حج؟" قال: (نعم ولك الأجر).^(٢) محاسن وأسرار الحج :

(١) الحج مظهر عملي للأخوة الإسلامية ، ووحدة الأمة الإسلامية حيث تنوب في الحج فوارق الأجناس والألوان واللغات والأوطان والطبقات، وتبرز حقيقة العبودية والأخوة، فالجميع بلباس واحد يتجهون لقبله واحد ويعبدون إلهاً واحداً

(٢) والحج مدرسة يتعود فيها المسلم على الصبر وينذكر فيها اليوم الآخر وأهواله ويستشعر فيه لذة العبودية ، ويعرف عظمة ربه ، وافتقار الخلائق كلها إليه (٣) والحج موسم كبير لكسب الأجر ، تضاعف فيه الحساب وتكفر فيه السيئات ،...، فيرجع من الحج نقياً من الذنوب كيوم ولدته أمه.

(٤) تذكير بأحوال الأنبياء والرسل -عليهم الصلاة والسلام- ودعوتهم وجهادهم ، وأخلاقهم وتوظيف النفس على فراق الأهل والولد .

(٥) الحج ميزان يعرف به المسلمون أحوال بعضهم وما هم عليه من علم أو جهل أو غنى أو فقر أو استقامه أو انحراف.^(٣)

"ومما تقدم يتضح لنا أن فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة تركز على العبادات كمصدر حيوي وهام للعملية التربوية المستمرة والمتصلة بالنسبة للفرد والجماعة معاً، فالصلوات الخمس تربيته يومية، وصلاة الجمعة تربيته اسبوعية، وصلاه العيدين وصوم رمضان وإيتاء الزكاة والحج ، تربيته سنوية فكأنَّ التربية الإسلامية هي بحق تربية حياة متواصلة من مهد الإنسان إلى لحدّه، تحمل في طياتها أسباب السعادة في الدارين لمن اتقى ربه وتمسك بالفرائض وحرص على أدائها في أوقاتها المعلومه ووفق شروطها واحكامها الشرعيه المسنونه ويزيد الله تعالى الذين امنوا هدىً وأجراً وخيراً ولا خوف عليهم في الدنيا والآخرة ول هم يحزنون.^(٢)

(١) التوجيهي ، محمد بن إبراهيم بن عبد الله ، مختصر الفقه الإسلامي ص ٦٥١ . وانظر إلى سهام مهدي

جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٢٩٧

(٢) صحيح، أخرجه مسلم برقم ١٣٣٦ ، كتاب الحج ، باب صحه حج الصبي وأجر من حج به، انظر إلى

النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٩/ ٨٤

(٣) المصدر السابق، ص ٦٤٧- ٦٤٨

(٤) الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، ص ١٤٠

المبحث الثالث: البناء الأخلاقي

المطلب الأول: خلق تاديب الأطفال

" إنَّ التَّربِيَةَ الخُلُقِيَّةَ هِيَ رُوحُ التَّربِيَةِ الإسلاميَّةِ وعنايتها بالتَّربِيَةِ الخُلُقِيَّةِ لَا يَعْنِي إِهْمَالَ الجَوَانِبِ الأُخْرَى ، فَلَا بدَّ مِنَ العُنَايَةِ بِكُلِّ مَا يَتَّصِلُ بِالطِّفْلِ إِذْ أَنَّهُ بِحَاجَةٍ إِلَى قُوَّةٍ فِي جِسْمِهِ وَعَقْلِهِ وَرُوحِهِ وَعِلْمِهِ ، لِذَا نَجِدُ أَنَّ الجَانِبَ الرُّوحِيَّ وَالْعِبَادِيَّ لَا يَنْفَصِلُ عَنِ الجَانِبِ الخُلُقِيِّ .
إنَّ الأخلاقَ فِي السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ لَمْ تَدْعُ جَانِبًا مِنَ جَوَانِبِ الحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا رَسَمَتْ لَهُ الْمَنْهَجَ الْأَمْتَلَّ لِلسُّلُوكِ الرَّفِيعِ فِي تَنَاسُقٍ وَتَكَامُلٍ وَبِنَاءٍ . فَالنَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ بَلَغَ الْقِيَمَةَ فِي الْأَخْلَاقِ وَأَفْضَلَ طَرِيقَ لِلْوَصُولِ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ هُوَ طَرِيقُ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالَّذِي خَاطَبَهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ { وَأَنْتَ أَعْلَى خَلْقٍ مُخْطِئٍ } . " (١) (٢)

الخلق : " حال للنفس راسخه تصدر عنها الأفعال من خير أو شر من غير حاجة إلى فكر ورويه والجمع أخلاق .

وعلم الأخلاق : هو علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبيح . " (٣)

أما الأدب فقال عنه أمير المؤمنين : " يا بني احرز حظك من الأدب وفرغ له قلبك ، فإنه أعظم أن يخالطه دنس ، واعلم أنك إذا اقتربت عشت به ، وإن تغربت كان لك كالصاحب الذي لا وحشه معه ، يا بني الأدب لقاح العقل وذكاء القلب وعنوان الفضل " (٤)

(١) سورة القلم آية ٤

(٢) سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ص ٣٠٢ - ٣٠٣

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ص ٢٧٥

(٤) سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ص ٣٠٥ بواسطة محمد

الدليمي ، ارشاد القلوب ، ص ١٦٠

" لتكوين الخلق السوي في الطفل ينبغي أن تعلمه الواجبات التي ينبغي عليه القيام بها وهذا التعليم يتم بالقدوة والتربية والتوجيه ، والواجبات التي ينبغي على الطفل أدائها ليست إلا الواجبات المعتادة نحو نفسه بالتحلي بالصدق والأمانة والكرامة والحياء....، مما يحافظ على مكانته الإنسانية وواجباته نحو الآخرين من احترام حقوقهم منذ وقت مبكر حتى يكون فاضلاً في تصرفاته محترماً لحقوق الغير " (١)

المطلب الثاني: أنواع الآداب النبوية للأطفال :

(١) الأدب مع الوالدين

قال تعالى : { وَفَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ مِنْكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا {٢٣} وَانْخَضِرْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا } (٢)

قال سيد قطب : في قوله تعالى: { ولا تنهراهما } (٣) . " وهي أول مرتبة من مراتب الرعاية والأدب ألا يند من الولد ما يدل على الضجر والضيق وما يشي بالإهانة وسوء الأدب { وقول لهما قولا كريما } (٤) وهي مرتبة أعلى ايجابية أن يكون كلامه لهما يشي بالإكرام والاحترام " (٥)

عن عبد الله بن مسعود قال : سألت النبي - صلى الله عليه وسلم - : "أي العمل أحب الى الله تعالى" ؟ قال: (الصلاة على وقتها) ، قلت ثم اي قال : (بر الوالدين) قلت ثم أي ؟ قال: (الجهاد في سبيل الله) (٦)

" وعلى الأولاد أن يتخيروا في مخاطبة آباءهم أجمل الكلمات وألطف العبارات ، وأن يكون قولهم كريماً لا يصحبه شيء من العنف (٧)

(١) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣١١-٣١٢

(٢) سورة الإسراء، آية ٢٣-٢٤

(٣) سورة الإسراء، آية ٢٣

(٤) سورة الإسراء، آية ٢٣

(٥) في ظلال القرآن ، ج٤/٢٢٢١

(٦) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٥٢٧، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل الصلاة لوقتها ، انظر إلى ابن

حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج١٤/٢

(٧) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣١٥

(٢) أدب الاحترام والتوقير:

" من الإتجاهات الخُلقية التي يجب على البيت مراعاتها وغرسها في نفس الولد الاحترام والتوقير للكبير والصغير ، وفائدة هذه الخصال أنها بمرور الأعوام لا ينحصر هذا الاحترام للأشخاص فقط، بل يتناول المثل العليا والمبادئ المُثلَى والقيم الروحية ، فيحترم نفسه ومن ثمَّ يحترم ويوقر الآخرين، ثم يحترم الحياة والكرامة الشخصية والقانون وغير ذلك " (١)

فعلى المربين أن يعلموا أطفالهم احترام وتوقير الكبار والعلماء ، وتقديمهم في الكلام، والعطف على الصغار.

(٣) أدب الأخوة :

من الإتجاهات الخلقية التي يعمل البيت على بثها وغرسها في نفوس أولادهم الحب والود والاحترام بين الإخوة جميعاً كباراً وصغاراً، وقد نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن الإشارة بالسلاح الى مسلم لإلقاء الرعب في قلبه .

عن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : (من أشار إلى أخيه بحديد فإِنَّ الملائكة تلعنه حتى إن كان أخاه لأبيه وأمه) (٢)
قال الإمام النووي : " فيه تأكيد حرمة المسلم والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه " (٣)

" واجب الأسرة أن تعمل داخل البيت على بث روح التعاون والثقة والمودة والاحترام بين أفرادها جميعاً، فيشعر الولد بأنَّ إخوانه أصدقاء له ، يتبادل معهم الحب والاحترام ، ومن ثمَّ يشع داخل البيت أنهم كلهم أفراد متفاهمين متعاضدين " (٤)

(١) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣١٦

(٢) صحيح، أخرجه مسلم ، حديث رقم ٢٦١٦ ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب النهي عن الإشارة بالسلاح

إلى مسلم، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٣٩/١٦

(٣) يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٣٩/١٦

(٤) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣١٩

(٤) أدب إحترام المعلم :

" للعلماء درجات رفيعة، فَهُم قادة الأمة ورواد البحث ، وهم ورثة الأنبياء الذين تتباط بهم مواجهة الإنحلال والفساد ، وتحقيق العدل ونشر العلم " (١)

عن أبي أمامة الباهلي قال ذكر لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- رجلان أحدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم) ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- (إِنَّ الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير) (٢)

وقد وجه الحسن البصري ابنه الى مجالسة العلماء فقال له : " يا بني إذا جالست العلماء فكُن على أن تسمع أحرص على أن تقول ، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، ولا تقطع على أحد حديثاً وأن طال حتى يمسك " (٣)

" من الحقوق الإجتماعية الهامة التي يجب ان يتبين المربون لها تربية أولادهم على احترام المعلم وتوقيره، بالقيام له والسلام ، وعدم رفع الصوت وحسن الجلوس، وعدم فعل ما يكره والمبادرة الى خدمته فيما يطلبه ويريده .

ونعلم أولادنا أن ينظروا الى معلمهم بعين الإجلال مع إظهار فضائله ومحاسنه وعدم التحدث في مجلسه بالإصغاء اليه ، وعدم التلهي والإنصراف عنه ، والإستفهام منه بلطف " (٤)

(٥) أدب الجار :

المجتمع المسلم كيان واحد مترابط هكذا يريد الله -سبحانه وتعالى - للمجتمع أن يكون ، ولذا فقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (٥)

(١) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣١٩

(٢) قال أبو عيسى: حديث حسن غريب صحيح، رواه الترمذي، كتاب العلم عن رسول الله ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة.

(٣) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص

(٤) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٢٠-٣٢١

(٥) صحيح، سبق تخريجه ص

" والجار في الإسلام مكرم أيما إكرام ، محترم أيما إحترام ، فقد أوصى الرسول - صلى الله عليه وسلم - به وندب الأطفال الصغار لاحترامه، كما طالب الإسلام الآباء أن يورثوا حب الجار لأطفالهم وأن يتجنبوا أذاهم على نحو مقصود وغير مقصود بأي صورة من الصور." (١)

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (مازال جبريل يوصيني بالجار ، حتى ظننت أنه سيورثه) (٢)

" وعلى الجار كف الأذى عن الجار كالزنى والسرقة والشتام وعليه حماية جاره بالإحسان له ورفع الضرر عنه ، واحتمال أذى الجار والصفح والحلم اليه " (٣)

(٦) أدب الإستئذان

" أدب اجتماعي رفيع وهو واجب الكبير والصغير ، وله مكانة خاصة في التشريع الإسلامي حتى خصه الله تعالى بآيات مباركات كريمات" (٤) إذ قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَھُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } (٥)

إن الإستئذان يبدأ على مراحل:

قبل الإحتلام يستأذن في ثلاث أوقات قبل صلاة الفجر ووقت القيلولة وبعد صلاة العشاء ليلاً .
بيد أن الطفل إذا بلغ مرحلة الحلم والبلوغ ، كان التوجيه القرآني بوجوب استئذانه دائماً قال تعالى : { وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } (٦) "

(١) حلبى، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١١٧

(٢) صحيح، أخرجه مسلم ، حديث رقم ٢٦٢٥، كتاب الر والصلة والآداب ، باب الوصية بالجار والإحسان ،

انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج١٦ / ١٤٥

(٣) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٢٢-٣٢٥، باختصار

(٤) حلبى، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١١٩

(٥) سورة النور ، آية ٥٨

(٦) سورة النور ، آية ٥٩

"من يريد الإستئذان لا يواجه الباب بكليته إنما يقف على يمينه أو شماله ، فإذا أذن له دخل وإلا انصرف دون انزعاج أو احتجاج " (١)

يجب على المربين أن يرشدوا أولادهم إلى أدب الإستئذان في الزيارة بأن يسلم ثم يستأذن، بأن يعلن عن أسمه أو كنيته ، وأن يستأذن ثلاث مرات ، وأن نعلم الطفل لا يدق الباب بعنف بل يقرع الباب قرعه خفيفه تدل على أدبه ولطفه ، وإذا طلب منه رب المنزل أن يرجع فيعلموه الرجوع دون حرج ولا تذمر " (٢)

(٧) أدب الحديث والسلام:

قال سيد قطب : " إن الإسلام منهاج حياة كامل ، فهو ينظم حياة الإنسان في كل أطوارها ومراحلها ، وفي كل علاقاتها وارتباطاتها وفي كل حركاتها وسكناتها ، ومن ثم يتولى بيان الآداب اليومية الصغيرة كما يتولى بيان التكاليف العامة الكبيرة وينسق بينها جميعاً ، ويتجه إلى الله في النهاية " (٣)

(٤) " فالرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يترك أمراً صغيراً كان أم كبيراً يتعلق بسلوك الإنسان إلا وجعل له حكماً ورأياً ، كأداب الكلام وسلوك الحديث.

الحديث وسيلة التفاهم الأساسية بين الناس وهو مفتاح الشخصية وعنوانها والكاشف عنها ، فإذا عرف الطفل أسلوب الحديث والحوار منذ الصغر فإنه سوف يكبر ويعرف كيف يُحدث الناس على الطريق المثلى والتي تحمل المضمون القيم الراقي.

أما آداب الحديث فهي على التالي :

(١) التمهّل بالكلام أثناء الحديث حتى يفهم المستمع المراد ، منه وأن يكون الحديث منظوماً مرتباً واضح المعنى ليفهم من كان جالسا . "

(١) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١١٩

(٢) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٢٧-٣٢٨ ، باختصار

(٣) في ظلال القرآن ، ج٤/٢٥٣١

(٤) المصدر السابق ، ٣٢٩-٣٣٠

- (٢) " أن يحسن اختيار الألفاظ والكلمات المناسبة حتى لا ينفّر المستمعين ولا يزعج الحاضرين ،.... وأن يبتعد عن التصنع في الكلام والتكليف في فصاحة اللسان قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إن الله - عز وجل - يبغض البليغ من الرجال ، الذي يتخلل بلسانه كما تخلل الباقرة بلسانه) (١)
- (٣) المخاطبة على قدر التفهم : يجب أن لا يخاطب الناس إلا على قدر عقولهم بأسلوب يتماشى وثقافة من يخاطبهم ويتفق مع عقولهم وعلى قدر فهمهم وأعمارهم.
- (٤) يجب أن لا يتكلم كثيراً وان لا يقاطع كلام غيره ، وإن سبقه أحد الى الحديث فعليه أن لا يتدخل إلا بعد أن ينتهي ، وعلى من أراد الكلام أن يستوثق من وضوح الفكرة في ذهنه ، وعلى المرء أن لا يتكلم إلا اذا دعت الضرورة الى ذلك .

من آداب السلام :

- (١) أن يرسخ في نفسه أن التحية من شأنها أن تؤلف القلوب وتقوي الصلات ، وهي مظهر من مظاهر المدنية السليمة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) (٢)
- (٢) أن يعلمه صيغة السلام ، وهي (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) فهي تجلب المحبة وتقوي عرى المودة
- (٣) أن يعلمه أن السلام سنة مؤكدة ، وأما ردّه فهو فرض لازم " (٤) لقوله تعالى: { وَإِذَا حَابَبْتُمْ بَعْضُهُمْ فَبَعْضٌ فَابْتَغُوا مِنْهُمَا آخِصًا مِنْهُمْ أَوْ وَحَدِّثْهُمْ } (٣)

(١) حديث حسن غريب، أخرجه أبي داود، حديث رقم ٥٠٠٥، كتاب الأدب، باب ما جاء في التشدق في الكلام ، وذكره الألباني في صحيح الجامع وزيادته ، حديث رقم ١٨٧٥ . انظر إلى المباركفوري، أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، ج ٥/١٧٢ . الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع وزيادته الفتح الرباني، اشرف على طبعة زهير الشاويش، المجلد الأول/٣٨٢، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(٢) صحيح، أخرجه مسلم ، حديث رقم ٥٤ ، كتاب الإيمان ، باب بيان أن لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنون من الإيمان ، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٢/٣١

(٣) سورة النساء ، آية ٨٦

(٤) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٣٠-٣٣٢

(٤) " أن يُسلم القادم على من يقدم عليه، والراكب على الماشي، والماشي على القاعد ،
والقليل على الكثير، والصغير على الكبير قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :
(يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير) (١)

(٥) أن نعلمه إذا دخل على أهل بيته ، أن يلقي عليهم السلام " (٢)
عن أنس بن مالك قال: قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- : (يا بني إذا دخلت على
أهلك فسلم، يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك) (٣)

(٨) أدب مظهر الطفل:

" مظهر يتعلق بشعر الطفل وحلاقتة ومظهر لباسه ولونه وخروجه به في الطريق
بالنسبة للولد نهى الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن حلق بعض الشعر وترك بعضه .
قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن وصل الشعر : (لعن الله الواصلة والمستوصلة) (٤)
كما استحب الرسول -صلى الله عليه وسلم تسريح الشعر وتمشيطه ليكون زينه وجمالاً ويضفي
الاحترام والوقار على صاحبه ، فلا يتشبه بأهل الموضات وأهل العبث واللهو .

[أما بالنسبة للباس الأطفال فقد] دعا الإسلام الى لبس الجميل من الثياب دون تكبر ولا
مفاخره ، كما يستحب أن تكون الثياب بيضاء نظيفة ، " (٥) قال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - (البسوا البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم) (٦)

(١) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٦٢٣٢، كتاب الاستئذان ، باب يسلم الراكب على الماشي، انظر إلى

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ١١/٢١

(٢) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٣٢

(٣) قال أبو عيسى حديث حسن صحيح غريب ، أخرجه الترمذي برقم ٢٨٤١، كتاب الاستئذان والآداب ،

باب في التسليم إذا دخل بيته، انظر إلى المباركفوري، أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة

الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ج ٧/٣٩٦-٣٩٧

(٤) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٥٩٣٧، كتاب اللباس، باب وصل الشعر، انظر إلى ابن حجر

العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ١٠/٧٧

(٥) عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٢١

(٦) قال أبو عيسى حديث حسن صحيح ، أخرجه الترمذي برقم ٢٩٦٢، كتاب الاستئذان والآداب ، باب ما

جاء في لبس البياض، انظر إلى المباركفوري، أبي العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى

بشرح جامع الترمذي، ج ٨/٧٦-٧٧

(٩) آداب المشي والجلوس ومنها :

(١) " على المربي أن يتقيد بصفات مشية عباد الرحمن ليربي أولاده بالفعل على

ذلك قال تعالى : { وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا

خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً } (١)

قال سيد قطب : " ها هي السمة الأولى من سمات عباد الرحمن أنهم يمشون على الأرض مشية سهلة هينة ليس فيها تكلف ولا تصنع ، وليس فيها خيلاء ولا تنفج ولا تصعير ولا تخلع أو ترهل ، فالمشية ككل حركة تعبير عن الشخصية وعما يستكن فيها من مشاعر،...، فيها وقار وسكينه وفيها جد وقوه (٢)

(٢) أن يسيروا سيراً متوازناً لا سرعه فيها ولا بطة.

(٣) أن يغض الطرف وقت المشي ، والنظر الى الأرض ، وأن يترك الأكل

وقت المشي

(٤) نعلم الطفل اذا كان في جلسه مع جماعه عدم التثاؤب والتمطي ولا يمد

رجليه ولا يفرقع أصابعه.

(٥) ألا يبصق على الأرض وإذا اضطر يضعها في ورقه. (٣)

(١٠) آداب الطعام والشراب

عن عمر بن أبي سلمه يقول : كنت غلاماً في حجر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكانت يدي تطيش في الصحفه فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) فما زالت تلك طعمتي بعد (٤) (٥)

(١) سورة الفرقان ، آية ٦٣

(٢) في ظلال القرآن، ج ٥/٢٥٧٧

(٣) حلبى، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٢٤-١٢٧، باختصار.

وانظر إلى سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٤٠-٣٤٤

(٤) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٥٣٧٦ ،كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ،

انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ٩/٥٨٩

(٥) انظر غي موضوع آداب الطعام والشراب إلى حلبى، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً

وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٢٠. سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية،

ص ٣٣٦-٣٣٩. حسان شمسي باشا ، كيف تربي أبنائك في هذا الزمان، ص ١٤٨

يمكن تلخيص حاجات الطفل الى آداب الطعام على النحو التالي :

- (١) " ألا يأخذ الطعام إلا بيمينه بعد ذكر اسم الله تعالى ويأكل مما يليه .
- (٢) لا يبادر الى الطعام قبل غيره ولا يحدق الى الطعام ولا الى من يأكل.
- (٣) لا يسرع في الأكل بل يمضغ الطعام مضغاً جيداً ولا يوالي بين اللقم.
- (٤) لا يلطخ ثوبه ولا يديه بالطعام.
- (٥) يقبح له كثرة الأكل ويجب عليه الإيثار بالطعام اذا طلبه أطفال آخرون.
- (٦) ان يأكل الموجود المتوفر من الطعام، وأن لا تلبى كل طلباته وأن يحمد الله بعد الطعام.

من آداب الشرب :

التسمية قبل الشرب والحمد لله بعده ولا يشرب قائماً ولا مضجعاً ويقسم الكوب الذي يشرب به الى ثلاثة أقسام يتنفس خلالها ويقول الحمد لله. " (١)

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً " (٢)

(١١) آداب الإنصات أثناء تلاوة القرآن :

قال تعالى : { وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } (٣)

قال سيد قطب : " فالإستماع الى هذا القرآن والإنصات له ، حيثما قرئ - هو الأليق بجلال هذا القول ، وبجلال قائله سبحانه ! وإذا قال الله أفلا يستمع الناس وينصتون ؟ ثم رجاء الرحمة لهم { لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } (٤) حيثما قرئ القرآن واستمعت له النفس وأنصتت، كان ذلك أرجى لأن تعي وتتأثر وتستجيب فكان ذلك أرجى أن ترحم في الدنيا والآخرة جميعاً " (٥)

(١) حلبى، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٢١

(٢) صحيح، أخرجه مسلم ، حديث رقم ٢٠٢٤ ، كتاب الأشربة، باب كراهية الشرب قائماً ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٣/١٦٤

(٣) سورة الأعراف ، آية ٢٠٤

(٤) سورة الأعراف ، آية ٢٠٤

(٥) في ظلال القرآن ، ج ٣/١٤٢٥

قال رسول الله صلى الله وسلم - (اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)^(١)

" فالاستماع له والإنصات واجب إسلامي وهو الجدير بجليل الكلام وعظمة المتكلم ، فعندئذ تنزل الرحمه . فحيثما قرأ القرآن وحيثما تلاه المؤمنون تنزلت الرحمات وصفت النفوس وزكت القلوب لأن في القرآن الذكر والأحكام والعبادة والتشريع ."^(٢)
" وعلينا ألا ننسى أثر العقيدة الطيبة في استجابة الطفل ، فالمربي الذي يوقر القرآن ويجلّه ويُحسن الاستماع اليه ، سيكون له أكبر الأثر في نفس الطفل وعظيم تقديره لكلام الله تعالى"^(٣)

(١٢) خلق الحياء :

" إن ما يتوج الأخلاق كلها خلق الحياء ، لأنه من أقوى البواعث على الإتصاف بما هو حسن واجتتاب ما هو قبيح وبالتالي فإنه يقود صاحبها الى أن يسلك مدارج الكمال والفضيلة ، ومن ثم يرقى في أعين الناس ويكسب المثوبة منه تعالى ، والحياء أول قوة يشدد عليها المربون لأنها تدل على العقل ، وعلى أو الولد قد احسن القبيح ، وبالتالي فإن إحساسه ذلك يجنبه الوقوع في قبيح الفعل والأقوال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (الحياء من الإيمان)"^(٤)

والحياء ليس هو التغير والإنكسار الذي يعتري الإنسان من خوف يندم عليه ، ولكن يتمثل في أمور : حفظ الحواس ، حفظ البطن من الشراهه ، ترك ما حرم الله من زينة الدنيا ، لذا يجب على الآباء والمربين أن يأخذوا أبناءهم بهذا الخلق ، وأن يتخيروا لهم الأصدقاء مما اتصفوا بصفة الحياء والأخلاق الحسنة ، وعلى المربي أن يكون حكيماً ؛ فلا يبالغ في أخذ الناشئين لهذا الخلق الى حد يصل بهم الى الخجل وضعف الشخصية ، وإنما حياء يعمل على ارتياد النفس الى معاني الأمور واقتحام المشاق والجرأة في الحق "^(٥)

(١) صحيح، أخرجه مسلم ، حديث رقم ٨٠٤ ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن

وسورة البقرة ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٦/٧٨

(٢) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٢٧ . وانظر إلى سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٤٤-٣٤٦

(٣) العك ، خالد عبد الرحمن ، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة ، ص ١٢٩

(٤) صحيح، أخرجه مسلم ، حديث رقم ٣٦ ، كتاب الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها وفضيلة الحياء وكونه من الإيمان ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٢/٦

(٥) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٤٦-٣٤٧

(١٣) خلق الصدق والتحرز من الكذب :

الصدق : صدق فلان في الحديث : أخبر بالواقع ^(١)

والكذب : خلاف الصدق ^(٢)

" إن الصدق دعامة الفضائل ، ومظهر من مظاهر السلوك النظيف ودليل الكمال وعنوان الرقي ، بالصدق يوطد الثقة بين الأفراد والجماعات لا يستغني عنه حاكم ولا تاجر ، ولا رجل ولا امرأة ولا صغير ولا كبير. " ^(٣)

قال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين } ^(٤)

والصدق " يولد في النفوس الطمأنينة والسكينة ، بينما الكذب فإنه يورث القلق والإضطراب " ^(٥)

والصدق يهدي الى البر والجنة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي الى البر وإن البر يهدي الى الجنة) ^(٦)

" وإذا كانت التربية الفاضلة في نظر المربين تعتمد على القدوة الصالحة فجدير بكل مرب مسؤول ألا يكذب على أطفاله بحجة إسكاتهم من بكاء ، أو ترغيبهم في أمر أو تسكيتهم من غضب ، فإنهم إن فعلوا ذلك يكونون قد عودوهم عن طريق الإيحاء والمحاكاة والقدوة السيئة على أقبح العادات ، وأرذل الأخلاق ألا وهي رذيلة الكذب " ^(٧)

وعلينا أن نغرس فيهم أنه لا يوجد كذبه بيضاء وكذبه نيسان ، فالكذب هو الكذب ، إلا في ثلاثة حالات معينة قد نصّ عليها الشرع منها الكذب على الأعداء إن أدى ذلك لمصلحة عامة للإسلام .

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، ص ٥٣٦

(٢) المصدر نفسه، ص ٨١٦

(٣) سهام مهدي جبار ، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٥٠

(٤) سورة براءة ، آية ١١٩

(٥) حلبى، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٣٠

(٦) صحيح، أخرجه مسلم ، حديث رقم ٢٦٠٧، كتاب البر والصلة والآداب ، باب قبح الكذب وحسن الصدق

وفضله ، انظر إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ١٦/١٣٢

(٧) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ج ١/١٨٤ . وانظر إلى الخدّاش ، جاد الله بن

حسن ، المذهب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، ص ٧٦-٧٧

لماذا يكذب الأطفال :

- " قد يكذب الطفل تحدياً لوالديه اللذين يعاقبانه بشده ، فهو يكذب هرباً من العقاب .
- وقد يكذب مازحاً مع أصدقائه بُغية الفكاهة .
- وقد يكذب الطفل الذي يشعر بالنقص لكي يستدرّ عطف المحيطين به .
- وقد يدعي انه مريض ، لأنه لا يريد الذهاب الى المدرسه . " (١) وغير ذلك

ولكي نُخلص الأبناء من عادات الكذب :

- " نحدثه عن الصدق وأهميته دون إكراه أو ضغط ، نشعره بالعطف والمحبة ونشجع فيه الثقة بالنفس ونُبصّره بأهمية الأمانة والصدق فيما يقوله ويفعله ونذكر له أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - التي تحث على الصدق
- ومن أخطر الأمور أن يعترف الطفل بخطئه ثم يعاقبه بعد اعترافه فكأننا نعاقبه على الصدق ، وندفع الطفل دفعاً الى الكذب " (٢)

(١٤) الأمانة والإحترار من الخيانة :

الأمانة : الوفاء (٣)

" كشف الحق أن الأمانة دعامة بقاء الإنسان ومستقر أساس الحكومات وروح العدالة وحدها وهي أحد عناصر تكامل الشخصية (٤)

قال تعالى : { إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها } (٥)

(١) حسان شمسى باشا ، كيف تربي أبنائك في هذا الزمان، ص ١١٦-١١٧

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٧-١١٨

(٣) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط، ص ٤٨

(٤) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٥٥

(٥) سورة النساء، آية ٥٨

ومن مجالات الأمانة :

(١) يقول سيد قطب : " والأمانات كثيرة في عنق الفرد وفي عنق الجماعة وفي أولها أمانة الفطرة وقد فطرها الله مستقيمة...، والمؤمنون يراعون تلك الأمانة الكبرى، فلا يدعون فطرتهم تتحرف عن استقامتها فتظل قائمة بأمانتها شاهدة بوجود الخالق ووحدانيته ثم تأتي سائر الأمانات تبعاً لتلك الأمانة الكبرى " (١)

(٢) أمانة إحسان معاملة أفراد الأمة : كأن تكون أميناً على الودائع المستودعة لديك من الأموال أو حفظ أسرار المجتمع فلا تهتك ستره ولا تفشي سره " (٢) وبالتالي في غرس هذا الخلق في أولادنا لا يخرج جيل به عملاء خائنين لوطنهم ولدينهم.

(٣) أمانة المنصب : فإسناد المناصب العامة يجب ان يكون الى الأقوياء ، والأكفاء المخلصين . وجميع الحقوق المشروعة للحكومة أمانة في عنق الحاكم وهو مسؤول عن حمايتها وتمكينهم منها ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (كلكم راع ومسئول عن رعيته ، فالإمام راع ومسئول عن رعيته) (٣)

" من ذلك يظهر حرص الإسلام على هذا الخلق لأن فقدانه يهدم أواصر المجتمع ويذهب بقيمه هباءً ، ويصبح أفراد كائنات غادره لا تقوم بمسؤولية ، ولا ترعى عهداً ولا ذممه. فمن الواجب ترسيخ هذا الخلق الأصيل منذ الطفولة كي ينمو في داخل الفرد ويترععرع، ليصبح أميناً بناءً في حياته ، يحمل الخير لنفسه وأهله والناس أجمعين " (٤)

(١) في ظلال القرآن، ج٤/٢٤٥٦

(٢) حلبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٣٣

(٣) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٢٥٥٨ ،كتاب العتق، باب العبد راعٍ في مال سيده ، انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ٢٥٥/٥

(٤) المصدر السابق، ص ١٣٤

(١٥) خلق حفظ السر :

" لقد عني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحفظ السر لدى الأطفال، لأن هذا الخلق يسهم في تكوين إرادة الطفل الواعية الفاعلة ، لأن الطفل يريد أن يتكلم بما يملك من معارف أو معلومات ، فعندما تدربه على حفظ السر فإنه يتدرب على بذل جهد نفسي مخالف لطبائع الطفولة الفطرية ، فإذا نما [جعل] حفظ السر فيه، وإنَّ عدداً من الصفات والسجايا تنمو مع هذا الخلق مثل قوة الإرادة وانضباط اللسان ورباطه الجأش ، مما يتسبب في غرس الثقة الاجتماعية ونمو بذرة القوة في نفس الناشئة . " (١)

(١٦) العفو والتواضع :

" إن الأخلاق الإسلامية شملت كل مناحي الحياة وما من خلق إلا يسهم في بناء المجتمع في جانب من جوانب الحياة ، فإذا ما تمسك الأفراد والمجتمع بأخلاق الإسلام ؛ أصبح قوياً تسوده الأخوة.

وخلق العفو والتواضع والتسامح واحد من هذه الركائز التي إذا ما اعتمد عليها انتصر المرء بها على أهوائه ونزواته ، ونمت فيه نوازع الرحمة والخير والصفح والمغفرة " (٢)

إن العفو من الآداب التي اتصف بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال تعالى : { قَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنُبْتِ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا حَلِيمًا فَالْقَلِيلُ لَنَفَعُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ } (٣)

" إن المتواضعين هم أهل الله والمتكبرين ليس لهم من بره حظ ولا نصيب ، لأن الكبرياء صفة مختصة بالله وحده " (٤)

" فعلينا تنظيف الصدر من الأحقاد لأن الحقد يعني دوام العداوة بين الناس وهذا يخالف هدى الإسلام . والتواضع يُجذّر خلق الحب والود والتراحم " (٥)

(١) حلبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٣٤. وانظر إلى سهام

مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٥٨-٣٦٠

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٥

(٣) سورة آل عمران ، آيه ١٥٩

(٤) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٦١

(٥) حلبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٣٦

المبحث الرابع: البناء البدني

المطلب الأول: أهداف التربية البدنية :

- (١) " تنمية الجسد وتوجيه نموه باتجاه تحصيل الصحة والقوة فتزداد مقاومته للأمراض ،واتقاؤه من الإصابات بالعاهات قال رسول الله - صلى الله صلى الله عليه وسلم - (المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) (١) كما أن الأسلوب الرياضي ينمي العضلات ويزيد من مقاومتها
 - (٢) تساعد على النضج الإنفعالي ، فالتربية الرياضية تعلم الصبر والتحكم بالإنفعال والعواطف.
 - (٣) تساعد على إنماء الوظائف الفكرية ، فالعناية بالجسد وتحسين صحته ونموه؛ يساعد على تنشيط العملية الفكرية نظراً للعلاقة الوطيدة بين الجسد والنشاط الفكري.
 - (٤) تسهم في تحسين التكيف الاجتماعي عن طريق تنمية العادات الاجتماعية التكيفية ،كالتعامل مع الآخرين وتقبلهم أصدقاء كانوا أم خصوماً ، إذ تنمو العادات ممن خلال الألعاب الجماعية والمؤهلات.
 - (٥) تحقيق تربية خليفه، فالتدرب على التعب، وتقبل النجاح أو الفشل في المباريات ينمي الصبر ، وتمارين الجرأة والمهارة تنمي الشجاعة والعزم والألعاب الجماعية تنمي روح التعاون والصدق.
 - (٦) تساعد في تغميد العواطف والدوافع وعلاج بعض مشكلات الناشئة وذلك بتوجيهه نحو الرياضة، لانشغاله عن الأعمال المنافية للأداب.
 - (٧) تنمي حاجات الأطفال للحركة واللعب والنشاط. (٢)
- وغير ذلك من الأهداف .

(١) حليبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٧٩-٨١، بواسطة أنطوان حبيب رحمة، التربية العامة والبدنية ، ج١١-١٤

المطلب الثاني: بعض الممارسات الرياضية في الإسلام

(١) تعليم السباحة والرمية وركوب الخيل : (١)

تحقيقاً لقوله تعالى : { وَاَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ } (٢)

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة) (٣)

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : (ارموا فأنا معكم كلكم) (٤)

أثر عن عمر - رضي الله عنه - : (علموا أولادكم السباحة ، والرمية ومروهم فليثبوا على ظهور الخيل وثبا) (٥)

وهناك بعض الحدود لمثل هذا النوع من الرياضة في الإسلام منها :

(١) " إيجاد التوازن، أن يكون الارتباط الرياضي للولد في حدود الوسط والإعتدال

والتوازن مع سائر الواجبات الأخرى دون أن يطغى جانب على آخر

(٢) مراعاة حدود الله في أن يكون اللباس ساتر للعورة ، ومراعاة حدود الله في جميع التصرفات.

(٣) تحرير النية الصالحة، أن يكون هذا التدريب كله بنية التقوية الجسمية لتلبية

نداء الله - عز وجل - في الجهاد في أية لحظه

(٤) أن لا تشغله الرياضة عن واجباته الدينية. " (٦)

(١) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٤١٨-٤١٩، وانظر إلى حلبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٨٢. ابراهيم الخطيب،

زهدي محمد عيد، تربية الطفل في الإسلام ، ص ٧٨

(٢) سورة الأنفال ، آية ٦

(٣) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٢٨٥٠، كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير

إلى يوم القيامة، انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ٦/٧٧

(٤) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٢٨٩٩، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، انظر إلى

ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ٦/١٢٩

(٥) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ج ٢/٨٧٢

(٦) سميح أبو مغلي وآخرون ، تربية الطفل في الإسلام ، ص ٦٨

٢) إجراء المسابقات الرياضية بين الأطفال

" وهذا الأسلوب من الأساليب المشجعة لإجراء التنافس المحمود بين الأطفال لما فيه من الفائدة لأجسامهم النامية ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يجري المسابقات في الجري بين الأطفال . " (١)

٣) لعب الكبار مع الصغار والأطفال:

" إذا أراد الأطفال اللعب مع الكبار ؛ وجب على الكبار تلبية ذلك، وأثناء اللعب يجب أن يخضع لزعامة الصغار ، نتقبل الفكرة أو الخطة التي يرسمونها، ولا نفرض عليهم ما نود نحن في اللعب ، وفي أثناء اللعب معهم نستطيع أن نوجه لعبة ونشاطه في لباقة وفهم، ونحاول غرس وتوجيه الطفل الى ما نريده، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم - حريصاً على اللعب مع الصغار ونوع في اللعب معهم فمرةً لعبهم بالجري ومره بالحمل على الظهر وغير ذلك. " (٢)

٤) لعب الأطفال مع الأطفال

" عندما ينهمك الوالدان في خضم الحياة ، ويبتعدون عن التعايش مع رغبات أطفالهم أو يكونوا ليسوا منتبهين لتلبية رغبة أطفالهم ،في هذه الحال ينصرف الأولاد للعب ، غير أن الوالدين يختارين لأولادهم من يلعبون معهم كي لا يتأثروا بأولاد غير مهذبين. " (٣)

(١) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص٨٣. وانظر إلى سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص٤٢٤-٤٢٥. سميح أبو مغلي وآخرون ، تربية الطفل في الإسلام ، ص ٦٩

(٢) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص٤٢٥. انظر إلى حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٨٣-٨٤

(٣) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٨٤-٨٥

المطلب الثالث : فوائد اللعب وقيمه

" اللعب للأطفال كالماء للإنسان ، فالطفل بحاجة الى اللعب وإياك أن تحرمه من تلك المتعة"^(١)
" ساحات لعب الأطفال أماكن يرسم فيها خطوط عريضة من شخصياتهم وأبعاد طويلة من تفكيرهم قد يصل إلى ترسيخ نواح عقديّة في نفوسهم، وهو ضرورة من ضروريات مرحلة الطفولة . "^(٢)

يمكن تلخيص فوائد اللعب وقيمة على النحو التالي :

(١) " القيمة التوبوية : حيث يعرف الطفل من خلال اللعب الأشكال المختلفة والألوان والأحجام

(٢) القيمة الإجتماعية : إذ يتعلم من خلال اللعب كيف يبني علاقات مع الآخرين بنحو ناجح.

(٣) القيمة الخُقية : حيث يتعلم الطفل مفهوم الخطأ والصواب والعدل والصدق.

(٤) القيمة الإبداعية : حيث يجرب أفكاره وينمي أساليبه

(٥) القيمة الذاتية : إذ يحدد الطفل خلال اللعب إمكاناته وطاقاته

(٦) القيمة العلاجية النفسية : حيث يصرف عنه ذاته الشعور بالتوتر، كما يصرف ويتحرر من بعض القيود " ^(٢)

(١)حسان شمسي باشا ، كيف تربي أبنائك في هذا الزمان، ص ٤٦

(٢)<http://saaaid.net/tarbiah/56.htm>

(٣)حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٨٧، بواسطة مجلة العربي، عدد ٢٣٤، من مقالة دز محيي الدين توق.

المطلب الرابع : قواعد الأكل والشرب والتغذية وأثرها على التربي البدنية

الطعام والشراب ضرورة وحاجة للإنسان فلا حياة، ولا استمرار لهذه الحياة إلا بهما .
قال تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِمَّا كَلَّ مَسِيدٌ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } (١)

ولقد وضع الإسلام قواعده الخاصة بالتغذية وطلب من المسلمين أن ينفذوها، وعلى المربين تطبيقها وتعليمها لأطفالهم ومنها :

(١) " غسل اليدين قبل الطعام وبعده

(٢) الإعتدال بالطعام لأن كثرة الطعام تؤدي الى أمراض منها البدانة والسمنة واضطراب في الجهاز الهضمي ،ومرض النقرص (الملوك) وهو زيادة في مادة Uric acid نتيجة لكثرة تناول اللحوم وقد يحصل الإسهال والإمساك.

(٣) اجتناب الأطعمة او الأشربة المحرمة

قال تعالى : { أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (٢)

قال تعالى : { حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيغَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ } (٣)

(٤) الإسلام يطلب مضغ الطعام وينهي عن أكل الطعام الحار ويكره الأكل والشرب متكئاً. (٤)

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (لا أكل متكئاً) (٥)

(١) سورة الأعراف ، آية ٣١

(٢) سورة المائدة ، آية ٩٠

(٣) سورة المائدة ، آية ٣

(٤) انظر إلى، سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص٤٢٧-٤٣٢

حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص٨٨-٩١

(٥) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٥٣٩٨، كتاب الأطعمة، باب الأكل متكئاً، انظر إلى ابن حجر

العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ٦١٦/٩

المطلب الخامس: التربية البدنية وآداب النوم

إنَّ الإسلام دعا الى راحة الجسم راحة بالنوم وقتاً كافياً ، وبعد العناء والكد في النهار.

وفوائد النوم عديدة منها :

(١) سكون الجوارح وإيراحتها مما يعرض لها من التعب

(٢) هضم الغذاء

(٣) علاج القلق

النوم من أعظم الأمور أهمية في حياة الطفل ،فهو مهم له حتى ينمو حيث إن هرمون النمو لا يفرز إلا بعد تقريباً خمس ساعات من النوم المتواصل العميق ، وقد حض الإسلام عند النوم أن ينام الفرد على الجانب الأيمن ، والعلم الحديث اكتشف الأهمية الكبيرة للجسم عند نومه على هذا الجانب، فلنحرص على نوم أطفالنا على هذا الجانب.

وعلينا أن نعلمه الأدعية الواردة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في الأذكار قبل النوم قال سول الله - صلى الله عليه وسلم - (إذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاه ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت نفسي اليك ، وفوضت أمري اليك والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا اليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت ، فإن مت ، مت على الفطره ، فاجعلهن آخر ما تقول)^(١)

وعلينا أن نرشد أبنائنا الى بعض الأمور الهامة :

(١) أن يجعل لنفسه موعد ثابت يذهب الى النوم

(٢) لا يأكل أو يشرب قبل النوم مباشرة وخاصة الشاي ، واللحوم لما تؤدي الى

التخمه. ^(١)

(١) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٦٣١١، كتاب الدعوات، باب إذا بات طاهراً، انظر إلى ابن حجر

العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج١١/١٥٢

(٢) انظر إلى، سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٤٣٢ - ٤٣٣

حليبي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٩٢

المطلب السادس: إهتمام الأطفال بالنظافة

" لقد عني الإسلام بالطهارة والنظافة عناية بالغه لأن النظافة إحدى العناصر المهمة في تكوين الجانب الصحي ،وتجعل الإنسان بمأمن من التلوث بالأمراض السارية والأوبئة الفتاكة. قال تعالى : { وثيابك فطهر } { والرجز فاهجر } (١) وعلينا أن نغرس في أطفالنا حب النظافة ونشعرهم بأهميتها الكبيرة.

ومن واجب المربين أن يعلموا أولادهم ان النظافة نوعان :

(أ) **نظافة السرائر** : وتتمثل في تطهير القلب والصدر من الأخلاق المذمومة مثل الكذب والحد
(ب) **نظافة الظاهر** : مثل نظافة الجسم بالإغتسال وتقليم الأظافر والحلق ونظافة الثوب ونظافة الأسنان . " (٢)

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لولا أن أشق على المؤمنين لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة) (٣)

ففي السواك فوائد منها :

(١) "نظافة الأسنان بإزالة العوالق بينها

(٢) تقوية اللثة " (٤)

ونعلمه الإستجاء وأهميته ، وايضاً نعلم أطفالنا بعض الآداب عند قضاء الحاجة منها :

(١) " أن يدخل الطفل الحام برجله اليسرى ويخرج منه برجله اليمنى

(٢) أن يقول دعاء دخول المرحاض ،ودعاء الخروج منه " (٥)

(١) سورة المدثر، آيه ٤ - ٥

(٢) سهام مهدي جبار، **الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية**، ص ٤٣٦ - ٤٤١. حلبي، عبد

المجيد طعمه، **التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً** ، ص ٩٥ - ٩٨

(٣) **صحيح**، أخرجه مسلم ، حديث رقم ٢٥٢، كتاب الطهارة ، باب السواك ، انظر إلى النووي، يحيى بن

شرف **صحيح مسلم بشرح النووي** ، ج ٣ / ١٢١

(٤) سميح أبو مغلي وآخرون ، **تربية الطفل في الإسلام** ، ص ٦٩

(٥) ابراهيم الخطيب ، زهدي محمد عيد، **تربية الطفل في الإسلام** ، ص ٨١

كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا دخل الخلاء قال: (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) ^(١)

عن عائشة- رضي الله عنها -قالت كان النبي -صلى الله عليه وسلم- إذا خرج من الخلاء قال: (غفرانك) ^(٢)

المطلب السابع: الوقاية من الأمراض والعلاج منها

" من طرق الوقاية من الأمراض إبعاد الطفل عن المناطق الموبوءة بالأمراض أو عدم إختلاطهم بالمرضى .

ومعالجتهم من الأمراض عن طريق:

-العلاج النفسي والروحي بالصبر والتوكل على الله ، والعلاج بالقرآن فهو شفاء لكل داء قال تعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ } ^(٣) .

- التداوي بالأدوية المختلفة ^(٤) فقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل) ^(٥) واستشارة الطبيب في مرض الطفل

(١) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ١٤٢، كتاب الوضوء، باب ما يقول عند الخلاء، انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، جـ ٣٥١/٢

(٢) قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب، أخرجه الترمذي في كتاب الوضوء عن رسول الله ، باب مل يقول إذغ خرج من الخلاء.

(٣) سورة يونس ،آية ٥٧

(٤) انظر إلى :

- سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٤٤١-٤٤٦

-حلمي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ٩٩-١٠٢

- ابراهيم الخطيب ،زهدي محمد عيد، تربية الطفل في الإسلام ، ص ٨٣-٨٤

سميح أبو مغلي وآخرون ، تربية الطفل في الإسلام ، ص ٧١-٧٣

(٥) صحيح،أخرجه مسلم ، حديث رقم ٢٢٠٣، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي ، انظر

إلى النووي، يحيى بن شرف صحيح مسلم بشرح النووي ، جـ ١٥٩/١٤

المطلب الأول : الشريعة تدعو إلى العلم بمعناه الشامل:

العلم: هو إدراك الشيء بحقيقته ، وهو نور الله يقذفه في قلب من يحب .
والعلم : المعرفة ، ويطلق العلم على مجموع المسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة ، كعلم الكلام والعلوم الطبيعية^(١).
والعلم تحصيل وبالتالي يحتاج إلى جهد مخطط ، ولفظ العلم جاء في القرآن الكريم في أماكن عدّه لأهمية العلم ، قال تعالى: { فاعلم أنه لا إله إلا الله }^(٢)
" لم تعرف الشريعة ديناً مثل الإسلام عني بالعلم عناية بالغة حيث دفع العقول إلى مجال العلوم والمعرفة ودعاهم إلى تفتح آفاق الفكر ، حيث فتح أمامهم كتاب الكون على مصراعيه ودعاهم إلى العلم والتأمل والتفكير في الكون للوقوف على أسرارهِ ^(٣) قال تعالى : { فَانظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }^(٤)
قال سيد قطب: ولفت الحس والقلب والعقل للنظر إلى ما في السماوات والأرض وسيلة من وسائل النهج القرآني لاستحياء القلب الإنساني لعله ينبض ويتحرك ويتلقى ويستجيب " ^(٥)
" إنَّ العلم الذي يدعو إليه الإسلام هو العلم بمفهومه الشامل الذ يينظم كل ما يتصل بالحياة ، وكل ما يعود بالمنفعة على المسلمين في الدنيا والآخرة. لقد عني الإسلام أيَّ عناية بالعقل فدعا إلى انطلاقه ، وتفتح آفاقه ، وتنشط الأذهان والتفكير العميق في ظواهر الكون " ^(٦)
" فالإسلام يدفع الإنسان إلى تعلم كل علم نافع له ولمجتمعه وللإنسانية جمعاء سواء أكان هذا العلم في دائرة العلوم الشرعية أو الاجتماعية أو الطبيعية أو غير ذلك من أنواع المعارف والعلوم . " ^(٧)

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، ص ٦٥٥.

(٢) سورة محمد آية: ١٩

(٣) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٦٧

(٤) سورة يونس آية : ١٠١

(٥) في ظلال القرآن ، ج ٣/ ١٨٢٣

(٦) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٦٧

(٧) فرحات، اسحق أحمد ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ص ٦٣، ط ٣ ، دار الفرقان،

١٤١١هـ - ١٩٩١ م.

وقد دعا الإسلام إلى :

- (١) " التدبر في خلق الإنسان ووصف تكوينه العقلي والجسمي قال تعالى: { فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ } {٥} { خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ } {٦} { يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ } {١} "
- إن معرفة الإنسان لنفسه تدعوه إلى حتمية الإيمان بالله الخالق المبدع ، وهذا المجال تناولته علوم الطب وعلم النفس.
- (٢) التأمل في الكائنات الحية كالنباتات مما تناوله علوم النبات قال تعالى : { فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ } {٢٤} { أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا } {٢٥} { ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا } {٢٦} { فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا } {٢٧} { وَمِنْبَأً وَمَضْأً } {٢٨} { وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا } {٢٩} { وَحَدَائِقَ غُلْبًا } {٣٠} { وَفَاكِهَةً وَأَبًّا } {٣١} { مَتَّاعًا لَّكُمْ وَلَآئِعًا لَّكُمْ } {٣٢} "
- (٣) دعا الإسلام إلى الإمعان في تكوين الحيوان ، مما تناوله علم الحيوان قال تعالى: { أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ هَوَافُهُمْ طَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ } {٣} "
- (٤) الكون وما فيه من الأجرام السماوية مما ساعد علماء الفلك التوصل إلى أن فضاء الكون تسبح في أجزاءه أعداد تفوق الحصر من المجرات قال تعالى: { لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِيهِ فَلَكَ يُسَبِّحُونَ } {٤} "
- (٥) وصف للأرض التي نعيش عليها، وما فيها من جبال وأنهار وسهول وصحاري ووديان ، مما تناولته علوم الجغرافيا وطبقات الأرض" (٥) قال تعالى: { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا } {٦} { وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا } {٦} "

(١) سورة الطارق آية: ٥، ٦، ٧

(٢) سورة عبس ، آية : ٢٤-٣٢

(٣) سورة الملك ، آية ١٩

(٤) سورة يس ، آية : ٤٠

(٥) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ص ٣٦٨-٣٦٩، وانظر إلى الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، ص ٥١٦-٥٣٦.

(٦) سورة النبا آية ٦، ٧

فعندما نقرأ القرآن ونقرؤه لأطفالنا وننبه عقولهم إلى كل هذه العلوم التي أشار إليها القرآن الكريم ، فإنه ينغرس في قلبهم أن الله - سبحانه وتعالى - حثَّ على التفكير في كل هذه العلوم وبالتالي يبدأ الطفل في إشغال عقله في مجال معين وهو أن يسير في خطى علم معين ، فيبدأ منذ طفولته في بناء هذا العلم في عقله وتفكيره ، حتى إذا شبَّ سار في خطى العلم والمعرفة ليشكل فرداً صالحاً في المجتمع ، مع تأكده بأن جميع مصادر العلم هي من الله - عز وجل - قال تعالى : { وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عِلْمٌ }^(١)

المطلب الثاني : العلم في القرآن الكريم

" عندما أنزل الله تبارك وتعالى - القرآن دعا فيه إلى العلم ونوّه فيه بالمعرفة وأشاد بدور العلماء في خدمة الحقيقة ، لأنهم قادة الفكر ، وصانعو الحضارة ، وأهم ورثة الأنبياء ، وجعلهم الله - سبحانه وتعالى - في مصاف الملائكة " ^(٢) ، قال تعالى: { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }^(٣) وأول خمس آيات نزلت على النبي - صلى الله عليه وسلم - تدعوه إلى العلم قال تعالى: { أَفَرَأَى بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {١} خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ {٢} أَفَرَأَى أُفْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {٣} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ {٤} عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ }^(٤) قال سيد قطب : " تبرز حقيقة التعليم ، تعليم الأب للإنسان بالقلم ، لأنَّ القلم كان ولا يزال أوسع وأعمق أدوات التعليم أثراً في حياة الإنسان " ^(٥) " والقرآن الكريم يرى أن مادة العلم مادة الخشية من الله - سبحانه وتعالى - ، قال تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }^(٦)

(١) سورة يوسف آية: ٧٦

(٢) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، ص ٣٦٩

(٣) سورة آل عمران آية : ١٨

(٤) سورة القلم آية : ١ - ٥

(٥) في ظلال القرآن ج ٦ / ٣٩٣٩

(٦) سورة فاطر آية: ٢٨

"وقد خص الله سبحانه وتعالى - في كتابه العلماء بمناقب منها :

- (١) الإيمان : قال تعالى: { وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ } (١)
- (٢) التوحيد : قال تعالى: { شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقُسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } (٢)
- (٣) الخشوع والبكاء: قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ الْأَذْقَانِ سُجَّدًا } (٣)
- (٤) الخشية: قال تعالى: { إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ } (٤)

إنَّ العلم يعمل على تعميق العقيدة في النفوس وترسيخ الإيمان في القلوب ويمنح الإنسان نفاذاً في البصيرة وقوة وسلامة في الإدراك والتفكير ، ولهذا فإنَّ اجتماع العلم والإيمان مما يمنح الله - عز وجل - به الرفعة في الدنيا والآخرة وسمو المنزلة " (٥) قال تعالى: { يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ } (٦)

المطلب الثالث : العلم في السنة النبوية المطهرة

"بعث الله سبحانه وتعالى - بشرع كامل عظيم وشامل فيه الهداية ، والتبليغ لجميع ما يحتاج الناس إليه ، فتحول الناس بفضل هذه الرسالة العظيمة إلى حملة الهداية والعلم وقادة البشر . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يطلب المزيد من العلم" (٧) . قال تعالى: { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا } (٨)

(١) سورة آل عمران آية: ٧

(٢) سورة آل عمران آية: ١٨

(٣) سورة الإسراء آية ١٠٧-١٠٩

(٤) سورة فاطر آية : ٢٨

(٥) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ص ٣٧٢-٣٧٣

(٦) سورة المجادلة آية ١١

(٧) المصدر السابق ص ٣٧٥

(٨) سورة طه آية ١١٤

والسنة النبوية تحتُ على تعليم الصغار، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم - يقول النصائح الشرعية والعلمية للأطفال.

قال النبي خطأ! ارتباط غير صالح. (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)^(١)
كذلك فالرسول خطأ! ارتباط غير صالح. في معركة بدر طلب من قريش لافتداء اسراهم أن يعلموا غلمان الصحابة ، وهذا يدل على مدى اهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم - بالعلم والتعليم^(٢)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (من أراد الله به خيراً يفقهه في الدين)^(٣)

والأحاديث التي تدل على اهتمام رسول الله صلى الله عليه وسلم - بالعلم والتعليم والحض على ذلك كثيرة.

المطلب الرابع: السن الذي يبدأ فيه تعليم الطفل وتأديبه

لا يوجد سن معينة ملزمة يبدأ عنها تعليم الطفل إنما تعليمه يحدد وفق مراحل نموه العقلي والفكري^(٤) " فيعلم أولاً الطفل النطق ، ثم الكلام ثم يؤخذ بتعليمه القراءة والكتابتين ومعرفة أمور دينه ، ويكون العلم النافع الذي يعمل على تفتح اذهانهم وتقوية أبدانهم .
يبدأ بتعليم الطفل في مراحل الطفولة الأولى بما يتفق مع نموه العقلي والفكري، والسبب في ذلك أن مرحلة الطفولة هي مجال إعداد وتدريب وتعليم " ^(٥) " والبدء بتعليمه في مراحل الطفولة حيث يكون الولد أصفى وأقوى ذاكرة وأنشط تعليمياً .
وما أحسن ما قال بعضهم :

أراني أنسى ماتعلمت في الكبر ولست بناسي ما تعلمت في الصغر
وما العلم إلا بالتعليم في الصبا وما الحلم إلا بالتحلم في الكبر " ^(٦)

(١) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٥٣٧٦، كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين،

انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ٥٨٩/٩

(٢) انظر إلى سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ص ٣٧٦-٣٨٠

حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٩٤

(٣) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٧١، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، انظر

إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج ٢٤٠/١.

(٤) حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً ، ص ١٩٤

(٥) سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية ، ص ٣٨٢-٣٨٣

(٦) علوان ، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام ، ج ١ / ٢٧٠-٢٧١

وللجميع دور في التربية العلمية للطفل تبدأ بالوالدين والأهل ثم يأتي دور المدرسة والمعلم والمنهاج والمسجد والإعلام ، فكل هؤلاء يشكل ركيزه مهمة، فإذا اجتمعوا شكلوا قوة عظيمة تنشأ أجيال ذات عقيدة راسخة وإيمان قوي وعلم متين، وبالتالي نكون أمة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - التي لم تخلق عبثاً لنحقق ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى - وهو الاستخلاف في الأرض .

قال تعالى : { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً } ^(١)

وبالتالي تنهض الأمة بأبنائها ، ويكون لنا دور مهم في المجتمع والعالم ، ونحد كثيراً من هجرة العقول العربية للخارج ، فالحضارة الإسلامية هي حضارة العلم والمعرفة في جميع مجالات الحياة ، والتاريخ يشهد بذلك ، بتخريج ابن سينا والرازي وغيرهم من علماء الأمة . الذي نتمنى من الله تعالى بتظافر الجهود أن نعيد للأمة الإسلامية مجدها وعزها الديني والعلمي.

(١) سورة البقرة آية : ٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث

الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم، وتربية الأبناء وتحديات العصر، ودور المرأة في التربية

المبحث الأول : الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم

المطلب الأول: التسلط أو السيطرة

المطلب الثاني: الحماية الزائدة

المطلب الثالث: الإهمال

المطلب الرابع: التدليل

المطلب الخامس: إثارة الألم النفسي

المطلب السادس: التذبذب في المعاملة

المطلب السابع: التفرقة

المطلب الثامن: الإسراف في القسوة

المطلب التاسع : الإعجاب الزائد بالطفل :

المبحث الثاني: تربية الأبناء، وتحديات العصر، وكيف يمكن للأسرة أن تتغلب عليها أو على الأقل كيف تقلل منها:

المطلب الأول: غلبة الطابع المادي على تفكير الأبناء:

المطلب الثاني: سيطرة الأبناء على الآباء:

المطلب الثالث: روح التكاثر وعدم الرغبة في القراءة وتدني المستوى العلمي لكثير من الأبناء.

المطلب الرابع: ما يسمى بصراع الأجيال

المطلب الخامس : ما يعرف بالغزو الفكري والثقافي

المبحث الثالث: دور المرأة في التربية

المطلب الأول: أهمية الأم في تربية الطفل

المطلب الثاني: مقترحات تربوية للأم

الفصل الثالث

الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم، وتربية الأبناء وتحديات العصر، ودور المرأة في التربية

المبحث الأول : الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم

" تتكون الأساليب غير السوية والخطئة في تربية الطفل، إما لجهل الوالدين في تلك الطرق أو لاتباع أسلوب الآباء والأمهات والجدا، أو لحرمان الأب أو الأم من اتجاه معين فالأب عندما يحرم من الحنان في صغره تراه يغدق على طفله بهذه العاطفة أو العكس، بعض الآباء يريد ان يطبق نفس الأسلوب المتبع في تربية والده له على ابنه وكذلك الحال بالنسبة للأم .

الاتجاهات الغير سوية والخطئة التي ينتهجها الوالدين أو أحدهما في تربية الطفل والتي تترك آثارها سلباً على شخصية الأبناء :

المطلب الأول: التسلط أو السيطرة :

ويعني تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدتها حتى ولو كانت مشروعة، أو إلزام الطفل بالقيام بمهام وواجبات تفوق قدراته وإمكانياته، ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان أحياناً وتكون قائمة الممنوعات أكثر من قائمة المسموحات، كأن تفرض الأم على الطفل ارتداء ملابس معينة أو طعام معين أو أصدقاء معينين.

ظنا من الوالدين ان ذلك في مصلحة الطفل دون ان يعلموا ان لذلك الاسلوب خطر على صحة الطفل النفسية وعلى شخصيته مستقبلاً " (١)

(١) <http://www.saaaid.net/tarbiah/43.htm>

" ونتيجة لذلك الأسلوب المتبع في التربية (أ) ينشأ الطفل ولديه ميل شديد للخضوع واتباع الآخرين (ب) لا يستطيع ان يُبدع او ان يفكر (ج) عدم قدرته على إبداء الرأي والمناقشة (د) تكوين شخصية قلقة خائفة دائما من السلطة تتسم بالخجل والحساسية الزائدة .
(هـ) تفقد الطفل الثقة بالنفس وعدم القدرة على اتخاذ القرارات وشعور دائم بالتقصير وعدم الانجاز .
(و) وقد ينتج عن اتباع هذا الأسلوب طفل عدواني يخرب ويكسر اشياء الآخرين، لأن الطفل في صغره لم يشبع حاجته للحرية والاستمتاع بها.

المطلب الثاني: الحماية الزائدة

يعني قيام احد الوالدين او كلاهما نيابة عن الطفل بالمسؤوليات التي يفترض ان يقوم بها الطفل وحده، حيث يحرص الوالدان او احدهما على حماية الطفل والتدخل في شؤونه فلا يتيح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من أموره : كحل الواجبات المدرسية عن الطفل او الدفاع عنه عندما يعتدي عليه احد الأطفال وقد يرجع ذلك بسبب خوف الوالدين على الطفل لاسيما اذا كان الطفل الأول او الوحيد او اذا كان ولد وسط عديد من البنات او العكس فيبالغان في تربيته .

وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلبا على نفسية الطفل وشخصيته (أ) فينمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة (ب) يعتمد على الغير في أداء واجباته الشخصية وعدم القدرة على تحمل المسؤولية ورفضها (ج) إضافة إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس وتقبل الإحباط (د) كذلك نجد هذا النوع من الأطفال الذي تربي على هذا الأسلوب لا يثق في قراراته التي يصدرها ويثق في قرارات الآخرين ويعتمد عليهم في كل شيء (هـ) ويكون نسبة حساسيته للنقد مرتفعة

عندما يكبر يطالب بأن تذهب معه امه للمدرسة حتى مرحلة متقدمة من العمر يفترض ان يعتمد فيها الشخص على نفسه
وتحصل له مشاكل في عدم التكيف مستقبلا بسبب ان هذا الفرد حرم من اشباع حاجته للاستقلال في طفولته ولذلك يظل معتمدا على الآخرين دائما .

المطلب الثالث: الإهمال

يعني ان يترك الوالدين الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه او الاستجابة له وتركه دون محاسبته على قيامه بسلوك غير مرغوب، وقد ينتهج الوالدين او احدهما هذا الأسلوب بسبب الانشغال الدائم عن الأبناء وإهمالهم المستمر لهم

فالأب يكون معظم وقته في العمل ويعود لينام ثم يخرج ولا يأتي الا بعد ان ينام الأولاد والأم تتشغل بكثرة الزيارات والحفلات او في الهاتف او على الانترنت او التلفزيون وتهمل أبناءها، او عندما تهمل الأم تلبية حاجات الطفل من طعام وشراب وملبس وغيرها من الصور

والأبناء يفسرون ذلك على انه نوع من النبذ والكراهية والإهمال فتعكس آثارها سلبا على نموهم النفسي

ويصاحب ذلك أحيانا السخرية والتحقير للطفل فمثلا عندما يقدم الطفل للأم عملا قد أنجزه وسعد به، تجدها تحطمه وتتهره وتسخر من عمله ذلك، وتطلب منه عدم إزعاجها بمثل تلك الأمور التافهة كذلك الحال عندما يحضر الطفل درجة مرتفعة ما في احد المواد الدراسية لا يكافأ ماديا ولا معنويا بينما ان حصل على درجة منخفضة تجده يوبخ ويسخر منه ، وهذا بلاشك يحرم الطفل من حاجته الى الإحساس بالنجاح ومع تكرار ذلك يفقد الطفل مكانته في الأسرة ويشعر تجاهها بالعدوانية وفقدان حبه لهم وعندما يكبر هذا الطفل يجد في الجماعة التي ينتمي إليها ما ينمي هذه الحاجة ويجد مكانته فيها ويجد العطاء والحب الذي حرم منه وهذا يفسر بلاشك هروب بعض الأبناء من المنزل الى شلة الأصدقاء ليجدوا ما يشبع حاجاتهم المفقودة هناك في المنزل

وتكون خطورة ذلك الأسلوب المتبع وهو الإهمال أكثر ضررا على الطفل في سنين حياته الأولى بإهماله ، وعدم إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية لحاجة الطفل للآخرين وعجزه عن القيام بإشباع تلك الحاجات

ومن نتائج إتباع هذا الأسلوب في التربية ظهور بعض الاضطرابات السلوكية لدى الطفل كالعدوان والعنف او الاعتداء على الآخرين أو العناد أو السرقة أو إصابة الطفل بالتبذل الانفعالي وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدين.

المطلب الرابع: التدليل

ويعني ان نشجع الطفل على تحقيق معظم رغباته كما يريد هو، وعدم توجيهه وعدم كفه عن ممارسة بعض السلوكيات الغير مقبولة سواء دينيا او خلقيا او اجتماعيا والتساهل معه في ذلك.

عندما تصطحب الأم الطفل معها مثلا الى منزل الجيران او الأقارب ويخرب الطفل أشياء الآخرين ويكسرها لا توبخه او تزجره بل تضحك له وتحميه من ضرر الآخرين ، كذلك الحال عندما يشتم او يتعارك مع احد الأطفال تحميه ولا توبخه على ذلك السلوك بل توافقه عليه .

وقد يتجه الوالدين او احدهما إلى اتباع هذا الأسلوب مع الطفل إما لأنه طفلهما الوحيد او لأنه ولد بين اكثر من بنت او العكس، او لأن الأب قاسي فتشعر الأم تجاه الطفل بالعطف الزائد فتدله وتحاول ان تعوضه عما فقده او لأن الأم او الأب تربيا بنفس الطريقة فيطبقان ذلك على ابنيهما .

ولاشك ان لتلك المعاملة مع الطفل آثار على شخصيته، ودائما خير الأمور الوسط لا افراط ولا تفريط وكما يقولون الشي اذا زاد عن حده انقلب إلى ضده فمن نتائج تلك المعاملة ان الطفل ينشأ لا يعتمد على نفسه غير قادر على تحمل المسؤولية بحاجة لمساندة الآخرين ومعونتهم ، كما يتعود الطفل على ان يأخذ دائما ولا يعطي وان على الآخرين ان يلبوا طلباته وان لم يفعلوا ذلك يغضب ويعتقد انهم اعداء له ويكون شديد الحساسية وكثير البكاء

وعندما يكبر تحدث له مشاكل عدم التكيف مع البيئة الخارجية (المجتمع) فينشأ وهو يريد ان يلبي له الجميع مطالبه يثور ويغضب عندما ينتقد على سلوك ما ويعتقد الكمال في كل تصرفاته وانه منزه عن الخطأ ، وعندما يتزوج يُحمّل زوجته كافة المسؤوليات دون ادنى مشاركة منه ويكون مستهترا نتيجة غمره بالحب دون توجيه .

المطلب الخامس: إثارة الألم النفسي

ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه او كلما عبر عن رغبة سيئة، ايضا تحقير الطفل والتقليل من شأنه والبحث عن أخطاءه ونقد سلوكه .
مما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون مترددا عند القيام بأي عمل خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم

وعندما يكبر هذا الطفل فيكون شخصية انسحابية منطوية غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لذاته، وعدم الشعور بالأمان، يتوقع الأنظار دائمة موجهة إليه فيخاف كثيرا لا يحب ذاته ويمتدح الآخرين ويفتخر بهم وبإنجازاتهم وقدراتهم اما هو فيحطم نفسه ويزدريها.

المطلب السادس: التذبذب في المعاملة

ويعني عدم استقرار الأب أو الأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب فيعاقب الطفل على سلوك معين مره ويثاب على نفس السلوك مرة أخرى

وذلك نلاحظه في حياتنا اليومية من تعامل بعض الآباء والأمهات مع أبناءهم مثلا : عندما يسب الطفل أمه او أباه نجد الوالدين يضحكان له ويبيديان سرورهما ، بينما لو كان الطفل يعمل ذلك العمل أمام الضيوف فيجد أنواع العقاب النفسي والبدني فيكون الطفل في حيرة من أمره لا يعرف هل هو على صح ام على خطأ فمرة يثيبانه على السلوك ومرة يعاقبانه على نفس السلوك

وغالبا ما يترتب على اتباع ذلك الأسلوب شخصية متقلبة مزدوجة في التعامل مع الآخرين ، وعندما يكبر هذا الطفل ويتزوج تكون معاملة زوجته متذبذبة فنجده يعاملها برفق وحنان تارة، وتارة يكون قاسي بدون أي مبرر لتلك التصرفات وقد يكون في أسرته في غاية البخل والتدقيق في حساباته ، ودائم التكشير أما مع أصدقائه فيكون شخص اخر كريم متسامح ضاحك مبتسم وهذا دائما نلاحظه في بعض الناس .

ويظهر أيضا اثر هذا التذبذب في سلوك ابناءه حيث يسمح لهم بأتيان سلوك معين في حين يعاقبهم مرة أخرى بما سمح لهم من تلك التصرفات والسلوكيات.

أيضا يفضل احد أبنائه على الآخر فيميل مع جنس البنات او الأولاد وذلك حسب الجنس الذي أعطاه الحنان والحب في الطفولة .

وفي عمله ومع رئيسة ذو خلق حسن بينما يكون على من يرأسهم شديد وقاسي وكل ذلك بسبب ذلك التذبذب فأدى به إلى شخصية مزدوجة في التعامل مع الآخرين .

المطلب السابع: التفرقة

ويعني عدم المساواة بين الأبناء جميعا والتفضيل بينهم بسبب الجنس او ترتيب المولود او السن او غيرها.

نجد بعض الأسر تفضل الأبناء الذكور على الإناث او تفضل الأصغر على الأكبر او تفضل ابن من الأبناء بسبب انه متفوق او جميل او ذكي وغيرها من أساليب خاطئة

وهذا بلاشك يؤثر على نفسيات الأبناء الآخرين وعلى شخصياتهم فيشعرون بالحق والحسد تجاه هذا المفضل وينتج عنه شخصية أنانية يتعود الطفل ان يأخذ دون ان يعطي ويحب ان يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين ويصبح لا يرى إلا ذاته فقط والآخرين لا يهتمونه ينتج عنه شخصية تعرف مالها ولا تعرف ما عليها تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها .^(١)

المطلب الثامن: الإشراف في القسوة

" للصرامة والشدّة مع الطفل وإنزال العقاب فيه بصورة مستمرة وصده وزجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه أضرار منها:

١ - قد يؤدي بالطفل إلى الانطواء أو الانزواء أو انسحاب في معترك الحياة الاجتماعية

(١) <http://www.saaaid.net/tarbiah/43.htm>

٢ - يؤدي لشعور الطفل بالنقص وعدم الثقة في نفسه

٣ - صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه

٤ - شعوره الحاد بالذنب

٥ - قد ينتهج هو نفسه منهج الصرامة والشدة في حياته المستقبلية عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كلاهما

المطلب التاسع : الإعجاب الزائد بالطفل :

حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل وحبه ومدحه والمباهاة به
أضرار هذا النمط :

١ - شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس

٢ - كثرة مطالب الطفل

٣ - تضخيم من صورة الفرد عن ذاته ويؤدي هذا إلى إصابته بعد ذلك بالإحباط والفشل عندما يصطدم مع غيره من الناس الذين لا يمنحونه نفس القدر من الإعجاب " (١)

ولن يكون هناك إصلاح في الأمة الإسلامية ، إلا عن طريق حل جذري لكل هذه السلبيات الخاطئة في تربية الأطفال ، وذلك بغرس العقيدة في المربين أنفسهم ، وإرشادهم إلى الطريقة الصحيحة في تربية أبنائهم ، بعد أن يعتف الوالدين بتقصيرهم نحو تربية أبنائهم ، فبدون اعتراف بالخطأ لا يمكن عمل الصواب.

(١) العيسوي، عبدالرحمن ، مشكلات الطفولة والمراهقة بواسطة <http://saaaid.net/tarbiah/44.htm>

المبحث الثاني: تربية الأبناء، وتحديات العصر، وكيف يمكن للأسرة أن تتغلب عليها أو على الأقل كيف تقلل منها :

" إن الحياة كلما تعقدت ، وكلما خطت البشرية خطوات على سلم الحياة المادية ، كلما زادت أعباء الآباء في تربية أبنائهم ، وذلك لأنهم مصدر الثروة الحقيقية بالنسبة للفرد والجماعة ، فالمال ينضب والثروات المادية تزيد وتنقص وهم الثروة الحقيقية التي تعتمد عليها الأمم ، بل إنهم الثروة التي تبقى للآباء بعد موتهم ، فمن بين ما ينفع الآباء بعد موتهم دعاء الولد الصالح كما أخبر الرسول -صلى الله عليه وسلم - .

إن قصور الدور التربوي للأسرة قد جعلها تواجه في هذا العصر العديد من التحديات ، ومن تلك التحديات ما يأتي :

المطلب الأول: غلبة الطابع المادي على تفكير الأبناء:

فمطالبهم المادية لا تنتهي ولا يجد فيهم الآباء تلك الحالة من الرضا التي كانت لدى الآباء أنفسهم وهم في نفس المراحل العمرية لأبنائهم ، فالمتطلبات المادية رغم كثرتها في أيديهم ومع ذلك نجد أنها لا تسعدهم ، بل عيونهم على ما ليس لديهم فإذا أدركوه تطلعوا إلى غيره وهكذا.

فلا ينكر أحد أن هذه الظاهرة إنما هي سمة من سمات هذا العصر ، فالتقدم المادي ينطلق بسرعة هائلة ولا يواكبه التزام بالقيم الإنسانية .

ولا ننكر أهمية المادة في حياة الإنسان ، ولكن لا بد من توازن الجانبين ، فالمادة يجب أن تكون معياراً نقيس به ما لدينا من قيم إنسانية ومبادئ خلقية ، وديننا يعلمنا ذلك ، فقد ربطت آيات القرآن الكريم بين الجانبين رباطاً متجانساً منسجماً .

المطلب الثاني: سيطرة الأبناء على الآباء:

" وعلى عكس ما ينبغي أن تكون عليه الحال ، فقد درس عالم النفس " إدوارد ليتن " هذه الظاهرة على الآباء في أمريكا وقرر أننا نعيش في عصر يحكمه الأبناء ، فبدلاً من أن يوجه الآباء أبناءهم ، فإن الأبناء هم الذين يوجهون سلوك آبائهم ، فهم الذين يختارون البيت ، ويشيرون بمكان قضاء العطلة ، وإذا دخلوا متجراً مضى كل طفل إلى ما يعجبه ، وما على الأب إلا أن يفتح حافظته ويدفع. " (١)

" ولعل هذه المشكلة سببها ما يشعر به الآباء من تقصير تجاه أبنائهم ، فالأب مشغول طول وقته ، والأم كذلك لا سيما إن كانت عاملة ، ومن هنا يكون سلوك الآباء إلى محاولة إرضاء الأبناء كنوع من التعويض عن التقصير معهم ، فتكون النتيجة الاستجابة لكل طلبات الأبناء وتنفيذ ما يريدون صواباً كان أم خطأً ، والذي يجب الانتباه إليه هو أن لهؤلاء الأبناء حقوقاً تعطى لهم ولا تنتقص ، فمن حقهم أن يجدوا آباءهم وأمهاتهم معهم وقتاً كافياً لاسيما في مرحلة الطفولة ، ومن حقوقهم أن يعيشوا طفولتهم ، فلا يتعجلهم الآباء وكأنهم يريدون القفز بهم إلى الرشد قبل أن يصلوا إليه حقيقةً ، فمن الخطأ الجسيم أن ننظر إلى الطفل على أنه رجل مصغر،...، وإذا أعطيناهم ما لهم من حقوق ففي هذه الحالة لا تكون هناك حاجة للتعويض عن التقصير معهم . " (٢)

المطلب الثالث: روح التكاسل وعدم الرغبة في القراءة وتدني المستوى العلمي لكثير من الأبناء في الأسر

(١) عدنان السبيعي ، من أجل أطفالنا، ص ٧٠ ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

بواسطة <http://saaaid.net/tarbiah/67.htm>

(٢) <http://saaaid.net/tarbiah/67.htm>

أساليب ترغيب القراءة للطفل:

- "يتفق أهل التربية على أهمية غرس حب القراءة في نفس الطفل، وتربيته على حبها، حتى تصبح عادة له يمارسها ويستمتع بها.
- وما هذا إلا لمعرفةهم بأهمية القراءة، فقد أثبتت البحوث العلمية أن هناك ترابطاً مرتفعاً بين القدرة على القراءة والتقدم الدراسي.
- وهناك مقولات لعلماء عظام تبين أهمية القراءة أذكر منها:
- ١ - الإنسان القارئ تصعب هزيمته.
 - ٢ - إن قراءتي الحرة علمتني أكثر من تعليمي في المدرسة بألف مرة.
 - ٣ - سئل أحد العلماء العباقرة: لماذا تقرأ كثيراً؟ فقال: "لأن حياة واحدة لا تكفيني

إن القراءة تفيد الطفل في حياته، فهي توسع دائرة خبراته، وتفتح أمامه أبواب الثقافة، وتحقق التسلية والمتعة، وتكسب الطفل حساً لغوياً أفضل، ويتحدث ويكتب بشكل أفضل، كما أن القراءة تعطي الطفل قدرة على التخيل وبعد النظر، وتنمي لدى الطفل ملكة التفكير السليم، وترفع مستوى الفهم، وقراءة الطفل تساعد على بناء نفسه وتعطيه القدرة على حل المشكلات التي تواجهه.

وأشياء كثيرة وجديدة تصنعها القراءة وحب الكتاب في نفس الطفل.

إن غرس حب القراءة في نفس الطفل ينطلق من البيت الذي يجب عليه أن يغرس هذا الحب في نفس الطفل، فإن أنت علمت أولادك كيف يحبون القراءة، فإنك تكون قد وهبتهم هدية سوف تنثري حياتهم أكثر من أي شيء آخر، ولكن كيف السبيل إلى ذلك؟ ولا سيما في عصر قد كثرت فيه عناصر الترفيه المشوقة والألعاب الساحرة التي جعلت الطفل يمارسها لساعات متواصلة." (١)

(١) <http://saaid.net/tarbiah/67.htm>

(٢) راشد بن محمد الشعلان ، مُرَكِّز إشراف تربوي <http://saaid.net/tarbiah/1.htm>

١ - القدوة القارئة:

قال القائل :

مشى الطاووس يوماً باعوجاج
فقال : علام تختالون ؟ قالوا :
فقوم مشيك المعوج إنا
وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه^(١)
فقلد شكل مشيته بنوه
بدأت به ونحن مقلدوه
إن عدلت به معدلوه

" إذا كان البيت عامراً بمكتبة ولو صغيرة، تضم الكتب والمجلات المشوقة، وكان أفراد الأسرة ولا سيما الأب من القارئ والمحبين للقراءة، فإن الطفل سوف يحب القراءة والكتاب. فالطفل عندما يرى أباه وأفراد أسرته يقرأون، ويتعاملون مع الكتاب، فإنه سوف يقلدهم، ويحاول أن يمسك بالكتاب وتبدأ علاقته معه. وننبه هنا إلى عدم إغفال الأطفال الذين لم يدخلوا المدرسة وانتساءل: هل الطفل ليس في حاجة إلى الكتاب إلا بعد دخوله للمدرسة؟ إن المتخصصين في التربية وسيكولوجية القراءة، يرون تدريب الطفل الذي لم يدخل المدرسة على مسك الكتاب وتصفحه، كما أنه من الضروري أن توفر له الأسرة بعضاً من الكتب الخاصة به، والتي تقترب من الألعاب في أشكالها، وتكثر فيها الرسوم والصور.

٢ - توفير الكتب والمجلات الخاصة للطفل:

هناك مكتبات ودور نشر أصبحت تهتم بقراءة الطفل، وإصدار ما يحتاجه من كتب ومجلات وقصص، وهذا في دول العالم المتقدم، أما في العالم الثالث، فلا زالت كتب الطفل ومجلاته قليلة، ولكنها تبشر بخير.

(١) <http://saaaid.net/tarbiah/67.htm>

(٢) راشد بن محمد الشعلان ، مُركز إشراف تربوي <http://saaaid.net/tarbiah/1.htm>

" ولا شك أن لهذه الكتب والمجلات والقصص شروط منها:

أ - أن تحمل المضمون التربوي المناسب للبيئة التي يعيش فيها الطفل.

ب - أن تناسب العمر الزمني والعقلي للطفل.

ج - أن تلبي احتياجات الطفل القرائية.

د - أن تتميز بالإخراج الجميل والألوان المناسبة والصور الجذابة والأحرف الكبيرة.

ولقد تفننت بعض دور النشر، فأصدرت كتب بالحروف البارزة، وكتب على شكل لعب،

وكتب يخرج منها صوت حيوان إذا فتحت هذه كلها تساعد على جذب الطفل للقراءة

٣ - تشجيع الطفل على تكوين مكتبة صغيرة له:

تضم الكتب الملونة، والقصص الجذابة، والمجلات المشوقة، ولا تنس اصطحابه للمكتبات

التجارية، والشراء من كتبها ومجلاتها، وترك الاختيار له، وعدم إجباره على شراء

مجلات أو كتب معينة، فالأب يقدم له العون والاستشارة فقط.

كل هذا يجعل الطفل يعيش في جو قرائي جميل، يشعره بأهمية القراءة والكتاب، وتنمو

علاقته بالكتاب بشكل فعال.

٤ - التدرج مع الطفل في قراءته:

لكي نغرس حب القراءة في الطفل ينبغي التدرج معه، فمثلاً كتاب مصور فقط، ثم كتاب

مصور يكون في الصفحة الواحدة صورة وكلمة فقط، ثم كتاب مصور يكون في

الصفحة الواحدة كلمتين، ثم كتاب مصور يكون في الصفحة الواحدة سطر وهكذا.

٥ - مراعاة رغبات الطفل القرائية:

إن مراعاة رغبات الطفل واحتياجاته القرائية، من أهم الأساليب لترغيبه في القراءة،

فالطفل مثلاً يحب قصص الحيوانات وأساطيرها، ثم بعد فترة، يحب قصص الخيال

والمغامرات والبطولات وهكذا، فعليك أن تساهم في تلبية رغبات طفلك، وحاجاته

القرائية، وعدم إجباره على قراءة موضوعات أو قصص لا يرغبها.

٦ - المكان الجيد للقراءة في البيت:

خصص مكاناً جيداً ومشجعاً للقراءة في بيتك تتوفر فيه الإنارة المناسبة والراحة الكاملة

لطفلك، كي يقرأ ويحب المكان الذي يقرأ فيه، والبعض يغري طفله بكرسي هزاز للقراءة

فقط .

٧ - خصص لطفلك وقتاً تقرأ له فيه:

عند ما يخصص الأب أو الأم وقتاً يقرأ فيه للطفل القصص المشوقة، والجذابة حتى ولو كان الطفل يعرف القراءة، فإنه بذلك يمارس أفضل الأساليب لغرس حب القراءة في نفس طفله.

وهذه بعض التوصيات للقراءة لأطفالك:

- أ - اقرأ لأطفالك أي كتاب أو قصة يرغبون بها، حتى ولو كانت تافهة، أو مكررة، وقد تكون أنت مللت من قراءتها، ولكن عليك بالصبر حتى تشعرهم بالمتعة في القراءة.
 - ب - عليك بالقراءة المعبرة، وتمثيل المعنى، واجعلها نوعاً من المتعة، واستعمل أصواتاً مختلفة، واجعل وقت القراءة وقت مرح ومتعة.
 - ج - ناقش أطفالك فيما قرأته لهم، واطرح عليهم بعض الأسئلة، وحاورهم بشكل مبسط. وحاول أن تكون هذه القراءة بشكل مستمر، كل أسبوع مرتين على الأقل.
- ويمكن أن تقرأ القصة على أطفال مجتمعين، ثم يمثلونها ويلعبوا أدوار شخصياتها. إن جلسات القراءة المسموعة، تجعل الأطفال يعيشون المتعة الموجودة في الكتب، كما أنها تساعد على تعلم وفهم لغة الكتب.

٨ - استغلال الفرص والمناسبات:

إن استغلال الفرص والمناسبات، لجعل الطفل محباً للقراءة، من أهم الأمور التي ينبغي على الأب أن يدركها، فالمناسبات والفرص التي تمر بالأسرة كثيرة، ونذكر هنا بعض الأمثلة، لاستغلال الفرص والمناسبات لتنشئة الطفل على حب القراءة.

أ - استغلال الأعياد بتقديم القصص والكتب المناسبة هدية للطفل، وكذلك عندما ينجح أو يتفوق في دراسته.

ب - استغلال المناسبات الدينية، مثل الحج والصوم، وعيد الأضحى، ويوم عاشوراء، وغيرها من مناسبات لتقديم القصص والكتيبات الجذابة للطفل حول هذه المناسبات، والقراءة له، وحواره بشكل مبسط والاستماع لأسئلته.

ج - استغلال الفرص مثل: الرحلات والنزهات والزيارات، كزيارة حديقة الحيوان، وإعطاء الطفل قصصاً عن الحيوانات، وحواره فيها، وما الحيوانات التي يحبها، وتخصيص قصص مشوقة لها، وهناك فرص أخرى مثل المرض وألم الأسنان، يمكن تقديم كتيبات وقصص جذابة ومفيدة حولها.

د - استغلال الإجازة والسفر:

من المهم جداً ألا ينقطع الطفل عن القراءة، حتى في الإجازة والسفر، لأننا نسعى إلى جعله ألا يعيش بدونها، فيمكن في الإجازة ترغيبه في القراءة بشكل أكبر، وعندما تريد الأسرة مثلاً أن تسافر إلى مكة أو المدينة أو أي مدينة أخرى يستغل الأب هذا السفر في شراء كتيبات سهلة، وقصص مشوقة عن المدينة التي سوف تسافر الأسرة لها، وتقديمها للطفل أو القراءة له قراءة جهرية، فالقراءة الجهرية ممتعة للأطفال، وتفتح لهم الأبواب، وتدعم الروابط العاطفية بين أفراد الأسرة، وسوف تكون لهم القراءة الممتعة جزءاً من ذكريات طفولتهم.

٩ - استغلال هوايات الطفل لدعم حب القراءة:

جميع الأطفال لهم هوايات يحبونها، منها مثلاً: الألعاب الإلكترونية، تركيب وفك بعض الألعاب، قيادة الدراجة، الرسم، الحاسب الآلي، كرة القدم، وغيرها من ألعاب. لذا عليك توفير الكتب المناسبة، والمجلات المشوقة، التي تتحدث عن هواياتهم، وثق أنهم سوف يندفعون إلى قراءتها، ويمكن لك أن تحاورهم فيها، وهل يرغبون في المزيد منها، ولا تقلق إذا كانت هذه الكتب تافهة، أو لا قيمة لها في نظرك، فالمهم هنا هو تعويد الطفل على القراءة، وغرس حبها في نفسه.

١٠ - قراءة الطفل والتلفزيون:

إن كثرة أجهزة التلفزيون في المنزل. تشجع الطفل على أن يقضي معظم وقته في مشاهدة برامجها، وعدم البحث عن وسائل للتسلية، أما مع وجود جهاز تلفزيون واحد، فإن الطفل سوف يلجأ إلى القراءة بالذات حين يكون فرد آخر في أسرته يتابع برنامج لا يرغب الطفل في متابعته. وإياك أن تضع جهاز تلفزيون في غرفة نوم طفلك لأنه سوف ينام وهو يشاهده بدلاً من قراءة كتاب قبل النوم. وكلما كبر طفلك وزاد انشغاله، فإن وقت ما قبل النوم، يصبح هو الفرصة الوحيدة للقراءة عنده، لذا أحرص على غرس هذه العادة في طفلك.

١١ - إلب مع أطفالك بعض الألعاب القرائية:

والألعاب التي يمكن أن تلعبها مع طفلك ليلب القراءة كثيرة جداً، ولكن اختر منها الألعاب المشوقة والمثيرة، وهناك ألعاب يمكن أن تبتكرها أنت، مثل: أكتب كلمات معكوسة وهو يقرأها بشكل صحيح، وابدأ بكتابة اسمه هو بشكل معكوس فمثلاً اسمه (سعد) اكتبه له (دعس) واطلب منه أن يقرأه بشكل صحيح وهكذا.

ومن الألعاب: أن تطلب منه أن يقرأ اللوحات المعلقة في الشوارع، وبعض علامات المرور، كعلاقة (قف). ومن الألعاب التي يمكن أن تبتكرها لطفلك، يمكنك كتابة قوائم ترغب في شرائها من محل التموينات، واجعل طفلك يشطب اسم الشيء الذي تشتريه. ومن الألعاب القرائية: ألصق بعض الأحرف الممغنطة على الثلاجة، وكتب بها بعض الكلمات، واطلب من طفلك قراءتها، ثم دعه هو يكتب الحروف والكلمات وأنت تجيب،...، وتذكر أن الطفل يحب أن يتولى زمام اللعبة خاصة مع أبويه.

١٢ - المدرسة وقراءة طفلك:

تابع باستمرار كيف يتم تدريس القراءة لأطفالك، زر المدرسة وتعرف على معلم القراءة، وبين له أنك مهتم بقراءة طفلك وبين له أيضاً البرامج التي تقدمها لطفلك ليكون محباً للقراءة، وأسأل معلم القراءة كيف يتم تدريس القراءة لطفلك وأسأله عن الأنشطة القرائية التي يمارسها طفلك في المدرسة، وأسأله عن علاقة طفلك بمكتبة المدرسة، وحاوره بشكل لطيف عن أهمية الأنشطة القرائية التي يجب أن يتعود عليها الطفل في المدرسة، ولا تنس أن تقدم خطابات الشكر للمعلم الذي يؤدي درس القراءة بطريقة تنمي حب القراءة لدى الطفل، وأحياناً يخشى المعلم القيام بأنشطة قرائية حرة داخل الصف ويترك المقرر قليلاً، لذا عليك أن تدعم هذا المعلم وترسل له خطابات الشكر هو ومديره، وأشكره على عمله، واعرض عليه التبرع بالقصص المشوقة والكتب المناسبة لمكتبة الفصل، عندما يسمع المعلمون الآخرون عن هذا التشجيع فقد يجدون الشجاعة لعمل الشيء ذاته في فصولهم.

١٣ - طفلك والرحلات المدرسية وأصدقائه والقراءة:

إذا شارك طفلك في رحلة مدرسية، فاحرص على أن تزوده ببعض الكتب والقصص المشوقة، [ممكن أن تكون عن البلد التي يودون زيارتها] فقد يكون هناك وقت مناسب لكي يقرأ فيها، ويمرر هذه الكتب والقصص المفيدة لأصدقائه، ولكن ينبغي أن يطلع عليها المعلم أولاً، أيضاً يمكن أن تقدم لأصدقاء طفلك بعض الكتب والقصص المشوقة أو يعيرها ولدك لهم. هذا بإذن الله سوف يضمن إنشاء أصدقاء لطفلك يحبون القراءة.

١٤ - السيارة وقراءة طفلك:

احرص على توفير المجلات والقصص المناسبة لطفلك في سيارتك. وقدمها لطفلك أثناء القيادة، ولا سيما إذا كان الطفل سيجلس لمدة طويلة في السيارة. إن الطفل وقتها سوف ينشغل في القراءة ويكف عن الصراخ والمشاجرة وهذه فائدة أخرى. ومن الملاحظ أن من الناس من يمضي وقتاً طويلاً، وسيارته واقفة لغسيلها، أو إصلاح المهندس لعطل فيها، أو لأي سبب آخر، ولا يستفيد من هذا الوقت في القراءة في مجلات أو كتب نافعة، فلا تجعل أطفالك من هذا النوع إذا كبروا.

١٥ - طفلك والشخصيات التي يحبها والتي يمكن أن تجعله يحبها:

من المهم أن تزود طفلك ببعض الكتب عن الشخصيات التي يحبها، أو التي يمكن أن يحبها، وأن يتعلم المزيد عن الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وحياته ومعجزاته، وصحابته، والشخصيات البطولية في التاريخ الإسلامي وهذا كله موجود في قصص مشوقة وجذابة، ولا سيما إذا كان طفلك لا يحب قصص الخيال لكنه يحب قصص الخير ضد الشر والمغامرات الواقعية.

١٦ - عود طفلك على قراءة الوصفات:

عندما تشتري دواء، فإن وصفة طريقة تناول الدواء تكون موجودة داخل العلبة، وعندما تشتري لعبة لطفلك تحتاج إلى تركيب، فإن وصفة طريقة التركيب تكون مصاحبة لها، لذا من الضروري أن تطلب من طفلك أن يقرأها أولاً، أو أن تقرأها له بصوت واضح وتشرح له ما لم يفهمه منها. المهم أن يتعود على قراءة أية وصفة مصاحبة لأي غرض.

١٧ - القصص والمجلات المشوقة وملاحقة الأطفال:

لاحق أطفالك بالقصص الجذابة والمشوقة في أماكن تواجدهم. ضع القصص بجوار التلفزيون، وأماكن اللعب، وبجوار السرير، ضع قصص جذابة للنوم ولكن لا تكره طفلك على القراءة أبداً.

١٨ - أفراد أسرتك والقراءة:

تحدّث مع أفراد أسرتك عن المقالات والكتب التي قرأتها، وخصص وقتاً للحوار والنقاش فيها، وليكن ذلك بوجود أطفالك، واسمح لهم بالمشاركة في الحوار، وحاوهم في قراءتهم، وشجعهم على القراءة، وعلى كتابة ما يعجبهم من القصص في دفتر خاص بذلك.

١٩ - الطفل ومسرح القراءة:

إن الأطفال يقرأون بسهولة عندما يفهمون ما يقرأون، لذا اختر الأدوار في القصة، واجعل طفلك يصبح إحدى الشخصيات ويقرأ الحوار الذي تنطق به وهذا هو ما يسمى (مسرح القراءة). وهذا سوف يساعد على المتعة والإثارة أثناء القراءة.

٢٠ - قطار القراءة يتجاوز أطفالك:

لا تيأس أبداً فمهما بلغت سن أطفالك ومهما كبروا يمكنهم أن يتعلموا حب القراءة لكن من المهم أن توفر لهم المجالات، والكتب التي تلبي حاجاتهم القرائية، ومن الممكن أن تشترك لهم في بعض المجالات المناسبة، ولا سيما إذا كانوا مراقبين عليك أن تشبع حاجاتهم القرائية بشكل أكبر. ^(١)

(١) راشد بن محمد الشعلان ، مركز إشراف تربوي <http://saaid.net/tarbiah/1.htm>

ومن التحديات التي تواجه الوالدين أيضاً:

المطلب الرابع :ما يسمى بصراع الأجيال

"ويقصد به اتساع الفجوة بين تفكير الأبناء وتفكير الآباء ، وعزوف الأبناء في كثير من الأحيان عن الاستفادة من خبرات جيل الكبار إذ ينظرون إلى خبراتهم على أنها لم تعد ذات قيمة في هذا العصر الذي نعيش فيه .

لا ينكر عاقل أهمية انتفاع جيل الصغار من جيل الكبار ، وإذا لم يحدث ذلك فتكون النتيجة أن يبدأ كل جيل من نقطة الصفر ، وهذا مستحيل .

وإذا كان العالم يشهد طفرة هائلة من التقدم العلمي ، ولا شك في أن هذا الكم الهائل من العلم والمعرفة لم يصنعه جيل واحد بعينه ، وإنما هو خلاصة فكر الأجيال إذ يضيف كل جيل إلى جهد سابقه ، وهكذا تبدو أهمية احترام ما لدى جيل الكبار من خبرات يستفيد منها من بعدهم، يُعدّلون فيها ويضيفون إليها ، ولكن الخطر كل الخطر أن يعزفوا عنها ويقللوا من أهميتها . قد يحدث اختلاف لكن هذا الاختلاف لا ينبغي أن يكون سبباً في الصراع والتنافر .

المطلب الخامس : ما يعرف بالغزو الفكري والثقافي

التمثل فيما يشاهده الأبناء ويستمعون إليه عبر وسائل الإعلام المختلفة من أفكار وقيم قد لا تكون في كثير من الأحيان متفقة مع قيم مجتمعاتنا .
"انتشار العنف في وسائل الإعلام" (١)

إن كثيراً من الأسر تواجه بعض التحديات فيما تجد من تأثير أبنائها بما يقرءون أو يشاهدون أو يسمعون عبر وسائل الإعلام المختلفة ، وتمثلهم لبعض القيم التي قد لا ترضى عنها الأسرة في كثير من الأحيان ، وتكون النتيجة أن ما تغرسه الأسرة من قيم أخلاقية تقتلعه تلك الوسائط الأخرى ، والحقيقة أن هناك اتجاهين في مواجهة ما يفد إلينا عبر وسائل الإعلام :
أحدها : يتنكر لكل ما يأتي إلينا سواء اتفق مع شريعتنا أم اختلف معها ، (٢)

(١) انظر إلى مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير لتربية الأبناء، المجلد الثاني/٤٩٤

(٢) <http://saaaid.net/tarbiah/67.htm>

"وحجة القائلين به أنه في عالم الاقتصاد لا يلجأ الفرد إلى الاستدانة ما دام له رصيد مذكور ، والمسلمون لديهم تراث حضاري هائل حتى في العلوم الطبيعية التي استفادت منها النهضة الأوروبية ، ويستدلون على ذلك بأن العرب قبل الإسلام كانوا أمة متأخرة فلما جاء الإسلام تقدموا به وجعلهم سادة ، فإن أرادوا العزة بغيره أذلهم الله ويرى أصحاب هذا الرأي أن ما لدى غيرنا من قيم هي في الغالب تتنافى مع ديننا فمنها من ينظر إلى الحياة على أنها هي الوجود البشري كله فلا بعث ولا حساب ولا جزاء ، فماذا نستفيد من قيم هؤلاء .

أما الرأي الثاني : فعلى عكس الرأي الأول إذ يرى أن نفتح نوافذ المعرفة على كل اتجاه ، ونتعرف على كل جديد ، ونزن هذا بميزان الشرع والعقيدة فما تعارف معها قبلناه ، وما تتاكر معها رفضناه ، وحجة هؤلاء القائلين بهذا الرأي : أن العلم لا دين له ولا وطن ، والمعرفة ليست ملكاً لدولة ولا حكراً على أمة ، وإنما هي للبشرية كلها ، فمن انتفع بقانون "ارخميدس" لم يصبح يونانياً ، ومن اقتبس نظريات جابر بن حيان والخوارزمي وابن سينا والرازي لم يصبح عربياً مسلماً ، ومن اقتبس قانون الجاذبية لنيوتن لم يصبح انجليزياً.

والحقيقة أن هذا الموضوع يتطلب الوعي الكامل على مستوى الأسرة ، بل على مستوى الدولة كذلك ، فهذه الوسائل التي تحمل إلينا أفكار غيرنا إنما نحن الذي نملكها ونتحكم فيها ، وهي أدوات وأجهزة نأخذ فيها ما نريد وندع ما نريد ، فلا يجب أن نتحكم فيها ، بل علينا نحن أن نتحكم فيها ، ونربي أبنائنا على ذلك ، فلا نرى أو نسمع إلا ما نريده والمعيار في ذلك هو ميزان عقيدتنا ، وذلك لأن الإسلام ليس منفصلاً عن الحياة ، وذلك لأن الاعتقاد بأن الدين شيء والحياة شيء آخر يفضي بأجيالنا إلى حياة ليست فيها أية علامات تدل على احترامهم لشرائع الله أو إزعاجهم لمشيئته

وهكذا فقد وجدنا أن الأسرة تواجه كثيراً من التحديات المعاصرة قد تؤدي إلى قصور دورها التربوي ، وفي نفس الوقت وجدنا أن الأسرة هي أيضاً القادرة على مواجهة تلك التحديات والتغلب عليها ، حتى تستعيد دورها التربوي الفعال .^(١)

(١) <http://saaaid.net/tarbiah/67.htm>

المبحث الثالث: دور المرأة في التربية

المطلب الأول: أهمية الأم في تربية الطفل

" تحتل الأم مكانة مهمة وأساسية في التربية، ويبدو ذلك من خلال الأمور الآتية :

الأمر الأول: أثر الأسرة في التربية

فالأسرة أولاً هي الدائرة الأولى من دوائر التنشئة الاجتماعية، وهي التي تغرس لدى الطفل المعايير التي يحكم من خلالها على ما يتلقاه فيما بعد من سائر المؤسسات في المجتمع، فهو حينما يغدو إلى المدرسة ينظر إلى أستاذه نظرةً من خلال ما تلقاه في البيت من تربية، وهو يختار زملاءه في المدرسة من خلال ما نشأته عليه أسرته، ويقيم ما يسمع وما يرى من مواقف تقابله في الحياة، من خلال ما غرسه لديه الأسرة، وهنا يكمن دور الأسرة وأهميتها وخطرها في الميدان التربوي .

الأمر الثاني: الطفل يتأثر بحالة أمه وهي حامل

تتفرد الأم بمرحلة لا يشركها فيها غيرها وهي مرحلة مهمة ولها دور في التربية قد نغفل عنه ألا وهي مرحلة الحمل؛ فإن الجنين وهو في بطن أمه يتأثر بمؤثرات كثيرة تعود إلى الأم، ومنها :

التغذية فالجنين على سبيل المثال يتأثر بالتغذية ونوع الغذاء الذي تتلقاه الأم، وهو يتأثر بالأمراض التي قد تصيب أمه أثناء الحمل، ويتأثر أيضاً حين تكون أمه تتعاطى المخدرات، وربما أصبح مدمناً عند خروجه من بطن أمه حين تكون أمه مدمنة للمخدرات، ومن ذلك التدخين، فحين تكون المرأة مدخنة فإن ذلك يترك أثراً على جنينها، ولهذا فهم في تلك المجتمعات يوصون المرأة المدخنة أن تمتنع عن التدخين أثناء فترة الحمل أو أن تقلل منه؛ نظراً لتأثيره على جنينها، ومن العوامل المؤثرة أيضاً: العقاقير الطبية التي تتناولها المرأة الحامل، ولهذا يسأل الطبيب المرأة كثيراً حين يصف لها بعض الأدوية عن كونها حامل أو ليست كذلك .

وصورة أخرى من الأمور المؤثرة وقد لا تتصوره الأمهات والآباء هذه القضية، وهي حالة الأم الانفعالية أثناء الحمل، فقد يخرج الطفل وهو كثير الصراخ في أوائل طفولته، وقد يخرج الطفل وهو يتخوف كثيراً، وذلك كله بسبب مؤثرات تلقاها من حالة أمه الانفعالية التي كانت تعيشها وهي في حال الحمل، وحين تزيد الانفعالات الحادة عند المرأة وتكرر فإن هذا يؤثر

في الهرمونات التي تفرزها الأم وتنتقل إلى الجنين، وإذا طالت هذه الحالة فإنها لا بد أن تؤثر على نفسيته وانفعالاته وعلى صحته، ولهذا ينبغي أن يحرص الزوج على أن يهيئ لها جواً ومناخاً مناسباً، وأن تحرص هي على أن تتجنب الحالات التي تؤدي بها حدة الانفعال .

أمر آخر أيضاً له دور وتأثير على الجنين وهو اتجاه الأم نحو حملها أو نظرتها نحو حملها فهي حين تكون مسرورة مستبشرة بهذا الحمل لا بد أن يتأثر الحمل بذلك، وحين تكون غير راضية عن هذا الحمل فإن هذا سيؤثر على هذا الجنين، ومن هنا وجه الشرع الناس إلى تصحيح النظر حول الولد الذكر والأنثى، قال سبحانه وتعالى: {لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَوَرِ {٤٩} أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ }^(١). فهو - سبحانه وتعالى - له ما يشاء وله الحكم - سبحانه وتعالى -؛ فيقرر للناس أنه - عز وجل - صاحب الحكم والأمر، وما يختار الله - سبحانه وتعالى - أمراً إلا لحكمة، لذا فالزوجة والزوج جميعاً ينبغي أن يرضوا بما قسم الله، ويعلموا أن ما قسم الله - عز وجل - خير لهم، سواء كان ذكراً أو أنثى، وحين تفقد المرأة هذا الشعور، فيكشف لها التقرير الطبي أن الجنين الذي في بطنها أنثى، فتبدأ تغير نظرتها ومشاعرها نحو هذا الحمل أو العكس فإن هذا لا بد أن يؤثر على الحمل،...و من هذا كله [نرى] أن دور المرأة يبدأ من حين حملها وأنها تعيش مرحلة تؤثر على مستقبل هذا المولود لا يشاركها غيرها .

الأمر الثالث: دور الأم مع الطفل في الطفولة المبكرة

الطفولة المبكرة مرحلة مهمة لتنشئة الطفل، ودور الأم فيها أكبر من غيرها، فهي في مرحلة الرضاعة أكثر من يتعامل مع الطفل، ولحكمة عظيمة يريد الله سبحانه وتعالى يكون طعام الرضيع في هذه المرحلة من ثدي أمه وليس الأمر فقط تأثيراً طبياً أو صحياً، وإنما لها آثار نفسية أهمها إشعار الطفل بالحنان والقرب الذي يحتاج إليه، ولهذا يوصي الأطباء الأم أن تحرص على إرضاع الطفل، وأن تحرص على أن تعتني به وتقترب منه لو لم ترضعه .

وهنا ندرك فداحة الخطر الذي ترتكبه كثير من النساء حين تترك طفلها في هذه المرحلة للمربية والخادمة؛ فهي التي تقوم بتنظيفه وتهئية اللباس له وإعداد طعامه، وحين يستعمل الرضاعة الصناعية فهي التي تهيئها له، وهذا يفقد الطفل قدراً من الرعاية النفسية هو بأمر الحاجة إليه .

(١) سورة الشورى، آيه ٤٩ - ٥٠

وإذا ابتليت الأم بالخدمة -والأصل الاستغناء عنها- فينبغي أن تحرص في المراحل الأولية على أن تباشر هي رعاية الطفل، وتترك للخدمة إعداد الطعام في المنزل أو تنظيفه أو غير ذلك من الأعمال، فلن يجد الطفل الحنان والرعاية من الخدمة كما يجدها من الأم، وهذا له دور كبير في نفسية الطفل واتجاهاته في المستقبل، وبخاصة أن كثيراً من الخادمت والمربيات في العالم الإسلامي لسن من المسلمات، وحتى المسلمات غالبهن من غير المتدينات، وهذا لا يخفى أثره، والحديث عن هذا الجانب يطول.

فالمقصود أن الأم كما قلنا تتعامل مع هذه المرحلة مع الطفل أكثر مما يتعامل معه الأب، وفي هذه المرحلة سوف يكتسب العديد من العادات والمعايير، ويكتسب الخلق والسلوك الذي يصعب تغييره في المستقبل، وهنا تكمن خطورة دور الأم فهي البوابة على هذه المرحلة الخطرة من حياة الطفل فيما بعد، حتى أن بعض الناس يكون مستقيماً صالحاً متديناً لكنه لم ينشأ من الصغر على المعايير المنضبطة في السلوك والأخلاق، فتجد منه نوعاً من سوء الخلق وعدم الانضباط السلوكي، والسبب أنه لم يتررب على ذلك من صغره .

الأمر الرابع : دور الأم مع البنات

لئن كانت الأم أكثر التصاقاً بالأولاد عموماً في الطفولة المبكرة، فهذا القرب يزداد ويبقى مع البنات .

ولعل من أسباب ما نعانیه اليوم من مشكلات لدى الفتيات يعود إلى تخلف دور الأم التربوي، فالفتاة تعيش مرحلة المراهقة والفتن والشهوات والمجتمع من حولها يدعوها إلى الفساد وتشعر بفراغ عاطفي لديها، وقد لا يشبع هذا الفراغ إلا في الأجواء المنحرفة، أما أمها فهي مشغولة عنها بشؤونها الخاصة، وبالجلوس مع جاراتها وزميلاتها، فالفتاة في عالم والأم في عالم آخر . إنه من المهم أن تعيش الأم مع بناتها وتكون قريبة منهن؛ ذلك أن الفتاة تجرؤ أن تصارح الأم أكثر من أن تصارح الأب، وأن تقترب منها وتملأ الفراغ العاطفي لديها .

ويزداد هذا الفراغ الذي تعاني منه الفتاة في البيت الذي فيه خادمة، فهي تحمل عنها أعباء المنزل، والأسرة ترى تفريغ هذه البنت للدراسة لأنها مشغولة في الدراسة، وحين تنهي أعباءها الدراسية يتبقى عندها وقت فراغ، فبم تقضي هذا الفراغ: في القراءة؟ فنحن لم نغرس حب القراءة لدى أولادنا .

وبين الأم وبين الفتاة هوة سحيقة، تشعر الفتاة أن أمها لا توافقها في ثقافتها وتوجهاتها، ولا في تفكيرها، وتشعر بفجوة ثقافية وفجوة حضارية بينها وبين الأم؛ فتجد البنت ضالتها في مجلة تتحدث عن الأزياء وعن تنظيم المنزل، وتتحدث عن الحب والغرام، وكيف تكسبين الآخرين

فنتشر عندها هذه العاطفة، وقد تجد ضالتها في أفلام الفيديو، أو قد تجد ضالتها من خلال الاتصال مع الشباب في الهاتف، أو إن عدت هذا وذاك ففي المدرسة تتعلم من بعض زميلاتها مثل هذه السلوك .

الأمر الخامس: الأم تتطلع على التفاصيل الخاصة لأولادها

تتعامل الأم مع ملابس الأولاد ومع الأثاث وترتيبه، ومع أحوال الطفل الخاصة فتكتشف مشكلات عند الطفل أكثر مما يكتشفه الأب، وبخاصة في وقتنا الذي انشغل الأب فيه عن أبنائه، فتدرك الأم من قضايا الأولاد أكثر مما يدركه الأب .

هذه الأمور السابقة تؤكد لنا دور الأم في التربية وأهميته، ويكفي أن نعرف أن الأم تمثل نصف المنزل تماماً ولا يمكن أبداً أن يقوم بالدور التربوي الأب وحده، أو أن تقوم به المدرسة وحدها، فيجب أن تتضافر جهود الجميع في خط واحد .

لكن الواقع أن الطفل يتربى على قيم في المدرسة يهدمها المنزل، ويتربى على قيم في المنزل مناقضة لما يلقاه في الشارع؛ فيعيش ازدواجية وتناقضا ، المقصود هو يجب أن يكون البيت وحده متكاملة .

المطلب الثاني: مقترحات تربوية للأم

أولاً: الشعور بأهمية التربية

إن نقطة البداية أن تشعر الأم بأهمية التربية وخطورتها، وخطورة الدور الذي تتبوؤه، وأنها مسؤولة عن جزء كبير من مستقبل أبنائها وبناتها، وحين نقول التربية فإننا نعني التربية بمعناها الواسع الذي لا يقف عند حد العقوبة أو الأمر والنهي، كما يتبادر لذهن طائفة من الناس، بل هي معنى أوسع من ذلك .

فهي تعني إعداد الولد بكافة جوانب شخصيته: الإيمانية، والجسمية، والنفسية، والعقلية، الجوانب الشخصية المتكاملة أمر له أهمية وينبغي أن تشعر الأم والأب أنها لها دور في رعاية هذا الجانب وإعداده .

وفي جانب التنشئة الدينية والتربية الدينية يحصرها كثير من الناس في توجيهات وأوامر أو عقوبات، والأمر أوسع من ذلك، ففرق بين شخص يعاقب ابنه حيث لا يصلح وبين شخص آخر يغرس عند ابنه حب الصلاة، وفرق بين شخص يعاقب ابنه حين يتفوه بكلمة نابية، وبين شخص يغرس عند ابنه رفض هذه الكلمة وحسن المنطق، وهذا هو الذي نريده حين نتكلم عن حسن التربية، فينبغي أن يفهم الجميع -والأمهات بخاصة- التربية بهذا المعنى الواسع .

ثانياً: الاعتناء بالنظام في المنزل

من الأمور المهمة في التربية -ويشترك فيها الأم والأب لكن نؤكد على الأم- الاعتناء بنظام المنزل؛ فذلك له أثر في تعويد الابن على السلوكيات التي نريد .
إننا بحاجة إلى تعويد أولادنا على النظام، في غرفهم وأدواتهم، في مواعيد الطعام، في التعامل مع الضيوف وكيفية استقبالهم، ومتى نشاركهم الجلوس ومتى لا نشاركهم .

ثالثاً: السعي لزيادة الخبرة التربوية

إن من نتائج إدراك الأم لأهمية التربية أن تسعى لزيادة خبرتها التربوية والارتقاء بها، ويمكن أن يتم ذلك من خلال مجالات عدة، منها :
أ - القراءة؛ فمن الضروري أن تعتني الأم بالقراءة في الكتب التربوية، وتفرغ جزءاً من وقتها لاقتنائها والقراءة فيها، وليس من اللائق أن يكون اعتناء الأم بكتب الطبخ أكثر من اعتنائها بكتب التربية .

وحين نلقي سؤالاً صريحاً على أنفسنا: ما حجم قراءتنا التربوية؟ وما نسبتها لما نقرأ إن كنا نقرأ؟ فإن الإجابة عن هذه السؤال تبرز مدى أهمية التربية لدينا، ومدى ثقافتنا التربوية .

ب - استثمار اللقاءات العائلية؛ من خلال النقاش فيها عن أمور التربية، والاستفادة من آراء الأمهات الأخريات وتجاربهن في التربية، أما الحديث الذي يدور كثيراً في مجالسنا في انتقاد الأطفال، وأنهم كثيرون العيب ويجلبون العناء لأهلهم، وتبادل الهموم في ذلك ، فإنه حديث غير مفيد، بل هو مخادعة لأنفسنا وإشعار لها بأن المشكلة ليست لدينا وإنما هي لدى أولادنا .
لم لا نكون صرحاء مع أنفسنا ونتحدث عن أخطائنا نحن؟ وإذا كان هذا واقع أولادنا فهو نتاج تربيتهنا نحن، ولم يتول تربيتهم غيرنا، وفشلنا في تقويمهم فشل لنا وليس فشلاً لهم .

ج - الاستفادة من التجارب، إنَّ من أهم مايزيد الخبرة التربوية الاستفادة من التجارب والأخطاء التي تمر بالشخص، فالأخطاء التي وقعت بها مع الطفل الأول تتجنبينها مع الطفل الثاني، والأخطاء التي وقعت بها مع الطفل الثاني تتجنبينها مع الطفل الثالث، وهكذا تشعرين أنك ما دمت تتعاملين مع الأطفال فأنت في رقي وتطور .

رابعاً: الاعتناء بتلبية حاجات الطفل

للطفل حاجات واسعة ومنها :

(١) الحاجة إلى الاهتمام المباشر :

يحتاج الطفل إلى أن يكون محل اهتمام الآخرين وخاصة والديه، وهي حاجة تنشأ معه من الصغر، فهو يبتسم ويضحك ليلفت انتباههم، وينتظر منهم التجاوب معه في ذلك . ومن صور الاهتمام المباشر بحاجات الطفل الاهتمام بطعامه وشرابه، وتلافي إظهار الانزعاج والقلق -فضلاً عن السب والالتهام بسوء الأدب والإزعاج- حين يوقظ أمه لتعطيها طعامه وشرابه، ومما يعين الأم على ذلك تعويده على نظام معين، وتهيئة طعام للابن وبخاصة الإفطار - قبل نومها .

ومن أسوأ صور تجاهل حاجة الطفل إلى الطعام والشراب ما تفعله بعض النساء حال صيامها من النوم والإغلاق على نفسها، ونهر أطفالها حين يطلبون منها الطعام أو الشراب . ومن صور الاهتمام به أيضاً حسن الاستماع له، فهو يحكي قصة، أو يطرح أسئلة فيحتاج لأن ينصت له والذاه، ويمكن أن توجه له أسئلة تدل على تفاعل والديه معه واستماعهم له، ومن الوسائل المفيدة في ذلك أن تسعى الأم إلى أن تعبر عن الفكرة التي صاغها هو بلغته الضعيفة بلغة أقوى، فهذا مع إشعاره له بالاهتمام يجعله يكتسب عادات لغوية ويَقْوَى لغته . ومن صور الاهتمام التخلص من أثر المشاعر الشخصية، فالأب أو الأم الذي يعود من عمله مرهقاً، أو قد أزعجته مشكلة من مشكلات العمل، ينتظر منهم أولادهم تفاعلاً وحيوية، وينتظرونهم بفارغ الصبر، فينبغي للوالدين الحرص على عدم تأثير المشاعر والمشكلات الخاصة على اهتمامهم بأولادهم .

(٢) الحاجة إلى الثقة :

يحتاج الطفل إلى الشعور بثقته بنفسه وأن الآخرين يثقون فيه، ويبدو ذلك من خلال تأكيده أنه أكبر من فلان أو أقوى من فلان . إننا بحاجة لأن نغرس لدى أطفالنا ثقتهم بأنفسهم، وأنهم قادرون على تحقيق أمور كثيرة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال تكليفهم بأعمال يسيرة يستطيعون إنجازها، وتعويدهم على ذلك . ويحتاجون إلى أن يشعروا بأننا نثق بهم، ومما يعين على ذلك تجنب السخرية وتجنب النقد اللاذع لهم حين يقعون في الخطأ، ومن خلال حسن التعامل مع مواقف الفشل التي تمر بهم ومحاولة استثمارها لغرس الثقة بالنجاح لديهم بدلاً من أسلوب التثبيط .

٣) الحاجة إلى الاستطلاع :

يجب الطفل الاستطلاع والتعرف على الأشياء، ولهذا فهو يعمد إلى كسر اللعبة ليعرف ما بداخلها، ويكثر السؤال عن المواقف التي تمر به، بصورة قد تؤدي بوالديه إلى التضاييق من ذلك .

ومن المهم أن تتفهم الأم خلفية هذه التصرفات من طفلها فتكف عن انتهاره أو زجره، فضلاً عن عقوبته .

كما أنه من المهم أن تستثمر هذه الحاجة في تنمية التفكير لدى الطفل ، فحين يسأل الطفل عن لوحة السيارة، فبدلاً من الإجابة المباشرة التي قد لا يفهمها يمكن أن يسأله والده، لو أن صاحب سيارة صدم إنساناً وهرب فكيف تتعرف الشرطة على سيارته؟ الولد: من رقم السيارة، الأب: إذاً هذا يعني أنه لابد من أن يكون لكل سيارة رقم يختلف عن بقية السيارات، والآن حاول أن تجد سيارتين يحملان رقماً واحداً، وبعد أن يقوم الولد بملاحظة عدة سيارات سيقول لو والده إن ما تقوله صحيح .

٤) الحاجة إلى اللعب :

الحاجة إلى اللعب حاجة مهمة لدى الطفل لا يمكن أن يستغني عنها، بل الغالب أن الطفل قليل اللعب يعاني من مشكلات أو سوء توافق .

وعلى الأم في تعامله مع هذه الحاجة أن تراعي الآتي :

إعطاء الابن الوقت الكافي للعب وعدم إظهار الانزعاج والتضاييق من لعبه .

استثمار هذه الحاجة في تعليمه الانضباط والأدب، من خلال التعامل مع لعب الآخرين وأدواتهم، وتجنب إزعاج الناس وبخاصة الضيوف، وتجنب اللعب في بعض الأماكن كالمسجد أو مكان استقبال الضيوف .

استثمار اللعب في التعليم، من خلال الحرص على اقتناء الألعاب التي تنمي تفكيره وتعلمه أشياء جديدة .

الحذر من التركيز على ما يكون دور الطفل فيها سلبياً ، أو يقلل من حركته، كمشاهدة الفيديو أو ألعاب الحاسب الآلي، فلا بد من أن يصرف جزءاً من وقته في ألعاب حركية،...، كاللعب بالدراجة أو الجري ونحو ذلك .

٥) الحاجة إلى العدل :

يحتاج الناس جميعاً إلى العدل، وتبدو هذه الحاجة لدى الأطفال بشكل أكبر من غيرهم، ولذا أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بالعدل بين الأولاد، وشدد في ذلك. عن حصين عن عامر قال سمعت النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - وهو على المنبر يقول أعطاني أبي عطية فقالت: "عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى تشهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم -" فأتى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله" قال: (أعطيت سائر ولدك مثل هذا) قال : لا قال: (فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم) قال فرجع فرد عطيته (١)

ومهما كانت المبررات لدى الأم في تفضيل أحد أولادها على الآخر، فإن ذلك لا يقنع الطفل، ولا بد من الاعتناء بضبط المشاعر الخاصة اتجاه أحد الأطفال حتى لا تطغى، فتترك أثرها عليه وعلى سائر إخوانه وأخواته . ومن المشكلات التي تنشأ عن ذلك مشكلة الطفل الجديد، فكثير من الأمهات تعاني منها .

والواجب على الوالدين تجاه هذه الحاجات أمران :

الأول: الحرص على إشباع هذه الحاجات والاعتناء بها، **الثاني:** استثمار هذه الحاجات في تعليم الابن السلوكيات والآداب التي يحتاج إليها .

خامساً: الحرص على التوافق بين الوالدين

التربية لا يمكن أن تتم من طرف واحد، والأب والأم كل منهما يكمل مهمة الآخر ودوره، ومما ينبغي مراعاته في هذا الإطار :

-الحرص على حسن العلاقة بين الزوجين، فالحالة النفسية والاستقرار لها أثرها على الأطفال، فالزوجة التي لا تشعر بالارتياح مع زوجها لابد أن يظهر أثر ذلك على رعايتها لأطفالها واهتمامها بهم .

(١) صحيح، أخرجه البخاري حديث رقم ٢٥٨٧، كتاب الهبة وفضائلها والتحريض عليها، باب الإشهاد في الهبة، انظر إلى ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي ، فتح الباري شرح البخاري ، ج٥/٢٩٧

- التفاهم بين الوالدين على الأساليب التربوية والاتفاق عليها قدر الإمكان .
- أن يسعى كل من الوالدين إلى غرس ثقة الأطفال بالآخر، فيتجنب الأب انتقاد الأم أو عتابها أمام أولادها فضلاً عن السخرية بها أو تأنيبها، كما أن الأم ينبغي أن تحرص على غرس ثقة أطفالها بوالدهم، وإشعارهم بأنه يسعى لمصلحتهم -ولو اختلفت معه- وأنه إن انشغل عنهم فهو مشغول بأمور مهمة تتفع المسلمين أجمع، أو تتفع هؤلاء الأولاد .
ومما ينبغي مراعاته هنا الحرص على تجنب أثر اختلاف الموقف أو وجهة النظر بين الوالدين، وأن نسعى إلى ألا يظهر ذلك على أولادنا فهم أعز ما نملك، وبإمكاننا أن نختلف ونتناقش في أمورنا لوحدنا .

سادساً: التعامل مع أخطاء الأطفال

كثير من أخطائنا التربوية مع أطفالنا هي في التعامل مع الأخطاء التي تصدر منهم، ومن الأمور المهمة في التعامل مع أخطاء الأطفال :

(١) عدم المثالية :

كثيراً ما نكون مثاليين مع أطفالنا، وكثيراً ما نطالبهم بما لا يطيقون، ومن ثم نلومهم على ما نعهده أخطاء وليست كذلك .
الطفل في بداية عمره لا يملك التوازن الحركي لذا فقد يحمل الكوب فيسقط منه وينكسر، فبدلاً من عتابه وتأنيبه لو قالت أمه: الحمد لله أنه لم يصيبك أذى، أنا أعرف أنك لم تتعمد لكنه سقط منك عن غير قصد، والخطأ حين تتعمد إتلافه.
إن هذا الأسلوب يحدد له الخطأ من الصواب، ويعوده على تحمل مسؤولية عمله، ويشعره بالاهتمام والتقدير، والعجيب أن نكسر قلوب أطفالنا ونحطمهم لأجل تحطيمهم لإناء ، فأيهما أنتم لدينا الأطفال أم الأواني؟

(٢) التوازن في العقوبة :

قد تضطر الأم لعقوبة طفلها، والعقوبة حين تكون في موضعها مطلب تربوي، لكن بعض الأمهات حين تعاقب طفلها فإنها تعاقبه وهي في حالة غضب شديد، فتتحول العقوبة من تأديب وتربية إلى انتقام، والواقع أن كثيراً من حالات ضربنا لأطفالنا تشعرهم بذلك .
لا تسأل عن تلك المشاعر التي سيجملها هذا الطفل تجاه الآخرين حتى حين يكون شيخاً فستبقى هذه المشاعر عنده ويصعب أن نقتلحها فيما بعد والسبب هو عدم التوازن في العقوبة .

٣) تجنب البذاءة :

حين تغضب بعض الأمهات أو بعض الآباء فيعاتبون أطفالهم فإنهم يوجهون إليهم ألفاظاً بذيئة، أو يذمونهم بعبارات وقحة، وهذا له أثره في تعويدهم على المنطق السيء .
والعاقل لا يخرج غضبه عن أدبه في منطقته وتعامله مع الناس، فضلاً عن أولاده .

٤) تجنب الإهانة :

من الأمور المهمة في علاج أخطاء الأطفال أن نتجنب إهانتهم أو وصفهم بالفشل والطفولة والفوضوية والغباء... إلخ. فهذا له أثره البالغ على فقدانهم للثقة بأنفسهم، وعلى تعويدهم سوء الأدب والمنطق .

٥) تجنب إحراجهم أمام الآخرين :

إذا كنا لا نرضى أن ينتقدنا أحد أمام الناس فأطفالنا كذلك، فحين يقع الطفل في خطأ أمام الضيوف فليس من المناسب أن تقوم أمه أو يقوم والده بتأنيبه أو إحراجهم أمامهم أو أمام الأطفال الآخرين .

سابعاً: وسائل مقترحة لبناء السلوك وتقويمه

يعتقد كثير من الآباء والأمهات أن غرس السلوك إنما يتم من خلال الأمر والنهي، ومن خلال العقوبة والتأديب، وهذه لا تمثل إلا جزءاً يسيراً من وسائل تعليم السلوك.

الوسائل التي يمكن أن تفيد الأم في غرس السلوك الحسن، أو تعديل السلوك السيئ

أ) التجاهل :

يعتمد الطفل أحياناً إلى أساليب غير مرغوبة لتحقيق مطالبه، كالصراخ والبكاء وإحراج الأم أمام الضيوف وغير ذلك، والأسلوب الأمثل في ذلك ليس هو الغضب والقسوة على الطفل، إنما تجاهل هذا السلوك وعدم الاستجابة للطفل، وتعويده على أن يستخدم الأساليب المناسبة والهادئة في التعبير عن مطالبه، وأسلوب التجاهل يمكن أن يخفي كثيراً من السلوكيات الضارة عند الطفل أو على الأقل يخفف من حدتها .

ب) القدوة :

الجميع يدرك أهمية القدوة وأثرها في التربية، فإنني حين أطلب الطفل بترتيب غرفته ويجد غرفتي غير مرتبة، وحين أطلبه أن لا يتفوه بكلمات بذيئة ويجدني عندما أغضب

أنقوه بكلمات بذئية، وحين تأمره الأم ألا يكذب، ثم تأمره بالكذب على والده حينئذ سنمحو بأفعالنا مانبييه بأقوالنا .

(ج) المكافأة :

المكافأة لها أثر في تعزيز السلوك الإيجابي لدى الطفل، وهي ليست بالضرورة قاصرة على المكافأة المادية فقد تكون بالثناء والتشجيع وإظهار الإعجاب، ومن وسائل المكافأة أن تعده بأن تطلب من والده اصطحابه معه في السيارة، أو غير ذلك مما يحبه الطفل ويميل إليه .

ومما ينبغي مراعاته أن يكون استخدام المكافأة باعتدال حتى لا تصبح ثمناً للسلوك .

(د) الإقناع والحوار :

من الأمور المهمة في بناء شخصية الأطفال أن نعودهم على الإقناع والحوار، فنستمع لهم وننصت، ونعرض آراءنا وأوامرنا بطريقة مقنعة ومبررة، فهذا له أثره في تقبلهم واقتناعهم، وله أثره في نمو شخصيتهم وقدراتهم . وهذا أيضاً يحتاج لاعتدال، فلا بد أن يعتاد الأطفال على الطاعة، وألا يكون الاقتناع شرطاً في امتثال الأمر .

(هـ) وضع الأنظمة الواضحة :

من المهم أن تضع الأم أنظمة للأطفال يعرفونها ويقومون بها، فتعودهم على ترتيب الغرفة بعد استيقاظهم، وعلى تجنب إزعاج الآخرين... إلخ، وحتى يؤتي هذا الأسلوب ثمرته لابد أن يتناسب مع مستوى الأطفال، فيعطون أنظمة واضحة يستوعبونها ويستطيعون تطبيقها والالتزام بها .

(و) التعويد على حل الخلافات بالطرق الودية :

مما يزعج الوالدين كثرة الخلافات والمشاكسات بين الأطفال، ويزيد المشكلة كثرة تدخل الوالدين، ويجب أن تعلم الأم أنه لا يمكن أن تصل إلى قدر تزول معه هذه المشكلة تماماً، إنما تسعى إلى تخفيف آثارها قدر الإمكان، ومن ذلك :

تعويدهم على حل الخلافات بينهم بالطرق الودية، ووضع الأنظمة والحوافز التي تعينهم على ذلك، وعدم تدخل الأم في الخلافات اليسيرة، فذلك يعود الطفل على ضعف الشخصية وكثرة الشكوى واللجوء للآخرين .

(ز) تغيير البيئة :

ولذلك وسائل عدة منها :

أولاً :إغناء البيئة: وذلك بأن يهيأ للطفل مايكون بديلاً عن انشغاله بما لايرغب فيه، فبدلاً من أن يكتب على الكتب يمكن أن يعطى مجلة أو دفترًا يكتب فيه مايشاء، وبدلاً من العبث بالأواني يمكن أن يعطى لعباً على شكل الأواني ليعبث بها .

ثانياً :حصر البيئة: وذلك بأن تكون له أشياء خاصة، كأكواب خاصة للأطفال يشربون بها، وغرفة خاصة لألعابهم، ومكان خاص لا يأتيه إلا هم؛ حينئذ يشعر أنه غير محتاج إلى أن يعتدي على ممتلكات الآخرين .

ومن الخطأ الاعتماد على قفل باب مجالس الضيوف وغيرها، فهذا يعود على الشغف بها والعبث بها، لأن الممنوع مرغوب .

لكن أحياناً تغفل الأمهات مثلاً المجلس أو المكتبة ،ترفع كل شيء عنه صحيح هذا يمنعه وحين يكون هناك فرصة للدخول يبادر بالعبث لأن الشيء الممنوع مرغوب .

ثالثاً :تهيئة الطفل للتغيرات اللاحقة :الطفل تأتية تغييرات في حياته لابد أن يهيأ لها، ومن ذلك أنه يستقل بعد فترة فينام بعيداً عن والديه في غرفة مستقلة، أو مع من يكبره من إخوته، فمن الصعوبة أن يفاجأ بذلك، فالأولى بالألم أن تقول له: إنك كبرت الآن وتحتاج إلا أن تنام في غرفتك أو مع إخوانك الكبار . وهكذا البنت حين يراد منها أن تشارك في أعمال المنزل .

(حـ) التعويد :

الأخلاق والسلوكيات تكتسب بالتعويد أكثر مما تكتسب بالأمر والنهي، فلا بد من الاعتناء بتعويد الطفل عليها، ومراعاة الصبر وطول النفس والتدرج في ذلك.

هذه بعض المقترحات لتحسين الدور الذي يمكن أن تقوم به الأم، وينبغي لها ألا تغفل عن دعاء الله - سبحانه تعالى - وسؤاله الصلاح لأولادها.^(١)

قال تعالى : {والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما} ^(٢)

(١) سورة الفرقان ، آيه ٧٤

(٢) الشيخ محمد الدويش، دور المرأة في التربية، بواسطة الرابط، <http://saaaid.net/female/20.htm> وانظر إلى :

- دور المرأة في إصلاح المجتمع، لفضيلة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله-

بواسطة الرابط، http://www.lahaonline.com/Daawa/Fiqh/a3-26-08-2003.doc_cvt.htm

- أفراح بنت علي الحميضي، بواسطة الرابط <http://saaaid.net/female/19.htm>

ملحق

٩٠ وسيلة لتربية الأبناء :

- (١) ارتياد المساجد بصحبة الأبناء في سن السابعة .
- (٢) القيام مع الأولاد بصلة الأرحام ، والإحسان الى الجيران .
- (٣) تعليم البنات حب الحجاب منذ الصغر .
- (٤) التخطيط لشغل فراغ الأبناء .
- (٥) تعليم البنات الخياطة أو ما يناسبها .
- (٦) تنسيق الرحلات المناسبة للأسرة والاهتمام بالمكان والبرنامج .
- (٧) الذكر بصوت مسموع أمام الأولاد .
- (٨) ربط الأولاد بالمسلمين وقضايا المسلمين .
- (٩) اصطحابهم عند فعل الخير (توزيع الصدقات - جمع التبرعات)
- (١٠) إلحاقهم بحلقات تحفيظ مع المراقبة والمتابعة .
- (١١) تعليمهم الأمثال العربية والشعر العربي .
- (١٢) التحدث أمامهم بالفصحى ما أمكن .
- (١٣) استثمار الأحداث التي تقع في الأسرة .
- (١٤) توطيد العلاقات بالعائلات الطيبة لإيجاد البيئة المناسبة .
- (١٥) ملاحظة أن أفعال وأقوال الكبار تنعكس على الصغار .
- (١٦) التركيز على موضوع الحب فهو خيط التربية الأصيل .
- (١٧) معرفة أصدقاء الأولاد بطريقة مناسبة .
- (١٨) توحيد الطريقة بين الوالدين .
- (١٩) تكوين وتعزيز العادات الطيبة .
- (٢٠) تدريبهم على العمل النافع .
- (٢١) أن يعود الأبناء على الأكل مما هو موجود على المائدة .
- (٢٢) توعديهم على عدم السهر .
- (٢٣) غرس الأخلاق الحميدة في نفوسهم (الكرم - الشجاعة)
- (٢٤) تكوين مكتبة خاصة للأولاد .

- (٢٥) غرس شيم إكرام الضيف في سن مبكرة بتعويدهم على استقبال الضيوف .
- (٢٦) التركيز على قراءة السيرة النبوية وقصص الأنبياء .
- (٢٧) تعليمهم أنه لكي يأتنيك الرزق لابد من العمل
- (٢٨) تعليمهم معنى العبادة الشامل ، وعدم الفصل بين أعمال الدنيا والآخرة .
- (٢٩) تعليمهم أداء الصلاة بخشوع وأناة وعدم العجلة فيها .
- (٣٠) تعليمهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تدريجياً .
- (٣١) عدم إهمال الأخطاء دون معالجة .
- (٣٢) زرع القناعة في نفوس الأولاد .
- (٣٣) الصبر وعدم الشكوى من تربية الأولاد والإستعانة بالله والدعاء لهم بالصلاح .
- (٣٤) ضرورة العدالة في المعاملة والأعطيات بين الأولاد .
- (٣٥) إيجاد المحفزات لأعمال الخير .
- (٣٦) إيجاد الدروس في المنزل .
- (٣٧) الإستفادة من الوقت في السيارة .
- (٣٨) الإكثار من ذكر المصطلحات الشرعية .
- (٣٩) التدرج والصبر وطول النفس .
- (٤٠) إيجاد القدوة ، وتنويع الأساليب .
- (٤١) ربط القلب بالله -عز وجل- في التربية .
- (٤٢) التركيز على الولد الأكبر في تربيته ، فهو يمثل قدوة لإخوته .
- (٤٣) إيضاح دور الأم للبنات (وهو دور المرأة في الإسلام) .
- (٤٤) اهتمام الأب بالجديد في التربية من دراسات وغيرها .
- (٤٥) ملاحظة الفروق الفردية بين الأولاد .
- (٤٦) التركيز على فعل الخير والطاعات بنفس التركيز على المنع من الشر والمعاصي .
- (٤٧) التوازن في التربية
- (٤٨) الشمول في التربية .
- (٤٩) إذا أمرت الأبن بشيء فتابع تنفيذه .
- (٥٠) القدرة على التحكم في الشخصية .

- (٥١) توجيه انفعالات الغضب والحب لله - عز وجل -
- (٥٢) تنمية الطموحات وتوجيهها .
- (٥٣) عدم تلبية رغبات الولد كلما طلب شيئاً .
- (٥٤) تربية البنات بما يناسبهن .
- (٥٥) تعليمهم فضل الأخوة في الله - عز وجل -
- (٥٦) مشاورتهم في بعض القضايا، وبالتالي غرس روح المسؤولية فيه
- (٥٧) ربط التوجيهات والأوامر والنواهي بالله عز وجل وليس بالعادات والتقاليد .
- (٥٨) تحبيبهم لله عز وجل بذكر صفاته ، ونسبة النعم الى خالقها .
- (٥٩) توجيه الطفل بالترغيب أكثر من الترهيب .
- (٦٠) اختيار المدرسة والحي .
- (٦١) حاول أن تعرف رأي ابنك في مسائل معينة حتى تتمكن من توجيهه التوجيه الصحيح .
- (٦٢) إيجاد الجو الملائم والمرح داخل الأسرة .
- (٦٣) الدعاء للأولاد وعدم الدعاء عليهم وتلمس أوقات الإجابة .
- (٦٤) احضارهم في مجالس الكبار بالنسبة للذكور .
- (٦٥) التكليف بمسؤوليات صغيرة والتدرج في ذلك .
- (٦٦) الإتران في العقوبة .
- (٦٧) الاعتدال بين الإسترضاء والقسوة .
- (٦٨) استثمار جلسة العائلة في التوجيه والإرشاد .
- (٦٩) استئصال عادة الحلف دائماً بالله .
- (٧٠) أن يطالع الأب ويقرأ باستمرار .
- (٧١) تعمد الحديث الإيجابي عن الجيران والأقارب والأصدقاء وتجنب الحديث السلبي .
- (٧٢) الحذر من الغلو في قضايا معينة .
- (٧٣) كثرة التحذير يولد الخوف .
- (٧٤) كثرة الإحتياط تولد الوسوسة .
- (٧٥) كثرة التدخل تفسد العلاقة .
- (٧٦) اصطحاب الاولاد في حلقات العلم والمحاضرات . .
- (٧٧) تعليمهم عادة الشكر للناس عموماً وللأب وللأم خصوصاً .
- (٧٨) تعليمهم كلمات في محبة بعضهم لبعض .
- (٧٩) التربية على الاعتماد على النفس ، وقضاء الأمور بنفسه .

- (٨٠) عدم المقارنة بين الأولاد .
- (٨١) عدم إظهار شجار الأبوين بين الأولاد .
- (٨٢) الوقاية خير من العلاج
- (٨٣) التربية على التواضع وقبول الحق وعدم الكبر .
- (٨٤) التربية على التوافق بين حالتي الأولاد الفكرية والتربوية .
- (٨٥) توجيه الأبناء من منطلق شرعي وليس عاطفي .
- (٨٦) الإستشارة لأهل العلم والتخصص .
- (٨٧) معرفة التركيبة النفسية لكل ابن .
- (٨٨) لاعب إنك سبعاً (١ - ٧)
- (٨٩) أدبه سبعاً (٧ - ١٤)
- (٩٠) صاحبه سبعاً (١٤ - ٢١)

خاتمة المطاف

وبعد الانتهاء من هذا البحث - نفعمي الله - جل علا - به والأمة الإسلامية - إن شاء الله تعالى - وبعد ما عرفنا أهمية دور المربين الأساسي في بناء الشخصية الإسلامية للطفل من جميع جوانب حياته

أحببتُ تقديم بعض النصائح والإرشادات التي أتمنى من الله - عز وجل - تطبيقها في القريب العاجل :

(١) غرس العقيدة الإسلامية في الجيل الناشئ وذلك في المدارس، لأنَّ كثير منهم قد حُرِم من نعمة هذه التربية، فعلينا الذهاب إليهم وعدم الإنتظار .

وفي سبيل تنفيذ ذلك أقترح :

(أ) ذهاب واعظين وواعظات كل حسب قدرته، الى المدارس والهدف الأسمى هو أن نبداً بتوعية هذا الجيل، إذ أنه قد رُسِّخ بفكره جزء كبير من مخلفات الآباء والأجداد الخاطئة، فإن تركناه سار كما سار والديه.

(ب) التدرج في بناء فكر إسلامي لهذا الجيل، فالبدء بغرس العقيدة ثم العبادة ثم الأخلاق وتواليه ، والاهتمام بالتحديات التي يواجهها الطلاب من إعلام وموسيقى وموضه قادمة من الغرب، هدفها الأسمى القضاء على الأمة الإسلامية، وذلك من خلال زياره أسبوعية لهم.

(ج) إهداء الطلاب شرائط وكتيبات ووضعها في زاوية مكتبة الصف، واستغلال حصص التربية في سماع الشرائط وقراءة الكتيبات بطريقة جماعية.

(د)الاهتمام بتوعية المدرسين .

(هـ) إستغلال المناسبات الدينية مثل رمضان والحج والأعياد عند ذهابنا الى المدارس وإعطائهم تمر وما شابه ذلك، ونشرات تحتوي على ركائز إيمانية وبالتالي يستفيد منها - إن شاء الله - الطلاب والمعلمين.

(و)عمل رحلات للأقصى ، فلأسف جزء لا يستهان به من أبنائنا لم يزروا الأقصى.

(٢) الإهتمام بالمربين أنفسهم حيث إنَّ عدد كبير منهم لا يعرفون المنهج الإسلامي في تربية الأطفال، وذلك بذهاب الوعاظ إليهم في بيوتهم وإعطائهم المواعظ والكتب لإفادتهم.

(٣) عمل حلقات أسبوعية ممتدة فترة من الزمن خاصة للأمهات، في مراكز الوعظ النسوي أو في المسجد، كي نبين لهم المنهج التربوي الإسلامي في تربية الأطفال .

(٤) الذهاب الى الأسواق وعدم الإكتفاء بالدعوه في المساجد وخطب الجمعة، فنحن محاسبين أمام الله -سبحانه وتعالى- عن أي تقصير من قبلنا.

اللهم اجعلنا ممن يذكرون القول فيتبعون أحسنه.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهرس الآيات القرآنية الواردة في البحث
فهرس الأحاديث النبوية الواردة في البحث
فهرس الآثار
فهرس المصادر والمراجع
فهرس المحتويات

فهرس الآيات الوارد ذكرها في البحث

الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
{ اياك نعبد وإياك نستعين }	الفاتحة	٥	٥٣
{ ١ } ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ { ٢ } الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }	البقرة	٣-١	٦٢
{ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً }	البقرة	٣٠	١١٥، ٧٣
{ الَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ }	البقرة	١٢١	٧٢
{ وَبَشِّرِ الصَّٰبِرِينَ { ١٥٥ } الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ { ١٥٦ } أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْتَخُونَ }	البقرة	١٥٥ - ١٥٧	٧٠
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }	البقرة	١٨٣	٨٢
{ والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف }	البقرة	٢٣٣	٣٤
{ ويربي الصدقات }	البقرة	٢٧٦	١١
{ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ }	آل عمران	٧	١١٣
{ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَوَلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }	آل عمران	١٨	١١٣، ١١٢
{ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }	آل عمران	٣١	٥٨، ٥٠
{ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى }	آل عمران	٣٩	٢٤
{ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ { ٩٦ } فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ }	آل عمران	٩٦ - ٩٧	٨٥
{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ }	آل عمران	١٠٢	٣

١٠١	١٥٩	آل عمران	{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ }
٩٩	٥٨	النساء	{ إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا }
٩٣	٨٦	النساء	{ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَهَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا }
٩٣	١٣٦	النساء	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا }
٦٥	١٦٥	النساء	{ رَسُولًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا }
١٠٦	٣	المائدة	{ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيغَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ }
١٠٦	٩٠	المائدة	{ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }
١٠٦	٣١	الأعراف	{ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مَعَكُمْ كُلُّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ }
٩٦	٢٠٤	الأعراف	{ وَإِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ }
١٠٣	٦	الأنفال	{ وَاعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ }
٨٤	١١	التوبة	{ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ }
٧٠	٥١	التوبة	{ قُلْ لَنْ يَصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا }
٨٤	١٠٣	التوبة	{ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا }
٧٣	١١١	التوبة	{ إِنْ اللَّهُ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآنَ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندَ اللَّهِ عَلَيْهِ حَقًّا }
٩٨	١١٩	التوبة	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ }
١٠٩	٥٧	يونس	{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشَاءَ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ }
١١٠	١٠١	يونس	{ قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ }
١١٢	٧٦	يوسف	{ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ }
٥٤	١٠	الرعد	{ تَاللَّهِ الْعَظِيمِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ {٩} سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ }

٥٦	٧	إبراهيم	{ لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ }
٥٦	١١٢	النحل	{ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَخَذَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ }
٨٨	٢٣- ٢٤	الإسراء	{ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا }
٥٢	٧٠	الإسراء	{ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ }
١١٣	١٠٧- ١٠٩	الإسراء	{ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا }
٤٢	٨٢	الكهف	{ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا }
٦٥	١١٠	الكهف	{ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا }
٢٧	٢٥- ٢٦	مريم	{ وَهَٰذِي إِلَيْكَ النَّخْلَةُ تَسْقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا {٢٥} فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا }
١١٣	١١٤	طه	{ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا }
٦١	٢٦- ٢٧	الأنبياء	{ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ {٢٦} لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ }
٦٥	١٠٧	الأنبياء	{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }
١٤	٥	الحج	{ ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا } سورة ، آية
٦٥	٧٥	الحج	{ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ }
٦٧	١١٥	المؤمنون	{ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ }
١٤	٣١	النور	{ أَوْ الطُّفُلَ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا عَلَىٰ عَوَارَاتِ النِّسَاءِ }
٩١	٥٨	النور	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ }
٩١، ١٤	٥٩	النور	{ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }
٩٥	٦٣	الفرقان	{ وَمُعَادِ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا }

١٤٧	٧٤	الفرقان	{ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا }
٣٤	١٢	القصص	{ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلِ }
٨١	٤٥	العنكبوت	{ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْصِي مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ }
٤٩	٣٠	الروم	{ فَطَرَنَاهُ اللَّهُ التَّيَّ فِطْرَ النَّاسِ عَلَيْهَا ، لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ }
٦٦، ٥٩	٢١	الأحزاب	{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا }
٥٩	٣٢	الأحزاب	{ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }
٥٥	٣٩	الأحزاب	{ الَّذِينَ يَبْلُغُونَ رَسُولَ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا }
٣	-٧٠ ٧١	الأحزاب	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا {٧٠} يُطْلِعْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }
٦٠	١	فاطر	{ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }
١١٣، ١١٢	٢٨	فاطر	{ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ }
١١١	٤٠	يسن	{ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }
٦١	٧٣	الزمر	{ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ }
٥٣	١١	الشورى	{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ }
١٣٧	-٤٩ ٥٠	الشورى	{ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِثَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَوَرِ {٤٩} أَوْ يَزْوِجْهُمْ ذُرِّيَّتًا وَإِنِثَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ }
١١٠	١٩	محمد	{ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ }
٥٢، ١٩	١٣	الحجرات	{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ }
٢١	٣٢	النجم	{ وَإِذَا أَنْتُمْ أَجُنَّةٌ فَهِيَ بطون أمهاتكم }

٦٩	٢٢	الحديد	{ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ }
١١٣	١١	المجادلة	{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ }
٥٩	٧	الحشر	{ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا }
٤٦،٣ ٨٠،٦٠	٦	التحریم	{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ خِلَافٌ شِدَادٌ ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }
١١١	١٩	الملك	{ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ }
٥٨ ١١٢،٨٧	٥-١	القلم	{ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ }
١٠٨	٥-٤	المدثر	{ وَثِيَابَكَ فَطَّمِرْ } {٤} والرجز فاهجر {
٦١	٣١	المدثر	{ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ }
١١١	٧-٦	النبأ	{ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا } {٦} وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا {
١١١	٢٤	عبس	{ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ }
١١١	٧-٥	الطارق	{ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ } {٥} خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ {٦} يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ {
٦١	-١٥ ١٨	العلق	{ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ } {١٥} نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِنَةٍ {١٦} فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ {١٧} سَدَّخُمُ الرِّبَابِ }

فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة
(إذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاه ، ثم اضطجع على شقك الأيمن)	٧
(إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)	١٨
(إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)	٣
(إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين)	٢٥
(ارموا فأنا معكم كلكم)	١٠٣
(أفعلت هذا بولدك كلهم)	٤٠
(اقرأوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)	٩٧
(البسوا البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم)	٩٤
(أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه ، وأما معاوية فصعلوك لا مال له ، انكحي أسامة بن زيد)	١٩
(اما لا فاذهبي حتى تلدي)	٢٢
(أما لو أن أحدهم يقول حين يأتي أهله باسم الله، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي ولد لم يضره شيطان أبداً)	٢٢

٥٣	(أن تجعل الله ندا وهو خَلَقَكَ)
٥٤	(ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تراه فانه يراك)
٦٨	(أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ...)
٢٨	(إن أحب أسمائكم الى الله - عز وجل - عبد الله وعبد الرحمن)
٧٢	(إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه)
	(إنَّ الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير)
٩٣	(إن الله - عز وجل - ييغض البليغ من الرجال ، الذي يتخلل بلسانه كما تخلل الباقرة بلسانه)
٢٠	(أنظرت إليها)
١٨	(تتكح المرأة لأربع لمالها ، ولحسبها ، ولجمالها ولدينها ، فاضفر بذات الدين تربت يداك)
٩٧	(الحياء من الإيمان)
١٠٣	(الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة)
٨٨	(الصلاة على وقتها)
١٠٣	(علموا أولادكم السباحة ، والرماية ومروهم فليثبوا على ظهور الخيل وثبا)
٩٨	(عليكم بالصدق ، فإن الصدق يهدي الى البر وإن البر يهدي الى الجنة)

٩٦	عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه نهى أن يشرب الرجل قائماً
١٠٩	(غفرانك)
٣٢	(الفطرة خمس أو خمس من الفطره ، الختان والإستحداد ، ونتف الإبط ، وتقليم الإظفار ، وقص الشارب)
٥٠	(كان من دعاء داود يقول اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وأهلي ومن الماء البارد)
١٠٠	(كلكم راع وسئول عن رعيته ، فالإمام راع ومسئول عن رعيته)
١٠٦	(لا آكل متكئاً)
٩٣	(لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم)
١٧	(لا تتكح البكر حتى تستأذن ولا الثيب حتى تستأمر)
٥٨	(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)
٩٤	(لعن الله الواصلة والمستوصلة)
١٠٩	(لكل داء دواء فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل)
١٠٩	(اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث)
١٠٨	(لولا أن أشق على المؤمنين لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)
٩١	(مازال جبريل يوصيني بالجار ، حتى ظننت أنه سيورثه)

٥٠	(ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه ، أو ينصرانه أو يمجسانه)
٢٤	(مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)
٧٦	(مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين ، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها)
٣٠	(مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دماً وأحيطوا عنه الأذى)
٨٩	(من أشار إلى أخيه بحديد فإن الملائكة تلغنه حتى إن كان أخاه لأبيه وأمه)
١١٤	(من أراد الله به خيراً يفقهه في الدين)
٧٨	(من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة)
٨٥	(من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه)
٢	(من لا يشكر الناس لا يشكر الله)
١٠٢	(المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)
٨٦	(نعم ولك الأجر)
٨٣	(والصيام جنة)
٩٤	(يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم ، يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك)
١١٤،٦٨	(يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك)
١١٤،٩٥	(يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)
٢٩	(يا فاطمه ،احلقي رأسه وتصدقي بزنه شعره فضه)
٩٤	(يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير)

فهرس الآثار

الأثر	رقم الصفحة
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن إمرأتين من هذيل ، رمت أحدهما الأخرى ، فطرحتا جنينها ، فقضى فيه النبي - صلى الله عليه وسلم - بغرة : عبد أو أمة	٢٣
عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما - أنها حملت بعبد الله بن الزبير بمكة ، قالت : " فخرجت وأنا مُتَمِّمٌ "	٢٦
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه - قال : " وُلِدَ لي غلام ، فأُتيت به النبي - صلى الله عليه وسلم - فسماه إبراهيم ، فحنكه بتمرّة ، ودعا له بالبركة ودفعه إليّ "	٢٦
عن أبي عمر رضي الله عنه أن ابنه لعمر كان يقال لها عاصيه ، فسمّاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جميله	٢٨
عن الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال : " علمني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلمات أقولهن في الوتر	٧٦

فهرس المصادر والمراجع

١. الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الجامع** وزيادته الفتح الرباني، اشرف على طبعة زهير الشاويش، المجلد الأول/٣٨٢، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٢. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، **المعجم الوسيط**، ط٢، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
٣. إبراهيم الخطيب، زهدي محمد عيد، **تربية الطفل في الإسلام**، ص ١٤-١٥ باختصار، عمان، دار الثقافة، الدار العلمية الدولية، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م
٤. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري شرح البخاري**، طبعة جديدة ومنقحة ومصححة ومطبوعة عن الطبعة التي حقق أصلها عبد العزيز بن باز، محمد فؤاد عبد الباقي، دار مصر، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٥. ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، **تحفة المودود بأحكام المولود**، ص ٢٨، تحقيق كمال علي الجمل، مصر، مكتبة الإيمان .
٦. ابن قيم الجوزية، زاد المعاد من هدي خير العباد، مكتبة القدسي
٧. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٨. أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسى، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق د. عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلمية، ط١/١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
٩. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى سنة هـ ٣٩٥، **معجم مقاييس اللغة**، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، ، بيروت، دار الجيل.
١٠. أحمد فريد، **التربية على منهج أهل السنة والجماعة**، مصر، المكتبة التوفيقية
١١. التوحيدي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، **مختصر الفقه الإسلامي**، بيت الأفكار الدولية، ط٤، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٢. الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض، **الفقة على المذاهب الأربعة**، القاهرة، مؤسسة المختار، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٣. حامد أحمد حامد، الآيات العجائب في رحلة الإنجاب، دار القلم، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٤. حسام الدين بن موسى عفانه، المفصل في أحكام العقيدة، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، القدس
١٥. حلي، عبد المجيد طعمه، التربية الإسلامية للأولاد منهجاً وهدفاً وأسلوباً، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٢-٢٠٠١ م
١٦. حسان شمسي باشا، كيف تربي أبنائك في هذا الزمان، دمشق، دار القلم، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
١٧. الخدّاش، جاد الله بن حسن، المذهب المستفاد لتربية الأولاد في ضوء الكتاب والسنة، عمان، المكتبة الإسلامية، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
١٨. الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، دار الفكر، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١٩. الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة.
٢٠. السائح، عبد الحميد، عقيدة المسلم وما يتصل بها، عمان، مطابع وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، ط٢، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
٢١. سميح أبو مغلي، د. عبد الحافظ سلامه، محمد الشناوي، تربية الطفل في الإسلام، اليازوري، ط١، ٢٠٠١ م.
٢٢. سهام مهدي جبار، الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية، بيروت، المكتبة العصرية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
٢٣. سيد قطب، في ظلال القرآن، ط ٣٠، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، دار الشروق، القاهرة
٢٤. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، نيل الإطار شرح منتقى الأخيار، فهرس الكتاب العامة وضعها الشيخ خليل مأمون شيا، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٢٥. الصابوني، محمد علي، فقه العبادات، بيروت، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

٢٦. صبحي طه رشيد ابراهيم ، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها ، عمان ، دار الأرقم للكتب ، ط ١ ، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م
٢٧. العك ، خالد عبد الرحمن ، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة ، بيروت ، دار المعرفة ، ط ٤ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٨. علوان ، عبد الله ناصح ، تربية الأولاد في الإسلام ، القاهرة ، دار السلام ، ط ٦ ، ١٤٠٣ - هـ - ١٩٨٣ م.
٢٩. عماره ، محمود محمد ، تربية الأولاد في الإسلام من الكتاب والسنة ، المنصورة ، مكتبة الإيمان
٣٠. الغزالي، أبو حامد بن محمد ، إحياء علوم الدين ، و بذيله كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للإمام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣١. فاخر عامل ، معالم التربية دراسات في التربية العامة والتربية العربية ، بيروت ، دار العلم ، ط ٥ ، ١٩٨٣ م
٣٢. فرحات، اسحق أحمد ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، ط ٣ ، دار الفرقان، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٣٣. الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، ، بيروت، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
٣٤. كشك، عبد الحميد، بناء الأسرة المسلمة ، دار المختار الإسلامي.
٣٥. الماوردي، علي بن محمد بن حبيب البصري، أدب الدنيا والدين، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، المنصورة ، مكتبة الإيمان.
٣٦. المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي بيروت، دار الكتب العالمية، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣٧. مجموعة من المؤلفين، موسوعة سفير لتربية الأبناء.
٣٨. محب الدين أبو صالح ، مقدار بالجن ، الأستاذ عبد الرحمن النحلاوي ، دراسات في التربية الإسلامية ، ١٤٠٠ هـ ١٩٧٩ م
٣٩. محمد خير فاطمه ، منهج الإسلام في تربية عقيدة الناشئ ، بيروت ، دار الخير ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٤٠. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، ط٦، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢
٤١. محمد مرعي مرعي، محمد جهاد السعيد، دليل تربية الطفل صحياً وسلوكياً ، سوريا، دار ربيع.
٤٢. المعري، أبي العلاء، ديوان لزوم ما لا يلزم، حرره وشرح تعابيره وأغراضه، كمال الازجي، بيروت، دار الجيل، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م .
٤٣. النشواتي، محمد نبيل، الطفل المثالي تربيته وتنشئته ونموه والعناية به في الصحة والمرض ، دمشق ، دار القلم، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٤٤. النووي ، يحيى بن شرف، صحيح مسلم بشرح النووي ، النيسابوري ، مسلم الحجاج القشيري ، ضبط نص الصحيح ورقمت كتبه وأبوابه وأحاديثه على الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت دار الكتب العلمية ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٤٥. <http://saaaid.net/tarbiah/64.htm>
٤٦. <http://mknon.net/trbih/boy2.htm>
٤٧. <http://saaaid.net/tarbiah/64.htm>
٤٨. <http://saaaid.net/tarbiah/6.htm>
٤٩. <http://saaaid.net/tarbiah/11.zip>
٥٠. <http://saaaid.net/tarbiah/20.htm>
٥١. <http://www.saaaid.net/tarbiah/70.htm>
٥٢. <http://www.khayma.com/salattar/9.htm>
٥٣. <http://saaaid.net/tarbiah/56.htm>
٥٤. <http://www.saaaid.net/tarbiah/43.htm>
٥٥. <http://saaaid.net/tarbiah/44.htm>

http://saaaid.net/tarbiah/67.htm	.٥٦
http://saaaid.net/tarbiah/1.htm	.٥٧
http://saaaid.net/female/20.htm	.٥٨
http://www.lahaonline.com/Daawa/Fiqh/a3-26-08-2003.doc_cvt.htm	.٥٩
http://saaaid.net/female/19.htm	.٦٠

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
شكر	٢
المقدمة	٨-٣
الفصل الأول : تعريف التربية والطفل لغةً واصطلاحاً، وحقوق المولود قبل الولادة، وبعدها، وصفات المربي الناجح	٤٣-٩
المبحث الأول : تعريف التربية والطفل لغةً واصطلاحاً	١٥-١١
المطلب الأول : تعريف التربية لغةً	١٢-١١
المطلب الثاني : تعريف التربية إصطلاحاً	١٣
المطلب الثالث : تعريف الطفل لغةً	١٤
المطلب الرابع: الطفل في الإصطلاح مدة الطفولة	١٥
المبحث الثاني : حقوق المولود قبل الولادة	٢٣-١٦
المطلب الأول : إختيار الزوجة الصالحة والزوج الصالح. أسس اختيار الزوجة من أجل طفل أفضل :	١٦
(٨) الدين والأخلاق الحسنة	١٨-١٧
(٩) المال	١٩
(١٠) الحسب والمكانة الاجتماعية	٢٠-١٩
(١١) الجمال	٢٠
المطلب الثاني : حقوق الجنين	٢٣-٢١
المبحث الثالث : المولود ما بعد الولادة	٣٧-٢٤
المطلب الأول : استحباب البشارة بالمولود	٢٤
المطلب الثاني: الأذان في أذنه اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى	٢٥
المطلب الثالث: استحباب التحنيك	٢٧-٢٥
المطلب الرابع: تسمية الطفل	٢٨
المطلب الخامس: استحباب حلق رأس الطفل	٢٩
المطلب السادس : العقيقة	٣١-٣٠
المطلب السابع: الختان	٣٣-٣٢
المطلب الثامن : الرضاعة الى الحولين والفظام	٣٦-٣٤

المطلب التاسع : الحضانة والولاية	٣٧-٣٦
المبحث الرابع : صفات المربي الناجح	٤٣-٣٨
المطلب الأول: العلم	٣٨
المطلب الثاني: الأمانة	٣٩
المطلب الثالث: القوة	٤٠-٣٩
المطلب الرابع: العدل	٤٠
المطلب الخامس: الحرص	٤١
المطلب السادس: الحزم	٤٢-٤١
المطلب السابع: الصلاح	٤٢
المطلب الثامن: الصدق	٤٣
المطلب التاسع: الحكمة	٤٣
الفصل الثاني: بناء شخصية الطفل (العقائدية ، والعبادية والخُلقية والصحية والعلمية) منذ استكمالهِ حولين إلى قبيل سن الرشد.	١١٥-٤٤
المبحث الأول: البناء العقائدي	٧٣-٤٦
المطلب الأول: أهمية مرحلة الطفولة في غرس العقيدة	٤٨-٤٦
المطلب الثاني: أسس غرس أركان الإيمان في الأطفال :	٥٧-٤٩
الأساس الأول: إحياء بذرة الفطرة في نفس الطفل	٥٠-٤٩
الأساس الثاني : تثبيت اعتقادهم بالله الواحد الأحد ، وترسيخ حب الله تعالى :	
لماذا نعلمهم حب الله تعالى :	٥٢-٥٠
طرق ترسيخ حب الله -سبحانه وتعالى - في الطفل :	-٥٢
أولاً : " تنزيه سبحانه الله تعالى وطاعته ومراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن	٥٤-٥٢
-ماذا يجنى اطفالنا من غرس روح المراقبة في نفوسهم	٥٤
ثانياً: حسن الظن بالله واللجوء اليه والخوف منه:	٥٥
-الآثار الطيبة والثمار الحسنة التي يجنيها الفرد من خونه من الله :	٥٥
ثالثاً : الصلة بالله وبيان أثرها في الطاقات الإنسانية :	٥٦
رابعاً : شكر الله اعترافاً بالجميل :	٥٧-٥٦
خامساً : الدعاء وبيان بركته وفضله :	٥٧

٥٩-٥٨	المطلب الثالث : ترسيخ حب النبي - صلى الله عليه وسلم - وحب آل بيته
٦٢-٦٠	المطلب الرابع : الإيمان بالملائكة
٦٠	- الملائكة هم
٦١-٦٠	- من صفات الملائكة:
٦١	- من أعمال الملائكة ووظائفهم
٦٢	- الثمار التي يجنيها الأطفال من إيمانهم بالملائكة
٦٤-٦٣	المطلب الخامس : الإيمان بالكتب السماوية:
٦٦-٦٥	المطلب السادس : الإيمان بالرسل عليهم السلام
٦٧	المطلب السابع : الإيمان باليوم الآخر
٧٠-٦٨	المطلب الثامن : الإيمان بالقدر خيره وشره
٧٢-٧١	المطلب التاسع : تعليم الطفل القرآن والسنة النبوية المطهرة
٧٣-٧٢	المطلب العاشر: الثبات على العقيدة والتضحية من أجلها
٨٦-٧٤	المبحث الثاني : البناء العبادي
٧٥-٧٤	المطلب الأول : تكامل العقيدة مع العبادة في تربية الطفل
٨١-٧٥	المطلب الثاني: الصلاة
٧٨-٧٥	مراحل تأسيس عبادة الصلاة للطفل
٨١-٧٩	وسائل عملية في كيفية تعليم الطفل الصلاة
٨٣-٨٢	المطلب الثالث : الصيام وبيان حكمه على الطفل وأثره عليه
٨٥-٨٤	المطلب الرابع : الزكاة
٨٦-٨٥	المطلب الخامس : الحج
١٠١-٨٧	المبحث الثالث: البناء الأخلاقي
٨٨-٨٧	المطلب الأول: خلق تاديب الأطفال
١٠١-٨٨	المطلب الثاني: أنواع الآداب النبوية للأطفال
٨٨	(١) الأدب مع الوالدين
٨٩	(٢) أدب الاحترام والتوقير
٩٠-٨٩	(٣) أدب الأخوة
٩٠	(٤) أدب احترام المعلم
٩١-٩٠	(٥) أدب الجار
٩٢-٩١	(٦) أدب الاستئذان

٩٤-٩٢	٧) أدب الحديث والسلام
٩٤	٨) أدب مظهر الطفل
٩٥	٩) آداب المشي والجلوس
٩٦-٩٥	١٠) آداب الطعام والشراب
٩٧-٩٦	١١) آداب الإنصات أثناء تلاوة القرآن الكريم
٩٧	١٢) خلق الحياء
٩٩-٩٨	١٣) خلق الصدق والتحرز من الكذب
١٠٠-٩٩	١٤) خلق الأمانة والاحتراز من الخيانة
١٠١	١٥) خلق حفظ السر
١٠١	١٦) العفو والتواضع
١٠٩-١٠٢	المبحث الرابع: البناء البدني
١٠٢	المطلب الأول: أهداف التربية البدنية
١٠٤-١٠٣	المطلب الثاني: بعض الممارسات الرياضية في الإسلام
١٠٥	المطلب الثالث : فوائد اللعب وقيمه
١٠٦	المطلب الرابع : قواعد الأكل والشرب والتغذية وأثرها على التربي البدنية
١٠٧	المطلب الخامس: التربية البدنية وآداب النوم
١٠٩-١٠٨	المطلب السادس: إهتمام الأطفال بالنظافه
١٠٩	المطلب السابع: الوقاية من الأمراض والعلاج منها
١١٥-١١٠	المبحث الخامس : البناء العلمي
١١٢-١١٠	المطلب الأول : الشريعة تدعو إلى العلم بمعناه الشامل
١١٣-١١٢	المطلب الثاني : العلم في القرآن الكريم
١١٤-١١٣	المطلب الثالث : العلم في السنة النبوية المطهرة
١١٥-١١٤	المطلب الرابع: السن الذي يبدأ فيه تعليم الطفل وتأديبه
١٤٧-١١٦	الفصل الثالث: الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم، وتربية الأبناء وتحديات العصر، ودور المرأة في التربية
١٢٣-١١٧	المبحث الأول : الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء وأثرها على شخصياتهم
١١٨-١١٧	المطلب الأول: التسلط أو السيطرة
١١٨	المطلب الثاني: الحماية الزائدة

١١٩	المطلب الثالث: الإهمال
١٢٠	المطلب الرابع: التدليل
١٢١	المطلب الخامس: إثارة الألم النفسي
١٢٢-١٢١	المطلب السادس: التذبذب في المعاملة
١٢٢	المطلب السابع: التفرقة
١٢٣-١٢٢	المطلب الثامن: الإسراف في القسوة
١٢٣	المطلب التاسع : الإعجاب الزائد بالطفل :
١٢٤-١٣٥	المبحث الثاني: تربية الأبناء، وتحديات العصر، وكيف يمكن للأسرة أن تتغلب عليها أو على الأقل كيف تقلل منها
١٢٤	المطلب الأول: غلبة الطابع المادي على تفكير الأبناء
١٢٥	المطلب الثاني: سيطرة الأبناء على الآباء
١٢٥-١٣٣	المطلب الثالث: روح التكاسل وعدم الرغبة في القراءة وتدني المستوى العلمي لكثير من الأبناء في الأسر
١٢٦-١٣٣	-أساليب ترغيب القراءة للطفل:
١٣٤	المطلب الرابع: ما يسمى بصراع الأجيال
١٣٤-١٣٥	المطلب الخامس : ما يعرف بالغزو الفكري والثقافي
١٣٦-١٤٧	المبحث الثالث: دور المرأة في التربية
١٣٦-١٣٩	المطلب الأول: أهمية الأم في تربية الطفل
١٣٦	-الأمر الأول: أثر الأسرة في التربية
١٣٦-١٣٧	-الأمر الثاني: الطفل يتأثر بحالة أمه وهي حامل
١٣٧-١٣٨	-الأمر الثالث: دور الأم مع الطفل في الطفولة المبكرة
١٣٨-١٣٩	-الأمر الرابع : دور الأم مع البنات
١٣٩	-الأمر الخامس: الأم تتطلع على التفاصيل الخاصة لأولادها
١٣٩-١٤٧	المطلب الثاني: مقترحات تربوية للأم
١٣٩	أولاً: الشعور بأهمية التربية
١٤٠	ثانياً: الاعتناء بالنظام في المنزل
١٤٠	ثالثاً: السعي لزيادة الخبرة التربوية
١٤١	رابعاً: الاعتناء بتلبية حاجات الطفل الحاجة إلى الاهتمام المباشر
١٤١	١. الحاجة إلى الثقة

١٤٢	٢. الحاجة إلى الاستطلاع:
١٤٢	٣. الحاجة إلى اللعب
١٤٣	٤. الحاجة إلى العدل:
١٤٣ - ١٤٤	خامساً: الحرص على التوافق بين الوالدين
١٤٤ - ١٤٧	سادساً: التعامل مع أخطاء الأطفال
١٤٤	(١) عدم المثالية:
١٤٤	(٢) التوازن في العقوبة:
١٤٥	(٣) تجنب البذاءة:
١٤٥	(٤) تجنب الإهانة:
١٤٥	(٥) تجنب إحراجهم أمام الآخرين:
١٤٥	سابعاً: وسائل مقترحة لبناء السلوك وتقويمه
١٤٥	(أ) التجاهل:
١٤٥ - ١٤٦	(ب) القدوة :
١٤٦	(ج) المكافأة:
١٤٦	(د) الإقناع والحوار:
١٤٦	(هـ) وضع الأنظمة الواضحة:
١٤٦	(و) التعويد على حل الخلافات بالطرق الودية:
١٤٦ - ١٤٧	(ز) تغيير البيئة:
١٤٧	(ح) التعويد:
١٤٨ - ١٤٩	خاتمة المطاف
١٥١ - ١٥٥	فهرس الآيات الوارد ذكرها في البحث
١٥٦ - ١٥٩	فهرس الأحاديث الوارد ذكرها في البحث
١٦٠	فهرس الآثار
١٦١ - ١٦٥	فهرس المصادر والمراجع
١٦٦ - ١٧١	فهرس الموضوعات